الأخبار
al-akhbar

الاثنين 11 شباط 2013
العدد 1928 السنة السابعة
lundi 11 février 2013 nº 1928 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

إسرائيل تتهيب جبهة الجولان [21]

الراعي والبابا في دمشق أمس (لؤي بشارة ــ أ ف ب)

... وسائر المشرق [5 ـ 4]

ملف

المصارف
أهم منك ... وأبقى
10

قضية

منتخب لبنان
تغيير أم إعادة نظر؟
29

16
«الجديد» صانعة الزعماء... وباسم يوسف يضرب مجدداً: إنكليزي ده يا مرسي؟

22
النهضة تتجند لإفشال الجبالي... ومسيرات إلى القصر بذكرى تنحّي مبارك

24
التقرير الاستراتيجي الإسرائيلي: تهديدات أولها إيران وفرص أهمها سوريا

«الإبراء المستحيل» أو قصة ضياع فرصة

شربل نحاس

أصدر تكتل التغيير والإصلاح أخيراً كتاباً بعنوان «الإبراء المستحيل»، تنشر جريدة «الأخبار» أجزاءً منه تباعاً. واتصل بي النائب إبراهيم كنعان، الذي أشرف على إعداد المؤلف أو هو وضعه، يوم الخميس الماضي ــ وهو اتصاله الأول منذ سنة تقريباً ــ ليدعوني إلى حفل يقام اليوم الاثنين لإطلاق الكتاب، لأنه، على حدّ قوله، كان لي فضل أساسي في إطلاق الموضوع الذي يتناوله.

رأيت أنه لا بد بالتالي من تلبية الدعوة، ليس إلى الحضور أو عدمه (وهو أمر ثانوي) بل إلى فتح النقاش في مسألة الإدارة المالية للدولة وللبلاد، في وقت يشهد فيه كل لبناني منظر انهيار الدولة المفجع، ولأن الموضوع خطير بمكان، ولأنه لا يجوز التخلي عن معالجته.

في معاينة واقع الأمور

يركّز الكتاب على القول، بالعامية التي تصعّب القراءة بدل تسهيلها، إن إبراء «فؤاد السنيورة وفريقه السياسي» مستحيل، مستنداً إلى جملة من المخالفات تراكمت بين عامي 1992 و2010.

نعم، إن إبراء فؤاد السنيورة مستحيل:

ففؤاد السنيورة اعتاد تقديم مشاريع موازنات دون احترام الموعد الدستوري لتقديمها، وتبرير الإنفاق بها قبل إقرارها، لكن نجيب ميقاتي لم يرسل أيّ موازنة أصلاً لسنتين متتاليتين.

اعتاد فؤاد السنيورة تسريب جزء من الإنفاق خارج الموازنة خلسة، أما نجيب ميقاتي فقد دفع مرتين أجر المحكمة الدولية من صندوق مجهول، وجاهر بأن أجور القطاع العام لن تدخل في الموازنة (التي لن يقدمها أصلاً).

اعتاد فؤاد السنيورة إرسال حسابات إلى الإدارة المالية لا يوافق عليها ديوان المحاسبة، لكن مجلس النواب كان يقرّها، أمّا ميقاتي فلم يرسل حسابات إلى الإدارة المالية أصلاً.

إبراء من؟ محاكمة من؟ ومواجهة من، بل ماذا؟ أفراد في فريق سياسي أو نظام مترابط قائم على هدم انتظام الدولة وعلى استقطاع أجزائها وعلى ارتهان المواطنين وإذلالهم، وعلى استتباعهم وتيئيسهم؟

السنيورة لم يكن وحده. ولا ميقاتي اليوم وحده. ومحبّذو الإبراء كثر، في مجلسي النواب والوزراء، وهم متأهّبون. وليست القصة قصة 8 و14 آذار، ولا قصة طوائف.

صحيح أن قلة يشعرون بوزير للمال. صحيح أن سهر رئيس الجمهورية على الدستور لم يشمل حتى اليوم المسائل المالية والاجتماعية والاقتصادية، لكن الصحيح أيضاً أنه وُجد، من حولهما، وزراء يحملون شعار «المقاومة» وآخرون يحملون شعار «التغيير والإصلاح»، وهما كتلتان لم تشاركا، مع بعض الآخرين، في السلطة التنفيذية منذ عام 1990. فكان الرهان عليهما مشروعاً.

لكن مقاومة هؤلاء وتغيير وإصلاح أولئك لم تشمل، هي أيضاً، المسائل المالية والاجتماعية والاقتصادية. لا بل على العكس تماماً: ألم يوافق هؤلاء على قوننة الأعمال غير القانونية التي كانت تجري سابقاً، مروراً بسرقة تعويضات نهاية خدمة الأجراء، وصولاً إلى تبرير وزير العمل لكسر مبدأ التكافل الاجتماعي في مجال «التعويضات العائلية والمنح المدرسية» ولمبدأ تكافؤ المواطنين أمام ظروف العمل، بأن «العادة قد جرت هكذا» وبالاستناد إلى مرسوم مزوَّر وقانون جائر ومخالف للانتظام العام؟

المحاسبة، من داخل السلطة، لا بد أن تكون بالأفعال أو أقله بالمواقف، وليس بالانتقاد والشكوى.

في أهمية الموضوع وأبعاده

الفساد نظام وليس عصابة أشخاص أشرار أو مجموعة ارتكابات لم يكن سياقها ولا مفاعيلها خافية على أحد. الفساد هو تقويض الثقة بالدولة من خلال شراء السلطة بالمال (بما فيه المال «الخيري») وصرف السلطة للحصول على المال أو في خدمة أصحابه. وهو يقوم على الرشوة وتوزيع المنافع وشراء الولاءات من جهة، وعلى التهويل بالخراب والانهيارات والدمار على من تمرّد، من جهة أخرى ملازمة. رشوة بالمنافع وتهويل بالدين، على صعيد الوطن، ورشوة بالدعايات والترقيات وتهديد بالصرف والضرب على صعيد المؤسسات التجارية. المنطق ذاته، واللاعبون ذاتهم، من جهتي الخندق.

أيّ إنفاق خارج الأصول أو أيّ حجب لإنفاق وتقديمات أصوليّة واجبة، وأيّ جباية خارج الأصول أو أيّ إعفاء من جباية وغرامات أصوليّة واجبة، هي عمل سياسي يبني أو يهدم ولاءات للمواقع المفسدة.

لسنا في معرض نقاش تقني ولا في معرض جدول فضائح. بل نحن في مواجهة نظام سلطوي ملعون، يحوّل كلّ من يتعايش معه إلى شريك فيه: من مستفيد ومتواطئ وساكت.

كتب أفلاطون في رسالته السابعة مقطعاً وحيداً عن سيرة سقراط: «سقراط، صديقي، كان يكبرني سناً، ولا أخجل من القول إنه كان أعدل الناس في تلك الأيام. قرّر الطغاة الثلاثون (الذين تولّوا حكم أثينا تحت جزمة اسبرطة) تكليفه بجلب مواطن بالقوة لتصفيته، وقصدهم من ذلك واضح، وهو ليس إلّا جعل سقراط شريكاً في أفعالهم، برضاه أو غصباً عنه. لكنّه رفض إطاعتهم، وفضّل المخاطرة بكل ما لديه على أن يتحوّل إلى شريك في أعمالهم الكافرة». وقال الجنرال ميشال عون في يوم مشهود: «يستطيعون أن يسحقوني لكنهم لا يستطيعون أخذ توقيعي». والإشارتان كافيتان، وإن كانتا تجرحان الخجل، فإنهما تشحذان الهمم، وهو المطلوب اليوم.

في بناء القضية وتتابع فصولها

مواجهة هذا النظام، وهو الذي ولد من رحم تسوية تاريخية إقليمية واءمت بين سلاحي الحرب والمال، بدأت منذ عام 1990 مع النموذج التأسيسي الذي شكلته الشركة العقارية. واستمرت على رغم مدّ جارف من الإفساد والاستسلام، حتى لاحت فرصة عام 1998، فوُضع «برنامج التصحيح المالي» الذي تخاذلت الحكومة عن السير به. وتجدّدت المواجهة عام 2004 بالتعاون الوثيق مع الدكتور إلياس سابا، في مفصل شديد الحراجة. ثم استعيدت

المشهد السياسي

جعجع يغيب عن احتفال 14 شباط

في مجال آخر، لفت دانيال شعيب، شقيق المخطوف اللبناني في سوريا عباس شعيب إلى أن «المحادثات مع الجانب التركي تشي إلى أخبار مطمئنة قريبة»، موضحاً أن «المخطوفين اللبنانيين أصبحوا بعهدة جهة كلفتها الاستخبارات التركية لإتمام الملف»

تأييداً للنسبية

بدعوة من تجمع «المبادرة من أجل النسبية»، تظاهر ناشطون ومحازبون للحزب الشيوعي اللبناني والحزب السوري القومي الاجتماعي وعدد من التنظيمات العلمانية والنقابية ومستقلّين، أول من أمس، من «أجل وضع قانون انتخاب عصري يعتمد النسبية خارج القيد الطائفي ولبنان دائرة واحدة مع خفض سن الاقتراع». وانطلقت التظاهرة، التي قدّرها المنظمون بأكثر من ألفي شخص، من أمام حديقة الصنائع إلى شارع المصارف المقابل لمجلس النواب. (الصورة لزينون النابلسي)

يحفل الأسبوع الطالع بجملة استحقاقات ومحطات، أبرزها إنهاء لجنة الاتصال النيابية المكلفة درس مشاريع واقتراحات القوانين الانتخابية المتعلقة بالنظام المختلط أعمالها وحسم الاتجاه الذي ستسير وفقه الانتخابات، وإحياء ذكرى اغتيال الرئيس رفيق الحريري يوم الخميس المقبل والتي يغيب عنها رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع.

على الصعيد الانتخابي، أكدت مصادر بارزة في تيار المستقبل لـ«الأخبار» أن التيار ينتظر الاقتراح الذي سيقدمه النائب سامي الجميل اليوم في اللجنة الفرعية المصغرة لأنه يأتي بعد لقائه الرئيس سعد الحريري في باريس.

ولفتت المصادر إلى أن «الاتصالات والمشاورات تظهر أن الاتجاه هو نحو اعتماد القانون المختلط الأقرب إلى طرح رئيس الجمهورية ميشال سليمان، لا طرح رئيس المجلس النيابي نبيه برّي (قدمه النائب علي بزي)». وفي ما يتعلّق باقتراح تيار المستقبل، أكدت المصادر «أننا سندافع عنه في إطاره العام حتّى اللحظة الأخيرة، بغض النظر عن توزيع الدوائر»، ولا سيما أننا «مقتنعون بأن هناك أزمة نظام، لا أزمة قانون انتخابي». وعبّرت المصادر عن اقتناعها بأن «الأجواء تشير إلى إمكانية حصول تأجيل تقني للانتخابات».

من جهته، أشار نائب عوني إلى أن اللجنة ستناقش في جلستها اليوم اقتراح بزي، إلا أن كل المعطيات تدّل على سقوط هذا الاقتراح. في المقابل، يتوقع أن يقدم النائب أكرم شهيب مداخلة تتضمن ردوداً على الملاحظات التي قدمها أعضاء اللجنة للاقتراح الذي قدمه والقائم على انتخاب 70 في المئة من النواب على أساس النظام الأكثري و30 في المئة على أساس

أخرى للتغيير

عام 2006، مع وضع «برنامج اقتصادي اجتماعي من أجل لبنان» بعيد خروج الجيش السوري وترائي فرصة لإرساء عقد تأسيسي وطني. ثم استمرت وتطورت من خلال التعرّف إلى الجنرال عون والتعاون معه في مشاريع عديدة، منها الخطة الشاملة لترتيب الأراضي وبرنامج الاستثمارات العامة ونظام التقاعد والحماية الاجتماعية.

بعدها انتقلت المواجهة إلى داخل حلبة السلطة التنفيذية في حكومة الوحدة الوطنية التي أولاني الجنرال عون ثقته بمشاركتي فيها، لأنّه رأى تلاقياً بين أطروحته المركزية ـ بعد تحرير الجنوب والخروج السوري ـ وهي بناء الدولة وكسر حلقة الفساد، وبين العمل الذي كان قد تراكم في ميادين وساحات إجرائيّة شتى. وكنت قد ناشدت سعد الحريري، من يوم انطلاق الحكومة (وهو أيضاً داخل جديداً إلى السلطة) لخوض مغامرة تأسيس دولة في هذا البلد، معاً. وفي بدايات تلك الحكومة تم تحقيق بضعة خروقات:

صدّ عدد من الخروقات الوقحة: المندرجات المزعومة لمؤتمر «باريس 3» ومنها الخصخصة الزبائنية وتحويل الاحتكارات العامّة إلى احتكارات خاصة؛ الإعفاءات الضريبية الممنوحة لتجار العقارات؛ زيادة ضريبة القيمة المضافة؛ الالتفاف على وضع سقف للاستدانة في الموازنة؛ تمديد عقود جائرة بحقّ الإدارة والمواطنين ومنح إعفاءات ودعم لمنتفعين...

تثبيت بضعة إنجازات إيجابية، لعل أبرزها: فرض احترام شمولية الموازنة؛ فرض وضع حسابات للإدارة المالية؛ استعادة أموال البلديات والضمان... وهي كانت في أساس العمل الذي انخرطت فيه لجنة المال والموازنة التي ترأسها النائب إبراهيم كنعان.

وخلال مرحلة تصريف الأعمال التي امتدّت فعلياً عاماً كاملاً، تكثّف العمل البحثي والتثقيفي والبرنامجي، فوضعتُ مشاريع قوانين وبرامج عمل عديدة. ولما تألفت حكومة نجيب ميقاتي، بدأت تتوالى الإخفاقات والتراجعات، لأن أركان النظام عادوا إلى مقاليده وانكفأ الطموح بالتغيير؛ اللهم إلّا تغيير أسماء الوكلاء الذين يمثلون القوى الإقليمية ذاتها وسلطان أصحاب المال ذاتهم.

وكان المكتوب واضحاً من العنوان ـ أي منذ صياغة البيان الوزاري. وبعد إقامة خلوات عامة ومتخصصة، وبعد التقدم بأوراق رسمية باسم التكتل في مجلس الوزراء، وبعد خوض مفاوضات عسيرة مع «الحلفاء»، وبعد مواجهات قاسية مع «أعضاء» في التكتل (!)، أدّت التجربة، للأسف ومع المرارة، إلى الافتراق مع تكتل التغيير والإصلاح.

بقي الخصم يناور بعدة بسيطة وبليدة: «خلصونا بقى، بسيطة»، «القصة ما بتستاهل»، «طول عمرنا منعمل هيك» (بالعامية)...

سقى الله أيام ريا الحسن، أقلّه كانت تعترف بالأخطاء الدارجة وتلتزم بالإقلاع عنها، وإن لم تجرؤ على مقاومة ضغوط فؤاد السنيورة، «الخط الأحمر»، لتصحيح الأخطاء السابقة والمحاسبة عليها. أما نجيب ميقاتي فقد انتقل، مستقوياً بالمقولات التسخيفيّة المذكورة، لتبنّي بدع خطيرة

> **اعتاد فؤاد السنيورة تسريب جزء من الإنفاق خارج الموازنة خلسة**

مثل انه سيّد قرار وضع أيّ موضوع على جدول الأعمال أو منعه، حتى لو كان موجباً دستورياً أو قانونياً، أو أنّه سيد قرار إحالة مشاريع القوانين أو حجبها بعد إقرارها، أو أنّه في مجلس الوزراء لا تناقش اقتراحاته، أو أنه سيد قرار منع محاسبة المقترفين لأنه اعتبر نفسه من طائفتهم. وسانده رئيس الجمهورية باجتهادات دستورية إبداعية. ووصلا إلى مقولة، لا يجوز نسيانها، وهي أن الوزير ملزم بالتوقيع على مرسوم غير قانوني، ومبطل سلفاً من مجلس الشورى، ولم يطرحه الوزير المختص أصلاً على النقاش، وذلك كله لانتزاع سلاح الموقف ممّن يسعى إلى تغيير النظام، وتوريطه في تأدية طقوس الطاعة لموبقاته، وجعل الأمور «بسيطة، وما بتستاهل، وطول عمرنا منعمل هيك» بالفعل لا بل بالقول.

في هدر فرص التغيير أو التقاطها

الغاية المعلنة من كتاب «الإبراء المستحيل» دعوة اللبنانيين إلى محاسبة «فؤاد السنيورة وفريقه السياسي» في الانتخابات النيابية. وهي تتكرّر لازمةً في آخر كل فصل من فصوله.

«انتخبوا نوابنا وسوف ترون». ترون ماذا؟ أن التكتل سوف يأتي بعشرة وزراء مسيحيين؟ ماذا سيفعلون غير الذي يفعلونه اليوم؟

المشكلة باتت تتصل بارتباك الغاية والوسيلة، بعدما تراجع الأمل وتوسّع اليأس والتبست الصورة.

التزام قوة سياسية، أياً كانت، بتغيير النظام، يعني دخولها في مواجهة معه. وهذه المواجهة لا أمل فيها إلا إذا وضعت نصب عينيها تحريك القوى الشعبية ورفع جهوزيتها وتعزيز ثقتها بالشعارات والمشاريع المرفوعة وبمن يحملها. حَسَمَ الجنرال عون في مسيرته خيارات مصيرية حادّة وحاسمة. هل تصرّف فريق التكتل على هذا النحو؟

لا تُشحَذ همم شعب مشتّت وقلق عبر تدوير زوايا المواقف، والسير «وفق ما جرت العادة»، ولعب أدوار الوسطاء، واستبدال المناضلين بالتجار، وتأجيل الاستحقاقات. التغيير، إن لم ترفده القوى الشعبيّة من خلال النضالات الواقعية، يصبح تدجيناً بمجرد مرور الزمن، وإن واكبه رفع النبرة واستذكار الشعارات أحياناً.

الأمانة في العمل هي الأساس، والأمانة مطلوبة للمبادئ وللمشروع السياسي وللثقة التي يوليها الناس. أما ظروف الأفراد، أياً كانوا، فيجدر تقديرها وفهمها. ليست المسألة مسألة أخيار وأشرار، بل مسألة تغيير نظام. وهذا مسار نضالي صعب يمرّ بمراحل وحقبات، تتقاطع فيها القوى فتلتقي وتفترق. لكن المهمّ ألا يقع المشعل ولا يُقمع النقد ولا تخبو الإرادة ولا ينطفئ الأمل.

النسبية. وتؤكد المصادر العونية أن كل الإيجابيات الحاصلة لم ترتق الى حدّ الخرق، والمرجح أن تعود المفاوضات الى نقطة الصفر، نظراً الى كثافة المشاريع الانتخابية المقترحة.

أما النائب بزي، فأوضح «أننا قدمنا صيغة تجمع ما بين النسبية والأكثرية»، مؤكداً أن «هذه الصيغة تقوم على التوازن السياسي وتحقق الشراكة الفعلية والمناصفة الحقيقية وفيها غموض بنّاء»، معتبراً «أننا إذا كنا نريد إنقاذ لبنان وتحقيق التوافق، فعلى الجميع ألا يضيّع هذه الفرصة». وأكد أن الصيغة التي قدمها هي من إنتاج الرئيس بري.

ونفى عضو كتلة «القوات اللبنانية» النائب جورج عدوان تقديم اقتراحه اليوم، مشيراً إلى أنه سيقدمه في بحر الأسبوع. وأوضح أن «هذا الاقتراح سيرتكز على النقاط الخمس التي توافق عليها الجميع، وسيكون مبنياً على مبدأ النظام المختلط»، مشدداً على أن «هناك مسؤولية كبيرة أمام أي فريق لا يريد السير في اتفاق يخضع للمعايير الموضوعة في اللجنة الفرعية».

وأوضح عدوان أنه «إذا اتفقنا على قانون انتخابي باللجان الفرعية فسيكون عمل اللجان المشتركة سهلاً، وإلا فإن اللجان المشتركة ستبحث بالقانون الأرثوذكسي».

ورأى عضو كتلة «المستقبل» النائب أحمد فتفت أنه «إذا لم نتفق على قانون فسيذهب الرئيس بري الى اللجان المشتركة وسيصوتون على مشروع قانون أو سنعود الى قانون الستين، وهذا يعني أن هناك نية لتأجيل الانتخابات لأن الستين مرفوض من قبل الجميع». واعتبر أن حزب الله والتيار الوطني الحر يعملان على عدم إجراء الانتخابات في حزيران المقبل من خلال مشاريع القوانين التي يطرحونها.

وفي السياق، لفت النائب تمام سلام إلى أن «الحديث عن تمديد أو تأجيل بدأ يتردد في الكواليس وحتى علناً».

في المقابل، اعتبر عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب نواف الموسوي أن «الفريق الآخر لم يتعلم من تجاربه، بل ما زال يعتمد خطاباً تحريضياً وانتهازياً، وينتهز كل فرصة أو مناسبة ليظهر مكنون حقده على المقاومة ويكشف عن نياته بالقضاء عليها، معتمداً خطاباً إلغائياً واستئصالياً

> **رئيس القوات لـ«الأخبار»: يجب إعادة الأوضاع في عرسال إلى طبيعتها**

وتهميشياً، وهو غير قادر على تفهم أن لبنان بلد تعددي ليس بإمكان أحد أن يلغي مكوناً أساسياً من مكوناته، ولا سيما المقاومة التي هي جزء من الميثاق الوطني الذي هو كل لا يتجزأ».

وشدد على أن «الفريق الآخر برفضه المطلق لاعتماد النسبية يؤكد أنه غير مؤمن بالتعددية وبالعيش المشترك».

تحضيرات 14 شباط

على صعيد آخر، تواصل قوى 14 آذار تحضيراتها لإحياء ذكرى 14 شباط في قاعة «بيال». وعلمت «الأخبار» أن رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع سيغيب عن الاحتفال «لأسباب أمنية»، لكنه سيطل على شاشة تلفزيون المستقبل مساء الأربعاء المقبل ليتحدث عن الذكرى والعلاقة مع تيار المستقبل وقانون الانتخابات والأوضاع في سوريا. إلا أن مصادر القوات أكدت لـ«الأخبار» أن القوات ستشارك بحضور كثيف، كونها «مصرة على حضور جميع مكونات 14 آذار، كما كانت العام الماضي مصرّة على إقامة الاحتفال».

وبخلاف ما ينقل في الصالونات السياسية القواتية والمستقبلية بشأن التباعد بين الطرفين، تصر مصادر القوات على القول إن العلاقة عادت إلى سابق عهدها بعد زيارة وفد المستقبل أخيراً لمعراب، ثم زيارة نادر الحريري.

وفي سياق آخر، تحدّث جعجع لـ«الأخبار» عن الأوضاع في بلدة عرسال البقاعية (راجع صفحة 6)، قائلاً إن «الوضع هناك لم يعد طبيعياً، وتالياً يجب إعادته إلى طبيعته في أسرع وقت ممكن، وخصوصاً أن القضية أصحبت في يد القضاء العسكري، وهو سيستكمل التحقيقات في شأنها».

إلى ذلك، يعقد منسق الأمانة العامة لقوى 14 آذار فارس سعيد لقاءات تنسيقية اليوم مع الأطراف للتنسيق بشأن الاحتفال والكلمات ووضع اللمسات الأخيرة لاحتفال الخميس.

المخطوفون في سوريا

في مجال آخر، لفت دانيال شعيب، شقيق المخطوف اللبناني في سوريا عباس شعيب إلى أن «المحادثات مع الجانب التركي تشي إلى أخبار مطمئنة قريبة»، موضحاً أن «المخطوفين اللبنانيين أصبحوا بعهدة جهة كلفتها الاستخبارات التركية لإتمام الملف».

على الغلاف

ضيف أنطاكية الجديدة في أيام

حمل بشارة الراعي عصاه الكاردينالي وصولجان أنطاكية ليقرع أجراس كنائس مار مارون في الشام. خاطب «الشعب المجروح المتألم» في سوريا، من دون تحديد هوية سياسية للدماء: «كل دم بريء يسقط هو دمعة على خدّ المسيح». و«على الواقف»، كرر الموقف ذاته على مسمع الممثل السياسي للنظام السوري في حفل تنصيب بطريرك الأرثوذكس يوحنا العاشر اليازجي. أعاد الراعي من دمشق التذكير بمواقفه الباريسية التي سبقت المجتمع الدولي بنحو عام في الدعوة إلى انتهاج طريق الحوار لحل الأزمة السورية. هي زيارة تاريخية بكل معانيها: أول بطريرك ماروني يزور عاصمة الأمويين، منذ جلاء الانتداب الفرنسي عن البلدين. توقيتها السياسي والأمني، في لحظة إعادة رسم موازين القوى في الإقليم، انطلاقاً من الحرب في سوريا، وفي ظل القلق على مصير مسيحييها، ومعهم مسيحيو المشرق. أما بيروتياً، فلا تُحتَسَب الزيارة إلا بميزان الانقسام الحاد الذي تعيشه البلاد. ووسط انكفاء القوات والكتائب وتيار المستقبل عن انتقاد الزيارة التي أزعجتهم، تكفّل ممثلوهم الرسميون وغير الرسميين بالهجوم على هذا الانفتاح الماروني الكبير على الكنيسة الأرثوذكسية

غسان سعود

لا يزور البطريرك بشارة الراعي «سوريا الأسد» ولا «سوريا النصرة». يحرص عند اختياره كلماته على تحديد سورياه: «هذه الأرض الجريحة التي تتحول دماؤها دموعاً في عينيّ المسيح». يمكن المزايدات أن تتوقف قليلاً و«تزريك» السياسيين بعضهم لبعض وشد سوريا بالحبال. بلا بهارات 14 آذار وتوابلها، يمكن مشهد النازحين المصطفين على البوابات الحدودية أن يحدث الوفد الفاتيكاني عن نفسه وطريق دمشق الدولية المقفرة والحواجز والحرب. يمكن مي شدياق أن تتنحّى جانباً: في طرقات باب توما لا تقف شهيدة حية واحدة قبالة الموكب البطريركيّ ولا خمسة أو عشرة؛ هنّ هنا بالآلاف. شعب من الشهداء الأحياء الذين لا «يربّحون» مجرات الكوكب يومياً جميل تضحياتهم ولا ينظّرون في الوطنية والأخلاق والدين. الذين يحرقون الكنائس في سوريا لا يتوقفون كمن أحرقها في الجبل عند قيمة أجراسها فيدفنونها تحت الأنقاض. في الأمانة العامة لقوى 14 آذار وحولها نواب أسقطهم شعبهم فور تحرره من قوانين «ريف دمشق» الانتخابية، يعتقدون أن الله خلقهم مسيحيين وكسر القالب: لا يفهمون كيف تكون البطريركية التي يمثلها الكاردينال بشارة الراعي بطريركية أنطاكية وسائر المشرق، لا بطريركية سمير فرنجية وفارس سعيد كما جعلها غيره. لماذا يذهب الراعي عند مسيحيي سوريا، يسأل فارس سعيد بحنق. لماذا يذهب؟ هم سيأتون آجلاً أو عاجلاً، فها قد سبقهم مسيحيّو العراق وفلسطين. لا يريد هؤلاء للرأي العام أن يعلم أن في سوريا الجريحة هذه الخزان المسيحيّ الأكبر في أنطاكية. لا يتحدث النائب السابق فارس سعيد لغة المسيح ليفهم على أهالي معلولا؛ لا يعلم أن مجتمعاً آشورياً يتجاوز عدد قراه الثلاثين يعيش كابوساً حقيقياً على ضفتي نهر الخابور، إذ يرى الكابوس العراقيّ يطارده حتى أطراف دير الزور. لم تعذب قوى 14 آذار نفسها عناء سؤال تجار الحليب في الريف الحلبي عن الآباء المسيحيين الثلاثة الذين مرت أسابيع على اختطافهم. لم يتسنى لمن لا يملأون وقتهم إلا بشرب القهوة عند أساتذتهم في كتابة التقارير الاستخبارية عن أبناء وطنهم، رؤية أديرة سوريا والتنقل في دمشقها بين كنيسة يوحنا المعمدان في الجامع الأموي والكنيسة المريمية وكنيسة حنانيا وغيرها. يزور البطريرك نحو مليون مفقود في ظل الصراع القائم في سوريا منذ عامين، فيسأله جهابذة 14 آذار عن المفقودين اللبنانيين في السجون السورية، وفق أسطوانة تنساها قوى 14 آذار حين يزور الرئيس سعد الحريري وقبله والده الرئيس رفيق الحريري سوريا، وتتذكرها حين يزورها زعيم الموارنة العماد ميشال عون أو بطريركهم. نفس نوفل ضو حزينة و«قلبه يعتصر ألماً». لماذا؟ لأن البطريرك بشارة الراعي اجتاز حدود جونية والأشرفية وزحلة وذهب يصلي عند رعية في أمسّ الحاجة إلى صلاته لتدفئها. دمشق الراعي إنما هي أنطاكية الجديدة، ففيها بطريركية أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس وبطريركية أنطاكية وسائر المشرق للسريان الأرثوذكس وبطريركية أنطاكية والقدس والإسكندرية للروم الملكيين الكاثوليك.

عملياً، ما كاد البطريرك بشارة الراعي ينهي زيارته لطرابلس يوم الجمعة الماضي، حتى خطا يوم السبت مع دوائر الكرسي الرسوليّ المرافقة له أبداً باتجاه تكريس مشرقية كنيسته كما يوصيه البابا بنديكتوس السادس عشر دائماً، وانفتاحها الجديّ من البوابة السورية الحصرية على الوجود المسيحيّ في هذا الشرق. الشرق الذي يقول الراعي إنه لا يُختزل بتلة حريصا وصليب جزين وجبّة بشري. فطرطوس بمتحفها الكاتدرائي جزء منه، وحمص بكنيسة أم الزنار وطبعاً صيدنايا والناصرة ومحردة الأرثوذكسية ومن تبقى من كلدان العراق وأقباط مصر. قاس الرجل كلماته كما لم يفعل يوماً حتى لا يتهم بتأييد فريق على آخر في الصراع القائم. لم ينجرّ إلى لعبة من يهينونه يومياً منذ بدأوا ثورتهم، لعدم تقديمه فروض الطاعة والإعجاب بسيوفهم. ونجح، منذ أعلنت زيارته حتى عودته، في إبعادها عن التسييس الذي سعت قوى 14 آذار بقوة خلفه لإضعاف الراعي، في سياق حملتها المستمرة عليه منذ انتخب بطريركاً، مع العلم بأن النظام حرص على عدم إحراج البطريرك والكنيسة الأرثوذكسية، فآثر الرئيس السوري بشار الأسد عدم المشاركة في الاحتفال المسيحيّ، مرحّباً بالطابع الديني

> **لم تعذب 14 آذار نفسها عناء السؤال عن الآباء المسيحيين الثلاثة المختطفين**

بامتياز للزيارة. وفي النتيجة، حسم الراعي في زيارته السريعة تموضع بطريركيته المارونية الجديد في بيئتها المشرقية أولاً، إلى جانب الأرثوذكس والسريان والكلدان والآشوريين، وأكد التزامه بالتوصيات البابوية في تعزيز قيمة كنيسته بوصفها صلة الوصل في هذه المرحلة بين مسيحيي سوريا وفلسطين والعراق من جهة والعالم من جهة أخرى، بعدما استغنى الغرب عن حاجته إلى هذه الكنيسة كصلة وصل لغوية بين الشرق والغرب. وقد ذهب البطريرك في ترجمة المصالحة المارونية ـ الأرثوذكسية أبعد مما انتظر كثيرون، في قوله لأرثوذكسيي سوريا قبل موارنتها إنه معهم في محنتهم العظيمة هذه. هو المدرك من دوائر الكرسيّ الرسوليّ أن أوضاع هؤلاء توازي في التهجير والقتل والخوف أوضاع الموارنة في حرب الجبل.

كان يمكن قوى 14 آذار الاستفادة من الزيارة البطريركية لتضيء على «استخدام النظام بعض القرى المسيحية الآمنة لقصف الأحياء الثائرة»، وتجيب على مخاوف البعض من جبهة النصرة وفتاوى العالم العربي الثوريّة. إلا أن في هذه القوى من يتمسك بالتخوين والتهديد وإثارة الغرائز في مخاطبة الرأي العام. فتجاهل فارس سعيد والجيل الثاني من مثقفي هذه القوى نوفل ضو وصالح المشنوق ونديم قطيش سعي الراعي لتكريس مشرقية كنيسته والقلق المسيحي السوري العام لمصلحة التفاصيل: هل صعد الراعي في الموكب السوري الرئاسيّ الذي وضعه الرئيس السوريّ بشار الأسد بتصرفه؟ هل صفّق الراعي عند ذكر رئيس الجمهورية السورية خلال القداس؟ وهل كان يبتسم خلال مصافحته نائب وزير الخارجية السوري فيصل المقداد؟ وفي السياق التكفيري للثورة السلفية في المنطقة، يصف صالح المشنوق (على صفحته على موقع فايسبوك) القداس الذي شارك فيه الراعي بـ«الشيطاني»، قبل أن يصحّح خطأه بخطأ أكبر منه، مؤكداً ترسيخ بطريرك الموارنة «شراكته (القائمة أصلاً) مع الشيطان بشار الأسد». أما سعيد، فتقدم صديقه المشيطِن، مبرراً قتل المسيحيين في سوريا بناءً على رأيهم السياسي. فبدل دفاعه عن حق المسيحيين في أن يكون لهم رأيهم في أزمة بلادهم وأن يحترم أمنهم واستقرار مناطقهم أياً كان رأيهم، رأى سعيد أن الزيارة «تعرّض المسيحيين للخطر». وفي رأي سعيد أن الثورة السورية التي يقف إلى جانبها فيما جبهة النصرة تتقدمها، تراعي حقوق الإنسان جداً، أما «النظام السوري فينتهك حقوق الإنسان ولا يمكن الكنيسة أن تكون بجانب النظام»، من دون أن يبيّن للرأي العام كيف كانت الكنيسة أمس واليوم إلى جانب النظام. وحالة سعيد وغيره من شخصيات قوى 14 آذار من حال البطريرك المتقاعد نصرالله صفير الذي كان وبعض مطارنة الدور المتقاعد يردّدون أمس «أيش رايح يعمل؟». كنيسته تذبح هناك و«أيش رايح يعمل؟». فليبقى هنا، يقول فارس سعيد: غداً سيأتي البطريرك اليازجي، كما أتى قبله مسيحيّو أرمينيا والعراق وفلسطين وأجزاء واسعة من سوريا.

... لا تساوي دم بريء

بداية تصريحات البطريرك بشارة الراعي في سوريا كانت عند نقطة جديدة يابوس، أول من أمس، إذ تمنى انتهاء الأزمة السورية. ومن كنيسة مار أنطونيوس في باب توما بدمشق، حيث ترأس الراعي قداساً إلهياً لمناسبة عيد مار مارون، أشار الراعي إلى «حياة سوريا الجريحة والمتألمة، حيث العنف والإرهاب والقتل والتدمير والتهجير»، قائلاً «كفى لكل من يمارسون كل هذه المآسي». وشدد الراعي على أن «الإصلاحات لازمة في كل مكان، لكنها لا تُفرض فرضاً من الخارج، بل تنبع من الداخل حسب حاجات كل بلد»، معتبراً أن «الإصلاحات تتم بالحوار والتعاون والتفاهم».

وفي حفل تنصيب بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس، يوحنا العاشر اليازجي، أمس، قال الراعي إن «كل ما يقال ويطلب من أجل إصلاحات وحقوق إنسان وديموقراطيات، هذه كلها لا تساوي دم إنسان بريء يراق». وتوجّه الراعي إلى اليازجي بالقول «باسم كل الموارنة... نقول لك كل المحبة والمودة لك وللكنيسة التي دعيت أن تكون رئيسها».

اليازجي «مستحق».. والراعي نجم

مرح ماشي ـ دمشق

الطريق إلى كنيسة الصليب في القصاع في دمشق خالٍ من السيارات. تشديد أمني غير مسبوق. تفتيش للمارة بين حاجز وآخر. وحدها نقطة تفتيش أمنية على الباب الرئيسي للكنيسة هي السبيل إلى الداخل. أمّا المؤمنون، فباحة الكنيسة ساحتهم، ثم قاعة الصلاة التي امتلأت بهم، وفاض عددهم عن مقاعدها الألف، في حفل تنصيب البطريرك الجديد لأنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس يوحنا اليازجي.

مرّ حفل التنصيب بسلام، بمشاركة ممثّلين عن معظم الكنائس والطوائف المسيحية، من بينهم بطريرك الموارنة الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي قادماً من بيروت في أول زيارة لبطريرك ماروني لدمشق منذ استقلال لبنان وسوريا. وطبعاً، زيارة الراعي نالت حصّة الأسد من الاهتمام الإعلامي والإسقاطات السياسية. كان المشهد في الخارج مهيباً، من دون أن يعترض الحاضرون على الإجراءات الأمنية المشدّدة. إحدى النساء في باحة الكنيسة رفضت الإدلاء بتصريح لفريق عمل إحدى الفضائيات اللبنانية المرافقة للراعي، مكتفية بالقول «أرفض سؤالك الطائفي. أنا سوريّة فقط، وكلّنا سوريون»، ما أثار اهتمام الناس من حولها.

أمام مشهد تنصيب اليازجي، الذي أعطى رسالة واضحة إلى كل ضالّ أن يهتدي، بترديده المثل القائل: «لقد وجدتَ طريق دمشق»، خرج صوت الجمهور بصوت واحد: «مستحق». أكاليل الورد بحد ذاتها تحمل من الجدل ما يكفي ويزيد، فحمل أحدها اسم نائب رئيس الجمهورية السورية فاروق الشرع، وآخر اسم رئيس الحكومة وائل حلقي، بالإضافة إلى أكاليل من رؤساء فروع حزب البعث العربي الاشتراكي. صفّق الجمهور بحرارة أيضاً لوزير الأوقاف السوري محمد عبد الستار السيّد، وعدد من رجال الدين المسلمين.

بعد انتهاء حفل التنصيب، احتشدت قاعة الغداء بالمشاركين، وأشار نائب وزير الخارجية السورية فيصل المقداد لـ«الأخبار» إلى أن سبب وجود هذا العدد الهائل من المشاركين، وسط تردي الأوضاع الأمنية في المنطقة المحيطة بالكنيسة خلال الفترة الماضية، «متعلق بقناعات الناس واندفاعهم الذي يعتبر أكبر من الخوف والإرهاب». وأضاف المقداد إن «المشاركين في هذا الاحتفال الكبير والتاريخي لا يهتمون باختلاقات بعض وسائل الإعلام، أو بالهجمات التي تستهدف الوحدة التي تمثلت سوريا فيها اليوم». وبرأيه، فإن «كل

ها العصيبة

قاس الراعي كلماته حتى لا يتهم بتأييد فريق على آخر في الصراع القائم (لؤي بشارة ـ أ ف ب)

حفل التنصيب

خوري: زيارة الراعي من أهم الأحداث التي حصلت في بلادي منذ 50 سنة

أطياف المجتمع السوري قد شاركت في الاحتفال، بالإضافة إلى مشاركة عدة دول من العالم، بما فيها المشاركة المرحّب بها من قبل البطريرك الراعي». ولفت نائب وزير الخارجية إلى أن «البطريرك الراعي قدم إلى بلده وشعبه وكنيسته في سوريا»، رافضاً الإجابة عن سؤال حول أي مقابلات رسمية قد يعقدها البطريرك الماروني في سوريا، «لن نتحدث عن هذه الجوانب، إذ إن المناسبة هي حفل التنصيب». وحين يصر السائل على سؤاله، يقول المقداد «لا أعرف معلومات عن أي مقابلات رسمية».

وعبّر الأرشمندريت جورج جيلو، ممثل بطريركية مار الياس للروم الأرثوذكس في دويلعة، لـ«الأخبار»، عن «إحساس المؤمنين بالفرح، رغم التحديات التي عاشها أبناء سوريا مؤخراً».

أمّا الأديبة السورية كوليت خوري، فأصرّت على حضور المناسبة رغم الضمادة التي تلف يدها المكسورة. تعلّق خوري باسمة: «كسرتُها تضامناً مع ما يجري في سوريا من أحداث». وقالت خوري لـ«الأخبار» إن «حماسة الناس اليوم تعود إلى حماسة الشعب السوري لكل المناسبات المجيدة التي تحمل معاني القوة والمجد والخير، رغم كل محاولات تخريب الأمن». وعبّرت عن فرحها بالمعنى الإنساني لزيارة البطريرك الراعي والتي تغلب على الدلالات السياسية والدينية للزيارة، وتابعت بقولها: «زيارة البطريرك الراعي من أهم الأحداث التي حصلت في بلادي منذ 50 سنة وحتى الآن».

من جهته، أكّد المسؤول الإعلامي للجنة التنصيب الدكتور جوزف زيتون أن «الإقبال الشعبي المتوقّع لحضور حفل التنصيب كان يمكن أن يتجاوز الخمسين ألف مؤمن، لكن المنظّمين أرادوا تقليل العدد».

بعد صمت حفل التنصيب، هناك على الطريق بعيداً عن الكنيسة، لا تزال رشقات الرصاص تعلو بين الحين والآخر قادمة من المناطق المتاخمة والقريبة في جوبر وبرزة، والقوى الأمنية المنتشرة على الطرقات تعطي الملاحظات والتوجيهات للناس حول الطرق التي يسلكونها.

البطريرك اقترح والفاتيكان بارك

ناصر شرارة

بدأت قصة زيارة البطريرك الماروني الكاردينال بشارة الراعي لسوريا يوم الخميس ما قبل الماضي. يومئذ، أرسل الراعي كتاباً الى الفاتيكان يطلب نصيحتها بخصوص اعتزامه القيام بزيارة كنسية لدمشق. لم يطل الوقت حتى رد الفاتيكان بتشجيع الخطوة. المبدأ في تأييدها، ينطلق من روحية المقولة الكنسية عينها التي جعلت البابا بنديكتوس السادس عشر يزور لبنان العام الماضي متجاوزاً سيلاً من التحفظات عليها، بعضها تذرّع بالأسباب الأمنية، وبعضها الآخر لم تخل خلفياتها من أسباب سياسية. ومفاد المقولة الكنسية، أنه في زمن النوائب يجب أن يكون الراعي الى جانب رعيته. ومثلما أن هذه المقولة زخمت قرار البابا بالمجيء الى لبنان باعتباره المنصة الأنسب لإطلاق رسالة منه لمسيحيي المشرق بأن الفاتيكان الى جانبهم، فإنه من باب أولى أن يحذو الراعي تجاه مسيحيي سوريا ذات الخطوة، وخصوصاً أنهم الأكثر استهدافاً من عاصفة العنف في هذه المرحلة.

> **تنسيق الزيارة جرى بإشراف من قصر المهاجرين الذي أحاط طلب الراعي بحفاوة**

وفور وصول الموافقة من الفاتيكان للقيام بالزيارة، أوكل الراعي الى النائب البطريركي العام المطران سمير مظلوم مهمة الاتصال بالسفير السوري في بيروت علي عبد الكريم علي من أجل إيصال رغبة الراعي للجهات المختصة في دمشق بزيارة كنسية لسوريا. ويوم الثلاثاء الماضي، كانت كل تفاصيل خطة الزيارة قد نسقت بين بكركي ودمشق. وكشفت مصادر مطلعة لـ«الأخبار» أن اتصالات تنسيق الزيارة جرت بإشراف مباشر من القصر الرئاسي السوري الذي أحاط طلب الراعي بحفاوة كبيرة.

الفاتيكان يرفض استقبال المعارضة

وكشفت مصادر كنسية أن الفاتيكان لم يكن بعيداً عن أجواء اتجاه الراعي الذي يخدم فكرة أساسية لدى الفاتيكان، وهي إعلاء الصوت في المطالبة بإعادة الأمن والأمان والسلام الى سوريا، إذ إن هذا الأمر هو المدخل الملح إلى أي مقاربة للأزمة السورية في هذه المرحلة، وإن له الأولوية على أي مطلب آخر. فحجب الدم ليس وسيلة، بنظر الفاتيكان، بل هو غاية الغايات، والإصلاح السياسي هو مطلب محق، لكنه لا يبرر استمرار مسلسل سفك الدم ولا يحق لأحد التذرع به من أجل عدم فعل شيء لإيقافه.

والمستجد في موقف الفاتيكان الآنف، (والذي يعتبر موقف بكركي استتباعاً له، فضلاً عن أنه منسجم معه)، أنه لم يعد مضمراً، بل أصبح بقرار من البابا معلناً بل وحتى شرطاً فاتيكانياً مسبقاً تضعه على أي طرف يسألها دعم جهوده في مجال الأزمة السورية.

والمؤشر الفصل في هذا التحول الفاتيكاني، حدث قبل فترة وجيزة من زيارة الراعي لسوريا، وقد جاءت كلمته الأخيرة لتؤكده عبر قوله «إن حجب الدم له الأولوية على ما عداه»، وذلك عندما طلب وفد من المعارضة السورية مؤلف من رئيس الائتلاف الوطني أحمد معاذ الخطيب ورئيس المجلس الوطني السوري جورج صبرا وعبد الباسط سيدا، زيارة الفاتيكان. لكن البابا رد بموافقة مشروطة، وهي إعلان هذه الشخصيات قبل قدومها لمقابلة البابا أنها لا تؤيد استمرار العنف تحت أي مبرر. وتعطلت هذه الزيارة لكون أقطاب المعارضة السورية الثلاثة رفضوا تحقيق هذا الشرط.

والواقع أن لقاء نائب وزير الخارجية فيصل المقداد مع الكاردينال الراعي أمس في البطريركية الأرثوذكسية في القصاع، والذي دام نحو 15 دقيقة وقوفاً، «كان أكثر من إيجابيّ»، إذ أكد روحية ما تضمنته المراسلتان اللتان تبادلتهما كل من بكركي والفاتيكان بشأن التشاور في أمر زيارة الراعي الكنسية، والتي حددت جوهر مبررها بأنها ستحضّ على وقف إراقة الدم.

وكان لافتاً أنه في الوقت الذي كانت تحصل فيه زيارة الراعي لسوريا، حصل تصعيد من قبل الجماعات المسلحة للوضع العسكري في ريف دمشق وذلك من أجل ترك انطباع إعلامي على الأقل بأن زيارة السلام تجرّ أذيالها البيضاء وسط مستنقع من الدم. وتؤكد مصادر أمنية سورية أن معلومات كانت قد وردت خلال الزيارة عن محاولات لرمي قذائف هاون على مناطق قريبة من القصاع، لكن الإجراءات الأمنية التي وضعت لحماية الزيارة أفشلت هذه المحاولات.

في المقابل، أعطيت توجيهات من أعلى مستوى في سوريا لوزير الإعلام السوري لكي يعلن عبر التلفزيون السوري خلال زيارة الراعي أن الدولة مستعدة للحوار حتى مع المجموعات المسلحة في حال قررت وقف العنف وإدارة الظهر للغة السلاح.

أدوار أخرى لبكركي

وبحسب مصادر كنسية في سوريا ولبنان، فإن بكركي مقبلة على مجموعة أدوار سياسية ليس هدفها تحصين العيش المشترك في لبنان فقط، بل في كل المنطقة، وأيضاً محاصرة ظواهر التطرف وذلك من خلال التحرك الإيجابي والعاجل محلياً وإقليمياً ودولياً بهدف تقديم «النصح بحزم للإقلال من السياسات التي تذكي الاحتقان والتوتر والاحتراب»، واعتماد «أساليب الحوار والانفتاح بدلاً منه لحل كل مشاكل المنطقة، وعلى رأسها الأزمة السورية وغيرها من الأزمات». وضمن هذا السياق، تؤكد هذه المعلومات أن بكركي ستسهم بدور في جعل الاتحاد الأوروبي لا يذهب الى منطق الصدام المفتوح مع حزب الله عبر الاستجابة لبعض الأصوات التي تطالبه بإدراجه على قائمته الخاصة بالإرهاب.

وتلفت المصادر إلى أن الراعي «يمسك بكل خيوط المبادرة للعمل باسم موقعه كسيد لبكركي وكمعبر عن روحية ما تريده الفاتيكان في هذه المرحلة الحساسة بخصوص واقع ومستقبل مسيحيي الشرق، وضمنهم مسيحيو لبنان وسوريا والعراق وفلسطين». وتجزم هذه المصادر بأن الراعي «بات الرجل الأقوى داخل مجلس الأساقفة الموارنة، إذ إن خصومه المحسوبين على الحقبة السابقة في بكركي لم يعد لهم أي دور مؤثر بداخله».

تقرير

عرسال: طبخة التسوية استوت؟

تبلّغ الحريري من جهات أمنيّة تقارير عن دخول متشدّدين على خط الحادثة (هيثم الموسوي)

على النار العرسالية، تغلي تسوية ما بين الجيش اللبناني والبلدة النائية برعاية تيّار المستقبل. وتسوية من النوع الذي يحفظ ماء الوجه لرئيس بلدية عرسال علي الحجيري ودماء شهداء الجيش اللبناني تحتاج إلى وقت وسرعة في آنٍ معاً، المهم ألا يزداد الشرخ بين الجيش وعرسال، برعاية التطرّف

عفيف دياب

هدأت النفوس في عرسال وعند قيادة الجيش اللبناني. بدأ التفكير الواقعي والجدي في تدارك الأخطاء. هذا الهدوء آخذ في التراكم بعدما انتبه من في 14 آذار وحتى في المؤسسة العسكرية الى أن جهات بدأت تتحرك على الأرض فعلياً لتأجيج الشحن المذهبي ضد المؤسسة العسكرية التي لمست تجاوز هذا الشحن خطوطه الحمراء، منذراً بعواقب وخيمة على أرض الواقع العرسالي تحديداً. وتكشف جهات أمنية متابعة لما جرى بعد «مقتلة» عرسال، أن معطيات ميدانية تؤكد أن «الشحن المذهبي» ضد المؤسسة العسكرية وصل الى مستوى يجب وضع حد له، موضحة أن خطة العمل لمواجهة هذا «القلق» بدأت، وأن اتصالات سياسية وأمنية تجرى بعيداً عن الأضواء لسحب الأوراق من أيدي مجموعات متشددة ومنع استغلال حادثة عرسال وأخذ البلدة الى موقع لا تريده.

وتشير معلومات «الأخبار» إلى أن تيار المستقبل الذي كان غائباً فعلياً عن أداء مهمة ترطيب الأجواء بين عرسال والجيش اللبناني، والإسهام في وقف تدهور العلاقة بين الطرفين، تبلّغ من جهات أمنية تقارير عن دخول أطراف متشددة على خط حادثة عرسال والاستفادة منها ومن موقعها الجغرافي وتحويلها الى مستقر لها. وتضيف المعلومات إن هذه التقارير أرسلت الى الرئيس سعد الحريري، الذي أوعز الى من يعنيه الأمر في بيروت للعمل ميدانياً في عرسال وخارجها على نزع فتيل تصاعد الأزمة بين البلدة والجيش اللبناني.

هذه الأجواء التي يتحدث عنها قادة في تيار المستقبل، استدعت فعلياً تحركاً ميدانياً من قبل كتلة التيار البرلمانية بعد اتصالات مكثفة مع الجيش اللبناني الذي أوحى للمتصلين به بوجوب التحرك على الأرض لوقف التدهور ومنع أخذ عرسال الى موقع مجهول. وتشير المعلومات الى أن التيار وضع مسودة «تسوية» سيعرضها على قيادة الجيش اللبناني بعدما عرضها على وجهاء من عرسال أسهموا أيضاً في ترتيب بنود التسوية وحتى صياغتها، معلنين التزامهم بها. وتوضح المعلومات أن الرئيس فؤاد السنيورة هو من وضع بنود مسودة التسوية، وأرسل وفداً

> تردد أن الجيش أزال اسم علي الحجيري من وثيقة تضم أسماء مطلوبين

نيابياً من كتلة المستقبل الى عرسال لإبلاغ العراسلة رفض التيار الأزرق «استهداف الجيش ومن خلفه كل عرسال».

استشعار مخاطر ما يعد لعرسال وخطفها الى جهة مجهولة، ووضع حد للشحن المذهبي ضد مؤسسة الجيش، أنتجت «مسودة» تسوية أمنية ـ سياسية في حال نجاحها ستحدّ من التوتر بين عرسال والجيش اللبناني. وتكشف معلومات «الأخبار» أن الجيش اللبناني لم يقفل الباب أمام إيجاد حل لا يكون على حساب دماء عسكرييه، وأنه أبلغ من يعنيهم الأمر أنه ليس في وارد التصعيد مع عرسال. وتوضح المعلومات أن تعاطي قيادة الجيش اللبناني بـ«واقعية» مع اشتباك «جرد الرعيان»، والأجواء الإيجابية التي صدرت من الجيش تجاه عرسال كبلدة وسكان، سمحت لمرجعيات سياسية بالدخول على الخط لإنتاج التسوية التي تتحدث عن:

1 ـ تشكيل لجنة تحقيق مستقلة تكشف حقيقة ما جرى وتحديد المسؤوليات.

2 ـ يلتزم أهالي عرسال بنتائج ما تتوصل إليه لجنة التحقيق.

3 ـ يرفع أهل عرسال الغطاء عن كل متهم ويلتزمون بتسليمه للجهات القضائية المختصة.

هذه «المسودة» التي قد يحملها وفد من كتلة نواب المستقبل الى قائد الجيش العماد جان قهوجي، ستتبع بتعهد يقدم للجيش اللبناني أيضاً يقضي بالتزام رئيس بلدية عرسال علي الحجيري بالتوجه الى مديرية مخابرات الجيش اللبناني والاستماع الى إفادته. ويكشف قادة في «المستقبل» لـ«الأخبار» أن تسوية «تطبخ» أيضاً حول قضية رئيس البلدية تحافظ على ماء وجه الطرفين (الحجيري والجيش)، لافتين الى أن الحجيري «سيذهب الى الجيش اللبناني ولا مشكلة في ذلك». ويؤكد هؤلاء أن الهدوء بين عرسال والجيش اللبناني من مصلحة الطرفين، وأن تيارهم دخل على خط إنتاج «تسوية» بعدما هدأت النفوس ولمنع العابثين بالأمن من استهداف الجيش و«ليس صحيحاً أننا تخلّينا عن عرسال»!

وتردد خلال اليومين الماضيين أن الجيش أزال اسم رئيس بلدية عرسال علي الحجيري من وثيقة تضم أسماء أشخاص عُمّمت على الحواجز والقطعات العسكرية من أجل توقيفهم. لكن مصادر عسكرية نفت لـ«الأخبار» وجود وثيقة ليُزال اسم منها. وعلمت «الأخبار» أن الشرطة العسكرية أنجزت ملفاً بشأن ما جرى في عرسال، وهي ستحيله على القضاء العسكري من أجل الادّعاء على المشتبه فيهم الذين سيزيد عددهم على 30 مطلوباً.

وكان وفد من كتلة نواب المستقبل قد زار عرسال، أمس، والتقى في بلديتها على مدى ساعتين أعضاء المجلس البلدي ومخاتير البلدة وفاعلياتها. وقال النائب عاطف مجدلاني: «جئنا نقول لأهل عرسال لا يمكن الاستمرار في هذا الانقطاع بين الدولة وأهالي عرسال». وأضاف: «نحن في صدد إيجاد حل لهذا الإشكال. أهالي البلدة يعلنون أنهم تحت القانون وأنهم والجيش واحد، ولا أحد يستطيع أن يفصل عرسال عن الجيش»، مؤكداً أن «عرسال مع الجيش ومع الدولة ومع المؤسسات، وهي تريد تحقيقاً شفافاً وعادلاً لأن الكل يريد أن تظهر الحقيقة للاقتصاص من المجرمين». وأعلن وجود «مبادرة سأتركها الى حين لقائنا مع قائد الجيش».

بهدوء

فرصة اليسار العربي: «إذا هبّت رياحك...»

ناهض حتر

تونس المدنية زحفت، كلها، في وداع بلعيد، صوب اليسار. الفاجعة الوطنية، كانت لحظة انفجر فيها الخوف من مستقبل أسود إرهابي تحت حكم الإخونجية والسلفية، وروح التمرد والتطلع إلى الخلاص. هذه لحظة تاريخية، لكن متحركة؛ ذلك أن زخمها، على أصالته، محدود في الزمان ومشروط بإجابة اليسار. جاء أحرار تونس، يستطلعون ما لدى اليساريين: ألديكم تجريدة؟

لكن الإجابة حتى اليوم جاءت رخوة ملتبسة؛ «الشعب يريد إسقاط النظام»، بينما الأحزاب تقع في فخ «حكومة الكفاءات». ضغوط الليبرالية و«شرعية الصندوق» لا تزال ماثلة؛ لا أحد يُمسك باللحظة الثورية المنبجسة من دماء بلعيد الحارة.

لم تتردد جماهير انتفاضة 8 جانفي في تسمية القاتل: «غنّوشي يا سفّاح»، ولم تتردد في تحديد الهدف. كذلك في ميادين مصر: انتفاضة جديدة ضد الأنظمة الكولونيالية الملتحية. الفرصة مواتية لثورة وطنية شعبية مدنية يقودها اليسار في بلَدَي «الربيع العربي». ولكنّ اليساريين والقوميين الديموقراطيين، الذين طالما اشتكوا من العزلة وانفضاض الجماهير، شلّهم الارتباك حين أقبل عليهم الناس أفواجاً. اسمحوا لي أن أعود إلى فلاديمير لينين. لا تكون الجماهير والمجتمعات جاهزة للثورة دائماً، ولكنها تعانق أشواق التاريخ في لحظة تتكون تحت مؤثرات متشابكة، اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية وعاطفية، توقد الشرارة؛ «أمس لم يكن الوقت قد حان، وسيكون غداً قد فات: الآن». الآن، الأنظمة الكولونيالية القديمة، في العالم العربي كله، داخل «الربيع» وخارجه، ماتت تاريخياً، ولا يمكن تجديدها، لا بتحسينها ولا بالدكتاتوريات العسكرية. ولذلك، كان الإسلام السياسي هو البديل الجاهز الممكن القادر على تحشيد قسم من الجماهير بالمخدّر الديني، الطائفي المذهبي الرجعي؛ فبشأن الإسلام السياسي، هناك ثلاث حقائق لا تنفع ـ أو لم تعد تنفع ـ معها الأقنعة والأضاليل: أولاً، الإسلام السياسي هو الإيديولوجية الممكنة لتجديد اقتصاد السوق النيوليبرالي في مرحلة الانهيار المجتمعي المدني نحو الإفقار والتهميش، المعمّمين. فتدهور مستوى المعيشة إلى حدود شبه المجاعة وانسداد آفاق الحياة، يفجران الغرائز الدينية الفاشية، ويسمحان لمنظماتها بإدارة الفقر الشامل بالانحطاط المدني والاستبداد والتجييش الميليشياوي. ثانياً، كما لا يوجد لدى الإسلام السياسي مشروع تنموي، فإنه يفتقر، كذلك، إلى أي مشروع وطني. بالأساس، نحن صرنا إلى زمن تاريخي لم يعد ممكناً فيه الفصل بين التحرر الوطني والديموقراطية الاجتماعية والتنمية. ثالثاً، إن الخلافات بين الإخوان والسلفية والسلفية الإرهابية، تكتيكية وسطحية وبرّانية. في العمق، لا يوجد انفصال جدي بين تيارات الإسلام السياسي، بل خيوط اتصال وتشبيك في الإيديولوجيا والممارسة.

لم تمر أشهر على نشوء سلطة الإخوان والسلفيين في تونس ومصر، حتى اكتشفت القوى الاجتماعية الحية الخداع؛ لا يوجد لدى الإسلاميين «مشروع نهضة»، بل مشروع لتأبيد السقوط المرير الذي ثارت الجماهير ضده. هكذا، تحولت لحظة إمرار الدستور الإخواني في مصر إلى انتفاضة مستمرة، وتحول استشهاد بلعيد في تونس، خلال ساعات، إلى إعلان الاستعداد لثورة ثانية. وفي الحالتين هبّت رياح اليسار. أعني اليسار بالمعنى الواسع الذي يشمل الفئات المتوسطة والمدنية التي لا يهدد الإسلاميون النيوليبراليون مصالحها الاقتصادية الاجتماعية المباشرة، ولكنهم يهددون نمط حياتها وتطلعها إلى الحريات السياسية والثقافية والفردية؛ هذه الفئات، بتعبيراتها المتعددة، الشبابية والإبداعية الفنية والأدبية والإعلامية والمهنية، وصولاً إلى الأسر البورجوازية التقليدية المتمدنة والأحزاب الليبرالية، تمثّل حليفاً رئيسياً في جبهة الثورة الثانية الحالية، لكنها ليست مؤهلة، ولا يمكنها أن تكون مؤهلة لقيادة إنقاذ المجتمعات العربية من مآل الصوملة؛ فهي لا تملك بذاتها بديلاً وطنياً تنموياً، وليس عندها القدرة لمجابهة المنظمات الفاشية. ويطرح ذلك على قلب اليسار الشعبي في تونس والحلف الناصري اليساري في مصر، مهمة القيادة التاريخية للإنقاذ الثوري غير الممكن من غير القطع مع الإسلام السياسي والتصدي لهزيمته. هل هذه مهمة واقعية؟ بالتأكيد، لكن، أولاً، بالتحرر من خزعبلات الليبرالية وشرعياتها الصندوقية، والإدماج الفوري، كبرنامج عمل مباشر، بين المهمات الديموقراطية والتنموية والوطنية؛ يمكن اليسار أن يهزم الفاشية الدينية، فقط بأن يكون يسارياً، أي بالذهاب، فوراً، إلى طرح مهمات موقوتة وعيانية في مواجهة الإفقار والتهميش والاستعمار الأميركي والإسرائيلي و... القطري.

الإبراء المستحيل 5

زوبعة التحايل في فنجان سلف الخزينة

تكشف الحلقة الخامسة من كتاب «الإبراء المستحيل» عن التحايل الذي كانت تمارسه الحكومات السابقة على القوانين والخزينة العامة من أجل توزيع الأموال يميناً ويساراً بواسطة «بدعة» السلف. المشترع أوجد سلفة الخزينة لحالات الطوارئ والضرورة، إلا أن هذه الآلية استعملت لتمويل الإدارات العامة والمجالس والصناديق، بعيداً عن أي رقابة أو محاسبة. وكان لافتاً أن لا يضيع قسم من قيود هذه السلف لدى وزارة المال!

نصّت المادّة 88 من الدستور على ما يلي: «لا يجوز عقد قرض عموميّ ولا تعهّد يترتّب عليه إنفاق من مال الخزانة إلّا بموجب قانون»، أي بموافقة السلطة التشريعيّة على كلّ قرض بمفرده. وأجاز قانون المحاسبة العموميّة منح سلف خزينة من دون موافقة السلطة التشريعيّة بعد مضي 3 سنوات على اعتماد القاعدة الاثني عشريّة في الإنفاق بسبب عدم تمكّن المجلس النيابيّ من إقرار موازنة جديدة منذ آخر موازنة مصدّقة تعود إلى عام 1985. وفي مطلع 1989 صدر القانون 89/5 الذي عدّل قانون المحاسبة العموميّة، ليسمح بإعطاء «سلف الخزينة للغايات المحدّدة في المادّة 203 من هذا القانون بمرسوم بناء على اقتراح وزير المال وطلب الإدارات المختصّة. وفي حالات استثنائيّة طارئة يمكن إعطاء سلف خزينة بمرسوم يتّخذ في مجلس الوزراء. يجب على الحكومة أن تطلع المجلس النيابيّ على السلف المقررة بظرف شهر». لكن في 14 شباط 1991 عُدّل القانون 89/5 وأُلغي الحالات الاستثنائية، وفُرضَت فائدة على السلف الممنوحة لتغذية صناديق المؤسّسات العامّة والبلديّات وكذلك الصناديق المستقلّة المنشأة بقانون، تجنّباً لإساءة استخدامها.

سلف في غير محلها

للوهلة الأوّلى تبدو أحكام قانون المحاسبة العموميّة المتعلّقة بسلف الخزينة مخالفة لأحكام المادّة 88 من الدستور، إذ إنّها تجري دون موافقة السلطة التشريعيّة على التسليف. إلّا أنّ التكييف القانونيّ لهذا النوع من التسليف هو خلاف ذلك؛ فالتسليف نوعان: قصير الأجل وهو الذي لا تُجاوز مدّة تسديده السنة، وطويل الأجل وهو الذي تُجاوز مدّة تسديده السنة. الأول يندرج في إطار سلف الخزينة ضمن الفئة الرابعة المخصّصة لحسابات الغير، وخصّص لها الحساب الفرعيّ 465 والحسابات الثانويّة من 46501 لغاية 46509. والثاني أدرج في إطار سلف الخزينة الطويلة الأجل ضمن الفئة الثانية المخصّصة للموجودات الثابتة المادّيّة وغير المادّيّة والماليّة، وخصّص لها الحساب الفرعيّ 252، والحسابات الثانويّة من 25201 ولغاية 25209.

والتسليف القصير الأجل وفق أحكام الفقرتين (1) و(2) من المادّة 203 من قانون المحاسبة العموميّة يمكن إدراجه تحت باب «التسهيلات الماليّة»، لا الإقراض المشمول بأحكام المادّة 88 من الدستور. وقد أخضع هذا النوع لضمانات عديدة متعلق بمهل التسديد، لكنها فقدت الغاية من فرضها بسبب الفقرة الثانية من المادّة 211 من قانون المحاسبة العموميّة عندما نصّت على أنه «يمكن بمرسوم يتّخذ في مجلس الوزراء بناءً على اقتراح وزير المال تمديد مهلة التسديد في الحالات والظروف الاستثنائيّة»، وبسبب ما تضمّنته المادّة 18 من قانون موازنة عام 2001 عندما نصّت: «يجاز للحكومة تأجيل استيفاء سلف الخزينة التي أعطيت للمؤسّسات العامّة والصناديق والمجالس وسائر الأشخاص المعنويّين من القطاعين العامّ والخاصّ (التي تسهم فيها الدولة) الذين منحوا سلف خزينة. ويمكن أن تحوّل قيمة هذه السلف إلى إسهام في رأس مال المؤسّسات المعنيّة لمصلحة الدولة، وكذلك حين تحوّل هذه المؤسّسات إلى شركات مساهمة ضمن إطار عمليّات الخصخصة (...) أمّا المؤسّسات والمجالس والصناديق التي لا تتحوّل إلى شركات مساهمة فعليّة فور توافر فائض لديها، فعليها أن تحوّل هذا الفائض للخزينة بما يعادل المبالغ المستلفة من كلّ منها (...)».

لم تحترم المراجع ذات الصلاحية إعطاء سلف خزينة وفق أحكام قانون المحاسبة العموميّة؛ فمنحت سلف خزينة لإدارات عامّة لغير الغايات المحدّدة في المادة 203، ومنحت سلف خزينة لمؤسّسات عامّة وبلديّات وصناديق مستقلّة مع علمها بعدم قدرتها على التسديد، ما استوجب تغطية مخالفات الحكومة بتضمين قانون موازنة عام 2001 المادّة 18 التي أجازت للحكومة تأجيل استيفاء سلف الخزينة من هذه المؤسّسات والصناديق. ومنحت سلف خزينة بقرار من وزير المال حتّى بعد صدور القانون 89/5، ومنحت سلف خزينة بمرسوم متّخذ في مجلس الوزراء دون توافر شروط الحالات الطارئة والاستثنائيّة، فيما منحت سلف خزينة بمرسوم متّخذ في مجلس الوزراء حتّى بعد إلغاء هذه الصلاحية بموجب القانون 91/41، وأهملت إطلاع المجلس النيابيّ على السلف المقرّرة خلال شهر من تاريخ إعطائها، ومددّت مهلة تسديد سلف خزينة حتّى دون توافر الحالات والظروف الاستثنائيّة.

لا قيود ولا تدوين

أمّا وزارة المال، فقد خالفت أحكام قانون المحاسبة العموميّة عندما أهملت تدوين الكثير من سلف الخزينة، وأهملت تدوين الفوائد المترتّبة عليها، وأهملت ضم بيان بوضعية سلف الخزينة إلى مشروع قانون قطع الحساب، وأهملت ملاحقة تسديدها، وأهملت الإعلام عن واقع سلف الخزينة. وأهملت كلّ ما يتعلّق بسلف الخزينة العائدة إلى ما قبل عام 1993، تاريخ تصفير الحسابات والقيود.

بنتيجة تجميع المستندات المتوافرة والمتعلّقة بسلف الخزينة والعائدة إلى الأعوام من 1979 ولغاية 2010 ضمناً، وتحليلها، يمكننا ملاحظة ما يلي: بلغ مجموع سلف الخزينة المعطاة خلال الفترة المذكورة 12،053،377،974،766 ليرة. ورغم أنه لا تتوافر لدى وزارة المال قيود ما سدّد من سلف الخزينة، فقد تأكّد تسديد مبلغ 298،882،087،825 ليرة. واعتبرت سلف الخزينة لمؤسسة كهرباء لبنان مسدّدة لغاية آخر عام 1993، وقيمتها 112،685،000،000 ليرة وبقيمة 59،735،000،000 ليرة، والسلف المسدّدة خلال عام 1994 بقيمة 2،309،321،595 ليرة. واعتبرت سلف الخزينة المعطاة سابقاً للبلديّات مسدّدة من جرّاء إعفاء

> **لم تحترم المراجع ذات الصلاحية إعطاء سلفات خزينة وفق أحكام قانون المحاسبة العمومية**
>
> **وزارة المال أهملت تدوين الكثير من سلفات الخزينة وتدوين الفوائد المترتبة عليها**

الأبنية المشغولة من قبل الدولة من الرسم البلدي على القيمة التأجيريّة منذ تاريخ إشغالها ولغاية سنة 2010، وقيمتها 111،552،766،230 ليرة، وسلف خزينة بقيمة 12،6 مليار ليرة كانت مستحقة على المؤسّسات العامّة التي تدير عدداً من المستشفيات الحكوميّة.

غير أنّ أيّ مرسوم لم يصدر بالاستناد إلى قرار مجلس الوزراء المذكور، على اعتبار أنّ التسديد جرى من أصل رصيد اعتماد موازنة مدوّر مخصّص أصلاً كمساهمة للمستشفيات الحكوميّة الجديدة.

فلو احتسبت فائدة بسيطة بنسبة 12% فقط منذ عام 1990على المبالغ المقترضة من أجل تسليفها لترتّبت فوائد على هذه المبالغ بقيمة 13،171،108،332،567 ليرة (انظر الجدول الرقم 1)، ولأصبح رصيد السلف مع الفوائد في آخر عام 2010 يبلغ 25،224،486،307،333 ليرة، ولتبيّن أنّ سلف الخزينة وحدها استنفدت من الدين العامّ نحو 17 مليار دولار، أي نحو30%.

حالة شاذة

أعطيت الهيئة العليا للإغاثة بموجب المرسوم 13388 الصادر في 10 أيلول 2004 سلفة خزينة بقيمة 25 مليار ليرة، وحدّدت الغاية منها بتسديد النفقات الإداريّة الطارئة في الإدارات العامّة التي قرّر مجلس الوزراء، والتي سيقرّر، تغطيتها من احتياطي الموازنة. ولقد ورد في الصفحة الـ50 من تقرير مفوّض المراقبة على الهيئة العليا للإغاثة (صيداني وشركاهم) عن حسابات الهيئة الموقوفة بتاريخ 31 كانون الأوّل 2008 ما يلي: «سلفة النفقات الطارئة في الوزارات والإدارات العامّة (3،007،500،000 ليرة)، وهذا المبلغ يمثّل الرصيد المستحقّ على الوزارات والإدارات العامّة من سلفة خزينة مقدارها 25 مليار ليرة. معطاة للهيئة بالمرسوم 13388. علماً بأنّه قُبض من وزارة المال مبلغ 19،506،198،000ليرة توزعت وفق الجدول الرقم (2).

يمكن طرح الأسئلة الآتية: هل يصحّ إعطاء سلفة خزينة للغايات المبيّنة أعلاه؟ ألا يعدّ إعطاء سلفة الخزينة المذكورة تحايلاً على القانون؟ وهل يحقّق إعطاء السلفة الغاية من إنشاء الهيئة العليا للإغاثة؟ وما كان مصير رصيد السلفة البالغ 5،5 مليارات ليرة من جهة، ومصير المبلغ المسلّف غير المسدّد بفواتير والبالغ أكثر من 3 مليارات ليرة من جهة ثانية؟ وإلى من قدّمت الفواتير التي ذكر أنّ السلفة قد سدّدت بموجبها؟ هل قدّمت إلى وزارة المال أم إلى الهيئة العليا للإغاثة؟ وهل سدّدت الهيئة العليا للإغاثة السلفة نقداً كما تقضي أحكام الفقرة الثانية من المادّة 209 من قانون المحاسبة العموميّة؟

أسئلة تبقى برسم كلّ من تعاطى ويتعاطى شأن المال العامّة، ولا سيّما شأن سلف الخزينة، منذ عام 1990 حتّى اليوم.

جدول رقم 1

السنة	قيمة السلفات ل. ل.	الفائدة السنوية	عدد السنوات	قيمة الفائدة ل. ل.	مجموع السلفات مع الفوائد
1990	388,013,946,418	%12	21	977,795,144,973	1,365,809,091,391
1991	296,700,341,386	%12	20	712,080,819,326	1,008,781,160,712
1992	123,105,763,156	%12	19	280,681,139,996	403,786,903,152
1993	464,562,372,583	%12	19	280,681,139,996	403,783,903,152
1994	865,229,519,794	%12	18	1,003,454,724,779	1,468,017,097,362
1995	447,774,086,000	%12	16	859,726,245,120	1,307,500,331,120
1996	633,641,032,263	%12	15	1,140,553,858,073	1,774,194,890,336
1997	387,804,577,500	%12	14	651,511,690,200	1,039,316,267,700
1998	15,362,672,500	%12	13	23,965,769,100	39,328,441,600
1999	370,555,804,117	%12	12	533,600,357,928	904,156,162,045
2000	780,486,236,537	%12	11	1,030,241,832,229	1,810,728,068,766
2001	199,551,824,245	%12	10	239,462,189,094	439014,013,339
2002	532,351,531,118	%12	9	574,939,653,607	1,107,291,184,725
2003	414,480,581,182	%12	8	397,901,357,935	812,381,939,117
2004	912,165,787,019	%12	7	766,219,261,096	1,678,385,048,115
2005	1,210,746,495,384	%12	6	971,737,476,676	2,082,483,972,060
2006	610,417,273,000	%12	5	336,250,363,800	976,667,636,800
2007	552,465,231,943	%12	4	265,183,311,333	817,648,543,276
2008	1,027,578,158,712	%12	3	369,928,137,136	1,397,506,295,848
2009	1,019,671,758,292	%12	2	244,721,221,990	1,264,392,980,282
2010	800,712,981,617	%12	1	96,085,557,794	896,798,539,411
المجموع	12,053,377,974,766			13,171,108,332,567	25,224,486,307,333

جدول رقم 2

الإدارات المستفيدة	قيمة السلفة المقررة للوزارات ل.ل.	السلفة المدفوعة للوزارات ل.ل.	قيمة المسددة بفواتير ل.ل.	رصيد السلفة الموقوفة كما في 2008/1/31
خلال عام 2004				
وزارة الطاقة	15,000,000	15,000,000	15,000,000	
وزارة الدفاع	4,000,000,000	4,000,000,000	4,000,000,000	
وزارة المغتربين	4,000,000,000	4,000,000,000	4,000,000,000	
إدارة واستثمار مرفأ بيروت	1,596,824,000	1,596,824,000	1,596,824,000	
مجلس الإنماء والإعمار	1,507,500,000	1,507,500,000	0	1,507,500,000
الأمن العام	1,322,000,000	1,322,000,000	1,322,000,000	
رئاسة الوزراء	1,300,000,000	1,300,000,000	1,300,000,000	
رئاسة الجمهورية	1,238,000,000	1,238,000,000	1,238,000,000	
وزارة الأشغال	600,000,000	600,000,000	600,000,000	
أمن الدولة	250,000,000	250,000,000	250,000,000	
الدفاع المدني	125,000,000	125,000,000	125,000,000	
خلال عام 2005				
وزارة الطاقة	36,180,000	36,180,000	36,180,000	
وزارة التربية	1,500,000,000	1,500,000,000	-	1,500,000,000
الهيئة العليا للإغاثة	650,000,000	650,000,000	650,000,000	
وزارة الثقافة	515,694,000	515,694,000	515,694,000	
وزارة الداخلية	450,000,000	450,000,000	450,000,000	
شراء أجهزة متخصصة				
لرئاسة الوزراء	400,000,000	400,000,000	400,000,000	
المجموع	19,506,198,000	19,085,254,000	16,077,754,000	3,007,500,000

تقرير

الشمندر السكري يعود... مدعوماً

بعد توقف طال أكثر من عشر سنوات، انطلقت أول من أمس زراعة الشمندر السكري في البقاع بشكل رسمي. المساحات المحتمل زراعتها هذا العام قد تصل الى ثلث تلك المقرّر دعمها، أي 25 ألف دونم. وفي ظلّ وعود برفع سعر الطن الواحد الى 175 الف ليرة لبنانيّة، يبقى باب تقديم الطلبات مفتوحاً أمام المزارعين الراغبين في الاستفادة خلال الـ15 يوما المقبلة

الحاج حسن: توقفت هذه الزراعة بناءً على قرار خاطئ (أرشيف ـ مروان بو حيدر)

نقولا أبورجيلي

انقسمت آراء خبراء الاقتصاد في لبنان حول مشروع إعادة دعم زراعة الشمندر السكري، بين فريق كان يؤكد عدم جدواه استناداً إلى تجارب سابقة، وفريق يعلّق عليه آمالاً كبيرة. إذ إنه قد يسهم في إعادة النهوض بالقطاع الزراعي من الأزمات المتلاحقة التي ألمّت به في السنوات العشر الأخيرة.

اليوم، باتت هذه الزراعة على موعد مع اختبار جديد، بعدما قرّرت الحكومة إعادة العمل بدعم الشمندر السكري على مستوى محافظتي بعلبك ـ الهرمل والبقاع، بكلفة سنويّة قدرها 25 مليار ليرة لبنانية، على أن تتولى إدارة هذا المشروع، لجنة مشتركة من وزارة الزراعة ووزارة الاقتصاد والتجارة، وممثلين عن المزارعين. وقد ترجمت هذه الخطوة على أرض الواقع أول من أمس خلال مؤتمر صحافي عقد في مقرّ تعاونيّة الحبوب والشمندر السكري في كسارة، بحضور وزير الزراعة حسين الحاج حسن، الذي أعلن انطلاقة هذه الزراعة فعلياً هذا العام، بعد توقف دام لأكثر من 10 أعوام «بناء على قرار خاطئ اتخذ في

«سبينس» تنتخب

نظّمت نقابة عاملات وعمال شركة سبينس – لبنان أمس، انتخابات تكميلية لأعضاء مجلسها جرت في مركز التدريب النقابي في منطقة بدارو. وبالتزكية فاز خمسة أعضاء جدد في المجلس الذي يضمّ 12 عضواً: اثنان منهم جاء ترشيحهما تكميلياً، وثلاثة ترشحوا لمقاعد كانت قد شغرت خلال الفترة الماضية نتيجة الضغوط التي تعرّض لها النقابيون في إطار العمل الحقوقي الذي أثارت فيه ممارسات إدارة الشركة الكثير من الجدل. حضر الانتخابات خبير من قبل المحكمة للإشراف عليها وتثبيت محضرها بعدما كانت إدارة الشركة قد تقدّمت بطعن في الانتخابات الماضية التي نظّمت في 19 تشرين الثاني 2012 وفاز فيها بالتزكية عشرة أعضاء، بينهم الرئيس رامي طوق.

علما الشعب على خطى الحدت: «أرضي مش للبيع»

آمال خليك

عقب تحريرها من الاحتلال الإسرائيلي عام 2000، اتخذ أهالي علما الشعب (قضاء صور) قراراً بعدم بيع أي من أراضيها إلى شخص من غير أبنائها، ولا سيما غير المسلمين، بهدف الحفاظ على هويتها المسيحية في محيط مسلم. بقيت الأمور «تحت السيطرة» إلى أن أقدم أحد أبناء البلدة، المقيم فيها، على بيع قطعة أرض يملكها في خراج البلدة لشخص من بلدة القليلة البعيدة عن علما مسافة كيلومترات قليلة. تبلغ مساحة هذا العقار أربعة دونمات، وقد اتضح أن الصفقة جرت قبل أكثر من عام بعيداً عن الأضواء، و«افتضح» أمرها قبل مدة قصيرة، عندما حاول الشاري تسجيلها في الدوائر العقارية، فاحتاج إلى الحصول على علم وخبر من أحد مخاتير البلدة. رفض جميع مخاتير البلدة منحه علمهم وخبرهم، وسرعان ما طوّروا رفضهم إلى حملة شعبية أشركوا فيها المجلس البلدي تحت شعار «حماية علما الشعب». وتنادوا قبل أيام إلى اجتماع في مقر البلدية أعربوا فيه عن «رفضهم بيع أي عقار في البلدة لغير أبنائها، حفاظاً على التراث والعادات والمبادئ فيها». علماً بأن حملة الرفض دافعها «الحرص على أفضل العلاقات الأخوية مع المحيط والعيش المشترك مع جميع أبناء الطوائف في القرى المجاورة» كما جاء في بيان المجتمعين!

في اتصال مع «الأخبار»، أصر رئيس البلدية أسعد زعرب على أن شاري العقار مذنب، رغم أن ابن البلدة باع أرضه بملء إرادته. ذنبه أنه سلك أساليب ملتوية في عملية الشراء. فهو، بعد رفض مخاتير البلدة منحه العلم والخبر، لجأ إلى أكثر من كاتب عدل في صور وبنت جبيل في محاولة فاشلة منه لتسجيلها. ثم إنه دفع سعراً مضاعفاً. فالدونم الواحد في خراج البلدة لناحية الحدود وغير الممسوح عقارياً، لا تبلغ قيمته أكثر من 4 آلاف دولار. وبناءً عليه، فإن سعر العقار يبلغ حوالى 16 ألف دولار. إلا أن الشاري دفع 50 ألف دولار. يصر زعرب على أن دفع مبلغ إضافي لأرض في علما الشعب مشبوه، برغم أن صديقه، قريب أمير قطر، وبحسب رواية زعرب نفسه، عندما زاره في منزله الواقع على إحدى تلال علما، أبدى رغبته في شرائه وعرض مبلغ عشرين مليون دولار رغم أنه يستحق خمسة ملايين فقط، لكن زعرب رفض العرض المغري حفاظاً على أرض أجداده، وخصوصاً بعدما قضم الاحتلال الإسرائيلي جزءاً كبيراً منها.

فما هو مصير العقار المعلّق، الواقع عند أطراف غير مستثمرة زراعياً أو عمرانياً، ولا يرتادها أهل البلدة بسبب قربها من الحدود المحتلة ووجود بقايا قنابل وألغام في بعضها؟ مخاتير البلدة، ومجلسها البلدي مصرّون على استعادته بالتنسيق مع فاعليات المنطقة لوضع حد نهائي لتكرار بيع عقار آخر!

إخلاء سبيل نجيب يوسف ليلاً وأحمد دياب حرّاً بفدية

قرابة الساعة التاسعة من ليل أمس، أفرج عن رجل الأعمال نجيب يوسف الذي كان قد اختطف يوم الأربعاء الفائت من منطقة صور (آمال خليل). وأشارت المعلومات الأولية إلى أن فرع المعلومات قد تسلم يوسف ونقله إلى مبنى مديرية قوى الأمن الداخلي في بيروت، إلى حيث توجه نجله حسين لإعادته إلى منزله في قدموس في صور. ولم تتضح أي معلومات عن ظروف إطلاق سراحه، وما إذا كان قد دفع فدية أو لا. علماً بأن الخاطفين كانوا قد طالبوا بعد ساعات من اختفاء يوسف بثلاثة ملايين دولار في مقابل الإفراج عنه.

أما المخطوف الفلسطيني أحمد دياب، فقد أطلق سراحه مقابل فدية مالية قيمتها 13 ألف دولار. دياب، الذي تركه الخاطفون بالقرب من أوتيل «بالميرا» في وسط مدينة بعلبك (رامح حمية)، كان قد تعرّض للخطف قبل أسبوعين على طريق جلالا ـ شتورا، حيث اعترضته سيارة جيب «ليبرتي»، بداخلها عدد من المسلحين، أطلقوا النار على سيارته قبل أن ينقلوه إلى جهة مجهولة.

تحرّر دياب بعدما دفع ذووه الفدية، لكن يبقى مصير المخطوف نزيه نصار، الذي اختطف قبل أسبوع أيضاً على طريق الفرزل ـ تربل بينما كان عائداً إلى منزله. خاطفو نصار كانوا قد اتصلوا بعائلته وطلبوا منها فدية تقدّر بمليوني دولار مقابل إطلاق سراحه. وقد عمدت العائلة، كما أهالي بلدته تربل، إلى تنفيذ اعتصام حاشد على طريق رياق ـ دير زنون، وقطعوه بالإطارات المشتعلة، مطالبين بالإفراج عن نصار.

وإزاء عودة عمليات الخطف، وانتشارها في مختلف المناطق، تحركت وحدات من الجيش اللبناني واستخبارات الجيش فجر السبت الفائت ونفذت عمليات دهم في حي الشراونة في بعلبك، بحثاً عن متورطين في عمليات الخطف، لتتوسع دائرة الدهم وتصل إلى دار الواسعة في غرب بعلبك. وبحسب مسؤول أمني، جاءت العملية الأمنية ضمن «إطار توقيف مطلوبين ومتورطين في عمليات خطف مقابل فدية مالية، وتحديداً للبحث عن كل من المخطوفين نصار ودياب، ومعرفة ما إذا كان المدعو يوسف مخطوفاً إلى البقاع أو لا».

وبحسب المعلومات الأمنية، لم يتمكن الجيش من العثور على المخطوفين، في الوقت الذي رصدت فيه القوى الأمنية سيارة رباعية الدفع تتجه إلى غربي بعلبك، ما استدعى انتشاراً واسعاً من الجيش، كما يؤكد المسؤول الأمني الذي لفت إلى إقامة حواجز ثابتة ومتحركة بدءاً من مفرق إيعات ـ دير الأحمر وشليفا، وصولاً حتى فلاوى والعلاق وبوداي، ودار الواسعة، إلا أنه رغم استمرار عمليات الدهم حتى مساء يوم أول من أمس، لم يتمكن الجيش من تحديد مكان الخاطفين وتحرير المخطوفين.

(الأخبار)

العام 2001 تحت ذرائع متعددة، من بينها تلوّث بحيرة القرعون، التي زادت نسبة التلوّث فيها على الرغم من توقف زراعة الشمندر». وكشف الحاج حسن أن «مجلس الوزراء سيتخذ قراراً بتعديل سعر الطن الواحد من الشمندر المسلّم الى المعمل، ورفعه من 156 الى 175 ألف ليرة لبنانيّة بنسبة حلاوة 15 درجة، وأن هذا السعر قابل للارتفاع أو الانخفاض بحسب نسبة الحلاوة، مع الإبقاء على مبلغ 25 مليار ليرة سنوياً، وهو السقف المحدد لدعم هذه الزراعة وتصنيعها.

ورداً على سؤال لـ«الأخبار»، أكد الحاج حسن أن «هناك جدّية بإنجاح هذا المشروع من كافة النواحي، لا سيما لناحية تنظيم عمليّة تسلم الشمندر في المعمل، وذلك وفقاً للآليّة الجديدة المعتمدة، وبالأخصّ مراقبة الأوزان وتحديد نسبة الحلاوة».

بدوره أشار رئيس التعاونيّة جورج الهراوي إلى أن «مساحات الأراضي المحتمل زراعتها في البقاع هذا العام، تقدّر حالياً بحوالي 7500 دونم، وأن هذا الرقم قابل للارتفاع في الأسابيع المقبلة، وقد يصل إلى حدود 9 آلاف دونم، على أن لا يتعدى سقف الـ 17 ألف دونم، ولا يزال باب قبول الطلبات مفتوحاً»، لافتاً إلى أن قرار تقليص المساحات من 25 الى 17 ألف دونم، جاء ليتناسب مع رفع السعر. وأضاف الهراوي أن «معمل تصنيع السكّر سيكون جاهزاً خلال ثلاثة أشهر، بعد تنظيم العقد بين التعاونيّة وإدارة المعمل، على أن يتم الاتفاق بين الجانبين على تحديد بدل لتصنيع الطن الواحد، وأن الحكومة وعدت بتأمين مبلغ 15 مليار ليرة، وهو بمثابة سلفة لتطبيق الآليّة المعتمدة لتنفيذ مشروع الدعم».

من جهته شدّد رئيس نقابة مزارعي الشمندر محمد الفرو، على ضرورة «إعطاء الأفضليّة في قبول الطلبات في العام القادم، للمزارعين الذين بادروا هذه السنة الى خوض التجربة لإعادة إحياء هذه الزراعة ووضعها على سكة النهوض مجدداً». وفي حديث مع «الأخبار»، رأى الفرو أن «رفع سعر الطن الواحد من 156 إلى 175 ألف ليرة سيؤمن بأسوأ الأحوال مردوداً مادياً لا يقل عن 100 الف ليرة للدونم الواحد، وأن توسّع زراعة الشمندر عاماً بعد آخر، سيسهم بتنظيم الدورة الزراعيّة، ويسهل تصدير المنتجات الزراعيّة السنوية الأخرى، من خلال استيعاب الأسواق الداخليّة والخارجيّة للإنتاج اللبناني، ويؤدي بالتالي إلى خفض قيمة الدعم المخصص لمشروع اكسبورت ـ بلاس (إيدال))». وتمنى على المزارعين المبادرة إلى تقديم الطلبات للحصول على البذار «لأن نجاح هذا المشروع أو فشله يتوقف على مدى تعاونهم وتشجيعهم، لأن الهدف من ورائه يصبّ في مصلحتهم أولاً وأخيراً». ويسأل في هذا الإطار، هل يكفل المزارعون أن لا يتعرّضوا لخسائر إذا لجأوا إلى زراعات أخرى؟

> رفع سعر الطن سيؤمن ما لا يقل عن 100 الف ليرة للدونم الواحد

من جهته يرى أمين سرّ نقابة المزارعين في البقاع عمر الخطيب أن «إحجام معظم المزارعين عن زراعة الشمندر السكري مرده إلى ارتفاع كلفة إنتاجه». ويبدي الخطيب بعض الملاحظات على ما خلصت إليه الدراسة، والتي تفيد بأن تكلفة الدونم الواحد تراوح بين 750 و800 ألف ليرة لبنانيّة، في حين أن التكلفة برأيه «قد تفوق المليون ليرة وبالأخص بالنسبة لصغار المزارعين الذين لا يملكون جرارات زراعيّة، ما يضطرهم الى استئجارها لنقل إنتاجهم الى المعمل، فضلاً عن أن أراضي الكثيرين منهم تفتقر إلى آبار ارتوازيّة تخفف عنهم تكاليف ريّ نباتات الشمندر التي يحتاج نموّها بشكل سليم الى كميات كبيرة من المياه، فضلاً عن ارتفاع أسعار المازوت». ويلفت الخطيب الى أن ضمان الدونم الواحد يراوح بين 250 و300 دولار سنوياً، لأن معظم المزارعين يستثمرون الأراضي على مدار العام، ويستخدمونها على مرحلتين أو أكثر لزرع البطاطا ومختلف أنواع الخضار. تجدر الإشارة الى أن زراعة الشمندر السكري توقفت عام 2002، بعدما كانت حكومة الرئيس الراحل رفيق الحريري قد أصدرت قراراً برفع الدعم عن هذه الزراعة، التي يجمع أصحاب الاختصاص والمزارعون على اعتبارها من المحاصيل الزراعيّة الاستراتيجيّة عالمياً. وهي كانت قد شغلت في لبنان أدواراً مهمة على الصعد الزراعيّة والاجتماعيّة والاقتصادية طوال عقود، وقد أدى غيابها الى كساد وهبوط أسعار البيع لكثير من المحاصيل الحقلية التي حلّت مكانها، كالبطاطا والخضار على أنواعها، كما يؤكد المتابعون.

تجميل مدخل طرابلس الجنوبي «بلا منّة الدولة»

عبد الكافي الصمد

قبل نحو أسبوعين اجتمعت فاعليات اقتصادية في غرفة التجارة والصناعة والزراعة في طرابلس، وبحثت فكرة تجميل شوارع المدينة ومداخلها، على أن تبدأ الخطوة بمدخل المدينة الجنوبي امتداداً من منطقة البحصاص وصولاً إلى ساحة عبد الحميد كرامي.

بولفار طرابلس، الذي يعرف رسمياً باسم بولفار بشارة الخوري، يبلغ طوله أكثر من كيلومترين، وهو يضم مرافق عامة مثل غرفة التجارة وفرع مصرف لبنان في الشمال وسرايا طرابلس الحكومي، وشهد في السنوات الأخيرة نشوء مؤسسات اقتصادية وتجارية كبيرة.

هذه الفورة الاقتصادية في منطقة البولفار، لم تسهم فقط في ارتفاع أسعار الأراضي والشقق والمحال فيها، بل في «تبلور فكرة تجميلها وإعادة تأهيلها على نحو يجعلها جاذبة للمستثمرين والمتسوقين على حدّ سواء»، حسب تعبير أمين المال في غرفة التجارة والصناعة والزراعة توفيق دبوسي.

تجميل المدخل الجنوبي لطرابلس وإعادة تأهيله، أثارا تساؤلات عن أسباب عدم تمدد هذه الحمية الإنمائية نحو مدخليها الشمالي والشرقي. لكن سرعان ما اتضح أن الدوافع هي أن المدخل الشمالي يقع على تخوم خط التماس بين منطقتي باب التبانة وجبل محسن، ما سيجعل أي عملية إنمائية فيه، قبل إقفال باب الصراع نهائياً، أشبه برمي المال في البحر. كذلك إن المدخلين المذكورين يفتقران إلى وجود مؤسسات تجارية يمكنها تحمل عملية التجميل وإعادة التأهيل، التي ستتكلّف أغلب أعبائها المؤسسات التجارية الموجودة عند مدخل المدينة الجنوبي. في هذا الإطار يوضح دبوسي لـ«الأخبار» أن «تكلفة المشروع تبلغ نحو خمسة ملايين دولار أميركي، وقد طرحت الفكرة على أصحاب المؤسسات التجارية لتمويلها، ولاقت استحسانهم».

تكلفة المشروع تقارب خمسة ملايين دولار أميركي

> المدة التي سيستغرقها تنفيذ المشروع تتضح في آذار المقبل

الأفكار الأولية لمشروع تجميل البولفار، وفق دبوسي، تتضمن «توسيع المدخل الجنوبي ووضع شاشة كبيرة عنده تعلن ترحيبها بزوار طرابلس، وإعادة تجميل الأرصفة عبر استعمال حجر الغرانيت وما يشبهه، وتجميل الوسطيات الخضراء، وإنارة البولفار بنحو كامل، وخصوصاً في الليل، وتجهيزه بكاميرات المراقبة، إضافة إلى نزع الزفت عن أرضية الشارع ورصفه بالبلاط الأسود، كما هي الحال في مدن أوروبا، ما يجعل طرابلس تنال تقدير وإعجاب أهلها كما أي زائر لها».

هذا المشروع الحيوي عُرض على بلدية طرابلس التي حضر رئيسها نادر غزال الاجتماع الذي عقد في غرفة التجارة، وأبدى استعداده للتعاون ومدّ يد المساعدة، وعُرض أيضاً على مجلس الإنماء والإعمار عبر رئيسه نبيل الجسر، لتسليمه خرائط البنى التحتية العائدة للمنطقة، ولتنفيذ كل مشاريع البنى التحتية المطلوبة قبل البدء بعملية التجميل. وكُلّف المهندس خير الدين غلاييني إعداد تصوّر أولي لخرائط المشروع، على أن يسلمه قبل نهاية شهر شباط الجاري.

الفترة التي سيستغرقها مشروع تجميل البولفار لم تحدد بعد، لكن دبوسي أوضح أن «مدة تنفيذ المشروع ستتضح في آذار المقبل، بعد أن نكون قد تسلمنا الخرائط والدراسة الأولية عنه».

متفرقات

علماء عكار: سنمنع إقرار الزواج المدني

جدّد علماء عكار، إثر اجتماع موسّع عقدوه أمس في دائرة أوقاف عكار في حلبا، موقف مفتي الجمهورية الرافض لإقرار الزواج المدني. ورأوا أن «ما يسمى الزواجَ المدني هو تسمية للشيء بغير اسمه؛ إذ هو في غالب صوره يكون من المعاشرة المحرمة، وهذا ما أخبر عنه النبي (محمد) بقوله: يأتي زمان على الناس يستحلون فيه الحرام يسمونه بغير اسمه».

ودعا علماء عكار المسؤولين «إلى رفض هذا الزواج من أصله وعدم الاستجابة لبعض الضغوط الإعلامية وبعض الهيئات المشبوهة... وسنسعى بكل الوسائل المتاحة لمنع إقراره حرصاً على السلم الأهلي».

عراك مع اليونيفيل

في إطار قيام عناصر من قوات اليونيفيل، تابعين لفرقة الهندسة في الكتيبة البلجيكية، بعملهم في الكشف عن الألغام في أحد الحقول بين بلدتي ميس الجبل وبليدا (داني الأمين)، أقفلت فرقة مشتركة من الكتيبتين النيبالية والإسبانية الطريق العام المؤدي إلى الحقل المذكور، وراحت توقف السيارات العابرة إلى المكان وتفتشها. وعندما رفض شبّان إخضاعهم للتفتيش، حصل تلاسن بين الطرفين تطوّر إلى عراك بالأيدي قبل أن تتدخل فرقة من الجيش اللبناني لفضّ المشكلة.

قرطباوي لكتّاب العدل: بري سيناقش مشروع القانون

نقل وزير العدل شكيب قرطباوي، عن الرئيس نبيه بري، وعداً بأن «تقوم لجنة الإدارة والعدل بدراسة اقتراح القانون الذي قدمه النائب إيلي ماروني، والمتعلق بإنشاء مجلس لكتّاب العدل، واقتراح القانون الذي وضعته لجنة تحديث القوانين في مجلس النواب، بحيث يتم دمجهما في قانون واحد يحدد مهنة كتابة العدل». وأضاف في كلمة ألقاها خلال مشاركته في «مؤتمر كتّاب العدل» أول من أمس أنه «إذا وجدت صعوبة في الدمج أو استغرق الأمر وقتاً أكثر من المتوقع، فلا مانع لدى الرئيس بري من مناقشة اقتراح قانون النائب إيلي ماروني منفرداً والتصويت عليه ومتابعة مناقشته».

وأكدّ أنه مع «إنشاء مجلس ينتخبه كتّاب العدل ولا أعينه أنا ولا خلفي».

شاب وفتاة ضحيتا السرعة في صيدا

شيعت صيدا عصر أمس الشاب محمود بعاصيري (18 عاماً) والفتاة ريان الحدري (19 عاماً) اللذين لقيا حتفهما ليل أول من أمس إثر حادث سير على الأوتوستراد الشرقي عند المدخل الشمالي في المدينة. وكانت السيارة التي يستقلانها قد اصطدمت بشجرة ضخمة بعدما فقد سائقها السيطرة عليها بسبب السرعة الزائدة. القتيلان كانا برفقة شاب وفتاتين إحداهما أصيبت بجروح خطرة، ونقل الجميع إلى المستشفى للمعالجة. بالتزامن، وعلى المدخل الجنوبي لصيدا في منطقة حسبة الخضر، اصطدمت سيارة كانت تقودها فتاة بالحاجز الوسطي وانقلبت مرات عدة قبل أن تستقر عند جانب الطريق. وسارع المواطنون إلى مساعدة الفتاة التي لم تصب بأذى. وتبين أنها فقدت تركيزها عن القيادة بسبب انشغالها بالتواصل عبر «الواتس آب» على هاتفها النقال.

...وثلاثة جرحى في عيترون

أصيب ثلاثة مواطنين بجروح بالغة جرّاء حادث سير تعرّضوا له على طريق عام بلدة عيترون (داني الأمين). وفي التفاصيل أن سيارة (بي أم) كان يقودها وائل حيدر (30 سنة)، من بلدة عيترون، وبجانبه السوري أديب اليازجي (31 سنة)، اصطدمت بسيارة الطبيب نديم السيد حسن أدت إلى إصابة الثلاثة وتحطّم السيارتين. وعمل الصليب الأحمر اللبناني بالتعاون مع الهيئة الصحية الإسلامية على نقل المصابين إلى مستشفيي بنت جبيل الحكومي وصلاح غندور للمعالجة.

تقرير

يا شعب لبنان العظيم الص

لا يخفي المصرفيون اللبنانيون ذهولهم من سرعة الاستجابة لمصالحهم التي باتت متشابكة جدّاً مع مصالح المهيمنين على الدولة وريوعها... يروي أحدهم أنهم طرحوا على حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، ورئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي، حاجتهم إلى الدعم في أواخر تشرين الثاني الماضي، فكان لهم ما يريدون بعد شهر واحد فقط: 2200 مليار ليرة فوراً لتوفير هذا الدعم، أي أكثر مما تحتاجه الدولة لإعادة التيار الكهربائي أو توفير التغطية الصحية الشاملة أو تصحيح سلسلة الرواتب!

يستخدم مصرف لبنان جزءاً من المبالغ التي سبق ان امتصها من المصارف لتمكينها من التعامل مع فائض سيولتها المتراكم من دون أن تضطر إلى خفض أرباحها (مروان بو حيدر)

«فدا إجر» المصارف

خلافاً لكل التهويل الذي يمارسه «اللوبي» الريعي، حققت المصارف نتائج باهرة في العام الماضي، تتناقض مع تبريرات دعمها. فبحسب الاحصاءات الصادرة عن مصرف لبنان، ارتفعت الموجودات والاصول المصرفية (المصارف التجارية فقط) من 140,5 مليار دولار في نهاية عام 2011 الى 151,8 مليار دولار. وبلغت قيمة الودائع منها نحو 124,9 مليار دولار، بزيادة 9,3 مليارات دولار!

لماذا يجب دعم ارباح المصارف اذا؟ ولماذا لا تترك المصارف في ظل هذا الوضع الناشئ لتتحمل مسؤولية توظيف ودائعها والمساهمة في تحقيق النمو الاقتصادي، الذي لها مصلحة اكيدة فيه (بمعزل عن نقاش نوعيته الان)؟ ولماذا تحرّكت الحكومة وسلطتها النقدية بسرعة لاعفاء المصارف من المسؤولية ومن حصّتها من تحمّل الاعباء؟ لا شك ان الاجوبة معقّدة وشائكة، لكن يكفي الاسترشاد بمؤشرين بالغي الاهمية:

الاول- أن اكثر من نصف الودائع المتراكمة لدى المصارف تتركّز في اقل من 0,8% من الحسابات المصرفية، اي إن اكثر من 62 مليار دولار يستأثر بها اقل من 500 مودع فعلياً، وبالتالي يستفيد هؤلاء من ريع سنوي على فوائد ودائعهم لا تقل قيمته عن 3,5 مليارات دولار، واسهل طريقة واضمنها لاستمرار هذا الريع ونموّه تكمن في ابقاء الاولوية المطلقة لخدمة الدين العام وتحمّل كلفة سياسة التثبيت النقدي.

الثاني- ان لبنان بات مرهونا بالكامل لاستمرار تدفقات المال من الخارج عبر تحويلات المهاجرين او عبر تدفق الودائع وتراكم الارباح الريعية التي تغذّيها المضاربات العقارية والاستهلاك المفرط والمال السياسي.

هذان المؤشران لا يعنيان سوى ان اصحاب القرار يصرون على ابقاء رقاب اللبنانيين تحت سيف المصارف وقدرتها على زيادة ودائعها وارباحها لكي يجري استخدامها في دورة ريعية بامتياز تؤدي فيها الدولة دورا مشوّها وخطيرا جدا.

محمد زبيب

«إذا لم ننتبه للأمر، فإن بلدنا الصغير سيضيق بنا أكثر فأكثر. علينا أن نتذكر دائماً أننا لا نملك سوى أكثر بقليل من 10 آلاف كيلومتر مربع فقط (...) يجب أن ننظم أنفسنا كي لا نضيّع، في بقاعنا أو ساحلنا أو شمالنا أو جنوبنا، أيّاً من ثرواتنا الطبيعية، أن لا نضيّع ذرّة واحدة من التراث والجغرافيا والتاريخ التي قدّر لنا امتلاكها (...) علينا أن لا نكتفي ببسمة الضيافة التي عُرف بها لبنان، بل أن يكون هذا البلد حاضناً لكل أبنائه (...) وهذا يفترض منذ الآن إنشاء فرع خاص من العمل السياسي والإداري، ومؤسسة مستدامة تعمل باستمرار على جمع الإحصاءات وتحليلها وتصوّر المشاريع الضرورية (...)».

بداية، يجدر التشديد على أن هذه العبارات لم ينطق بها فؤاد شهاب ولا شربل نحّاس أو إلياس سابا أو جورج قرم أو إميل البيطار... أو أيّ من الذين بذلوا محاولات لإدخال «إصلاح» ما انطلاقاً من مواقعهم داخل مجلس الوزراء أو مجلس النواب... كذلك لم ينطق بها نجاح واكيم الذي أصدر كتاب «الأيادي السود» ولا عاصم سلام الذي واجه مشروع «سوليدير» أو هنري إدّة الذي كتب مذكّراته في «المال.. إن حكم»، ولا سليم الحص أو ألبير منصور أو زياد بارود... وبالطبع لم ينطق بها حزب بساري أو مثقفون ماركسيون أو اشتراكيون... هذه العبارات هي مقتطفات من مقال نشره ميشال شيحا في 21 آب من عام 1945. حينها، كان ميشال شيحا (الذي تُرمى عليه كل موبقات النظام السياسي ونموذجه الاقتصادي القائم) مدركاً تماماً أن «مسيحيته» وفكره «الليبرالي» وإيمانه العميق بالرأسمالية وقناعته الراسخة بعدم قدرة هذا البلد على تطوير قاعدته الإنتاجية من دون الارتباط بمراكز خارجية قوية والارتكاز على تخصص حاسم في مجال الخدمات والوساطة... هي نفسها عوامل شدّته إلى التنبيه من المخاطر التي تواجه هذا البلد والقاطنين فيه.

يومها كان عدد المقيمين في لبنان لا يتجاوز مليون نسمة، وبعد نحو 67 عاماً، بات عدد المقيمين يتجاوز 4 ملايين نسمة، وهو سيواصل ارتفاعه ليتجاوز 5 ملايين نسمة في غضون عقدين من الزمن... والبلد الصغير لا يزال يتقطّع ويتقسّم ويضيق أكثر فأكثر، حتى بات نصف كل رعيل شاب يهاجر طلباً لوظيفة أو دخل أو ضمان للمستقبل... وبات الاقتصاد المحلي لا يوفّر إلا أقلّ من 3 آلاف و500 وظيفة نظامية سنوياً... وبات أكثر من نصف المقيمين يعانون من تدهور نوعية الحياة، وبالتالي يعانون من درجة من درجات الحرمان أو الفقر أو العوز، فيما النصف الثاني بات يرتكز في المحافظة على مستوى عيشه على مصادر دخل غير مستدامة ترتبط بمعظمها بالتدفقات المالية الآتية من الخارج، وهي تدفقات أسهمت حتى الآن بتمويل الإفراط في الاستهلاك ورفعت أسعار السلع والخدمات غير القابلة للتبادل الخارجي (ولا سيما العقار) وفرضت تعزيز الدور التوزيعي «الريعي» الذي تتولاه الدولة في ظل «محاصصة» مدروسة ومنظّمة تضمن مواصلة هذا الاتجاه إلى أبعد مدى زمني ممكن قبل «الانهيار» التام وعلى الله العوض... في الحصيلة الماثلة الآن، يمكن القول إنه فُرِّط بكل ثروة طبيعية أو بشرية أو ميزة كانت ستشكل قاعدة يُبنى عليها في تطوير الرأسمالية في لبنان... وكل ذلك كرمى لمصالح دنيئة لحفنة ضئيلة جدّاً من الريعيين (في الاقتصاد والسياسة) راكمت ثروات شخصية خيالية وأحكمت سيطرتها على كل شيء تقريباً... وهي

> **يقوم «اللوبي الريعي» بحملة تفصح أدبياته وسلوكه عن بعض أهدافها، وعلى رأسها توطيد السيطرة على القرار**

ما انفكت تبيع الناس القلق من الحروب تارة ومن الانهيار تارة أخرى وتشيع في الوقت نفسه أغانيها الضاربة عن أن الاقتصاد في لبنان «حر» وأنه مفطور على الاستهلاك والهجرة والتبعية للتدفقات المالية الخارجية وأن الدولة «تاجر فاشل» وأن «التنظيم» رجس من أعمال «الشيوعية» الزائلة وأن منفعة مستثمر أو صاحب مال هي «المنفعة العامّة» بعينها، وما عدا ذلك هو عمل هدّام وشاذ يتناقض مع قوانين «الطبيعة» التي صنعها الله.

لنترك ميشال شيحا جانباً، فحتى هو لن تشفع له أفكاره الأخرى التي يُفترض أن يحبّها نجيب ميقاتي وفؤاد السنيورة ونبيه بري ومحمد الصفدي وسليمان فرنجية وجبران باسيل ونقولا فتوش ونقولا نحاس ومروان خير الدين وفريج صابونجيان وفادي عبّود ونقولا شماس وجوزف طربيه ومحمد شقير ونعمت افرام وعدنان القصّار وريمون عودة وفؤاد الخازن ومحمد صالح ومحمد زيدان وميسرة سكر وجهاد العرب والبقية... فهؤلاء (إذا كانوا يقرأون طبعاً) سيتهمونه بالتأثّر بالأفكار «الاشتراكية» التي انتشرت في ذاك الحين في أوروبا، في ظل «الكينزية»، ولا سيما في ظل مشروع «مارشال» الضخم الذي ارتكز على دور حاسم للدولة في إعادة إعمار أوروبا الغربية بعد الحرب العالمية الثانية... سيعتبرون أن هذه العبارات دسّها ميشال شيحا لمسايرة عصره من دون أن يقصد معناها فعلياً.

لنعد قليلاً إلى دافوس. (بحسب ترجمة «السفير» لتقرير نشرته أخيراً صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية)... هذا المنتدى السنوي الذي تستضيفه المدينة الصغيرة صار «النادي» الأهم لتسويق «الليبرالية الجديدة» التي تسحر الكثير من اللبنانيين واللبنانيات... ففي دورته الأخيرة التي انعقدت منذ أيام، وقف الرئيس الآيسلندي، أولافور راغنر غريمسون، أمام أترابه من رؤساء دول ورؤساء مجالس إدارات شركات كبرى وصحافيون كثر يتسابقون للاختلاط مع أصحاب المال والتقط الصور معهم، وقال ما لا يريد أحد هنا أن يسمعه، قال: «إذا كانت البنوك

ـصارف أهم منكَ... وأبقى

نتائج النموذج الاقتصادي

ازدادت درجة اعتماد لبنان على التدفقات النقدية الخارجية، وازدادت بالتالي درجة تخصصه في خدمة اقتصاد إقليمي ريعي بما يسمح بإدارة هذه التدفقات (قدّر قيمتها البنك الدولي بنحو 147 مليار دولار بين عامي 1993 و2010، أي ما يوازي تقريباً كل حزمة البرامج التي نُفذت في أوروبا الغربية بعد الحرب العالمية الثانية في إطار مشروع «مارشال»، المقدّرة بنحو 170 مليار دولار بأسعار عام 2005)، مع ما رتّبه ذلك من مديونية مرتفعة جداً (تقدّر بنحو 70 مليار دولار فعلياً مع الديون على المؤسسات العامّة والمستحقات على الخزينة العامة) واستهلاك مفرط (سجّل العجز التجاري للبنان نحو 153 مليار دولار بين عامي 1993 و2012) ومضاربات عقارية موجعة للغاية (ارتفعت أسعار الأراضي مئات المرات في العقدين الماضيين) ونزف بشري متدفق سببته الهجرة الواسعة، ولا سيما من العمالة الماهرة والمبدعين وأصحاب الابتكار (20 ألف شاب وشابة يهاجرون سنوياً)... كل ذلك أدّى إلى إفقار فئات واسعة من اللبنانيين وحرمانهم فرص العمل والحماية الاجتماعية والسكن، إلا أنه ولّد ريوعاً ضخمة تجسّدت تراكماً سريعاً في ثروة القلّة... هذا بعض ما يواجهه اللبنانيون اليوم بعد عقدين من تضييع فرصة إعادة الإعمار بعد الحرب. هذا النموذج الاقتصادي الريعي ما كان ممكناً أن ينشأ ويستمر لولا السيطرة التامّة على الشأن العام واستغلال تحلل الدولة وإخضاع الناس لقلق الحروب (الأهلية منها والخارجية) وقلق الانهيار (المالي أو النقدي أو الاقتصادي)... وتعطيل آليات الانتظام العام كلياً لمصلحة بناء إقطاعيات محصّنة بحجّة «المحاصصة الطائفية»، ليس في إدارة الدولة ومؤسساتها فقط، بل في الأسواق والمشاريع والامتيازات أيضاً؛ إذ يكفي ترداد أن لبنان الذي يتغنّى ليل نهار بتبنّيه «الاقتصاد الحر» يعاني فعلياً من درجة احتكار مرتفعة جدّاً، وبكل المقاييس.

يجب أن تعلن إفلاسها فلتعلنه... لماذا نعتبر أن المصارف هي قدّيسة كنائس الاقتصاد الحديث؟ ما يقال عن ضرورة أن تدفع الدولة لإنقاذ البنوك، فيما يتمتّع المصرفيون بأرباحهم وبنجاحهم، هو قول ظالم؛ إذ ليس من مسؤولية الناس أن يدفعوا لأصحاب المصارف ثمن فشلهم وتنعّمهم بالثروات. في الديموقراطيات المستنيرة لا يقبل الناس بهذا على المدى الطويل». وأضاف: «من الأشياء التي تعلّمناها بعد انهيار المصارف الآيسلندية، أن هذه المصارف مثلها مثل البريطانية أو الأميركية، أصبحت قلعة للتكنولوجيا العالية، توظف مهندسين ورياضيين وعلماء كمبيوتر. وعندما انهارت، بدأ يزدهر القطاع المبتكر لاقتصادنا، وهو قطاع المعلومات. في الواقع، آخر ثلاث سنوات حصل هذا القطاع على نتائج لم يحصل عليها من قبل». إذاً، الحكمة التي يحاول الرئيس الآيسلندي مناقشتها مع رفاقه تفيد بالآتي: «إذا أردتم أن يكون اقتصادكم تنافسياً في القطاع المبتكر في القرن الواحد والعشرين، فإنه لخيار سيئ أن يأخذ القطاع المالي المواهب الموجودة في قطاع المعلومات ليكونوا موظفين في الشؤون المالية». طبعاً، لم يتسابق الصحافيون في منتدى دافوس إلى تناقل هذه «الحكمة»، تماماً كحال الصحافيين هنا، يفضّلون التماهي مع مصالح «الأقوياء» و«المسيطرين»... آيسلندا «الرأسمالية» عاشقة الاقتصاد الحر، والتي يحكمها «ليبراليون» وتترسخ فيها مصالح الطبقة الاجتماعية المسيطرة، قررت ببساطة أن تترك المصارف لحالها وأن لا تعمد إلى تجنيد كل المقيمين فيها لخدمة أرباحها وديونها... قرّرت هذه الدولة الصغيرة التي لا تتمتع بموارد طبيعية كبيرة وترتكز على السياحة والقطاع المصرفي والتدفقات الخارجية (بلغ حجم قطاعها المالي قبل أزمة عام 2008 نحو 10 مرات حجم اقتصادها بالمقارنة مع 3,5 مرات في لبنان) أن «تنظّم أمورها» بعيداً عن الارتهان لمصالح «اللوبي» الريعي فيها، فحققت في أقل من ثلاث سنوات نتائج كبيرة على صعيد إنعاش الاقتصاد وخلق الوظائف وتحسين مستوى المعيشة... ولهذا غاب ذكرها بنحو شبه تام في الإعلام لكي لا تتحول إلى نموذج يُحتذى أو دليل على زيف ادعاءات المستفيدين ممّا يُسمى اقتصاد «الكازينو». لقد وضعت آيسلندا أكبر المقرضين لديها تحت الحراسة، وقررت عدم توفير الحماية للمصارف التي تضخمت أصولها إلى 209 مليارات دولار... ولم تحصل كارثة، بل اتجهت أوضاعها نحو التحسّن على عكس أكثرية الدول الأخرى التي سارعت إلى ضخّ أموال دافعي الضرائب في شريان المصارف لدعم أرباحها والمحافظة على ثروات أصحابها، وهي لا تزال تئنّ تحت أزمة اقتصادية خانقة. وهو ما دفع الاقتصادي «الليبرالي» الفائز بجائزة نوبل، جوزيف ستيغليتز، إلى القول: «لقد فعلت آيسلندا الشيء الصحيح من طريق التأكد من استمرار عمل أنظمة الدفع في البلد، في الوقت الذي تحمل فيه الدائنون، لا دافعي الضرائب، خسائر البنوك. لكن من جهة أخرى، نجد أن ايرلندا قد عالجت الأمور بطرق خاطئة، وربما تعدّ أسوأ نموذج».

مهلاً، أسوأ نموذج؟ في ايرلندا؟ ماذا لو تكرّم ستيغليتز بوصف النموذج اللبناني؟ ماذا كان سيقول؟ لقد قامت ايرلندا بضمان جمع الالتزامات المترتبة على مصارفها عندما واجهت الإفلاس فعلاً، وضخّت مبالغ طائلة لدعم المصارف «المنهارة» فعلاً، نظراً إلى انكشافها التام على كارثة الاقتصاد العالمي وأسواقه المالية التي ستبقى ارتداداتها لفترة طويلة من الزمان، اختارت ايرلندا حماية المصالح الكامنة في نموذجها الحاضر، فيما اختارت ايسلندا حماية مستقبل البلاد عبر فرض تقاسم الألم، بحسب قول وزير الشؤون الاقتصادية الأسبق، أرني بول أرناسون... فأين يقع ما يحصل الآن في لبنان؟ يقوم «اللوبي الريعي» منذ فترة بحملة كاسحة في لبنان، تفصح أدبياته وسلوكه عن بعض أهدافها، وعلى رأسها: توطيد السيطرة على القرار وعدم التساهل مع مصادر التهديد التي ظهرت في السنوات الثلاث الأخيرة. لا يريد «اللوبي» أي دعسة «ناقصة وسط هذا الضباب الكثيف. يريد الآن، بأي شكل، أن يضمن أنه لن يضطر أبداً إلى تسديد حصّته من كلفة تصحيح النموذج الاقتصادي القائم، النموذج نفسه الذي نشأ هذا «اللوبي» في كنفه وترعرع. يريد أن ينقل إلى الناس هذه المرّة أيضاً كلفة «تصحيح» نموذجه هو. بمعنى أنه يريد أن يحافظ على حصّته من الأرباح والمنافع والمواقع على حساب المزيد من التراجع في مستوى عيش اللبنانيين المقيمين، أي على حساب المستقبل.

> **تحاول الحكومة أن تلقي على كاهل اللبنانيين عبئاً ضريبياً لا يقل عن 1000 مليار ليرة بحجة تمويل تصحيح الأجور**

لا يقتصر الأمر على التصدّي لأي محاولة ترمي إلى استهداف أرباح المضاربات المالية والعقارية بالنظام الضريبي (الحيادي أصلاً)، بل يتجاوز ذلك إلى تكريس إيرادات النظام الضريبي الحالي (والأدوات النقدية) لدعم هذه الأرباح تحديداً؛ إذ ليس مجرد صدفة أن يقرر مصرف لبنان ضخ مبالغ طائلة من التسليفات المدعومة في المصارف لدعم أرباحها (وأرباح تجّار الشقق بعد تخصيص 60% من هذه التسليفات للقروض السكنية) في الوقت الذي لا تترك الحكومة أي فرصة في محاولتها إمرار زيادة معدّل الضريبة على القيمة المضافة من 10% إلى 12% وتحميل الاتصالات المزيد من الأعباء الضريبية وشبه الضريبية (أكثر من نصف مجمل إيرادات الخزينة العامّة تأتي من هذين المصدرين إلى جانب الرسوم الجمركية)... بمعنى أكثر وضوحاً، تحاول الحكومة الآن أن تلقي على كاهل اللبنانيين عبئاً ضريبياً إضافياً لا يقل عن 1000 مليار ليرة سنوياً بحجّة تمويل كلفة تصحيح الأجور ومواجهة تدهور أوضاع الاقتصاد اللبناني من جراء التطورات الإقليمية، فيما قرر مصرف لبنان، بموجب التعميم الوسيط رقم 363 بتاريخ 2013/1/14، أن يقرض المصارف 2200 مليار ليرة بفائدة 1% لتعيد إقراضها للزبائن بفائدة تصل إلى 5,5%! أي إن المصارف ستربح من هذه العملية ما لا يقل عن 65 مليون دولار تضاف إلى أرباحها السنوية التي بلغت في العام الماضي أكثر من 1576 مليون دولار! لكن القصّة لا تقف عند هذا الحد؛ فمصرف لبنان يستخدم في عمليته الجديدة جزءاً من المبالغ التي سبق أن امتصها من المصارف نفسها على مدى السنوات الماضية لتمكينها من التعامل مع فائض سيولتها المتراكم من دون أن تضطر إلى خفض أرباحها أو تكبّد خسائر ظرفية أو بذل جهود، ولو بسيطة، لأداء دورها كمصارف... فقد جمع مصرف لبنان حتى نهاية العام الماضي نحو 23 ألف مليار ليرة من السيولة الفائضة لدى المصارف المحلية، وذلك عبر إصدار شهادات إيداع بفائدة تبلغ نحو 9%، أي بكلفة تصل إلى 1370 مليون دولار تحمّلها اللبنانيون جميعاً عبر النظام الضريبي، بهدف وحيد هو دعم النموذج الاقتصادي الذي يُعَدّ طارداً ومهمّشاً لأكثرية اللبنانيين واللبنانيات... لا تشمل هذه الكلفة مبالغ الدعم التي تتحمّلها الخزينة العامّة مباشرة من خلال إصدار سندات الخزينة للهدف نفسه، وهو ما راكم مديونية عامّة تقدّر فعلياً بنحو 70 مليار دولار، وترتب كلفة مباشرة لخدمتها (المصرّح عنها في الموازنة) تبلغ نحو 6 آلاف مليار ليرة سنوياً! ولا تشمل هذه الكلفة نحو 1800 مليار ليرة، اضطر المقيمون في لبنان إلى تحمّلها لتغطية ما سمّي زوراً «المصارف المتعثّرة»، ومنها مصارف لا تزال قائمة!

هذه مجرد أمثلة على ما يحصل الآن في لبنان، البلد الذي يضيق بأهله شيئاً فشيئاً، ولا تزال قواه السياسية النافذة رهينة مصالح «اللوبي» الريعي التي يسيطر عليها ويأخذها إلى التضحية حتى آخر لبناني يستطيع العيش هنا بكرامة أو بنزاهة أو بحرّية.

تحقيق

يوميات الشقاء العادي في اليرموك

الربيع قد يكون مكاناً وزماناً، لكنه في اليرموك أناس عاديون، لا شيء يميزهم عنّا، سوى أن الربيع تفتّح في قلوبهم، في اللحظات الصعبة يظهرون، غير عابئين، انتهى القصف أو لم ينته، هم دوماً يتقدمون الصفوف ويدفعون حياتهم للحفاظ على الحياة! وحدهم كانوا الربيع في شتاء الموت المنهمر على المخيم

محمود سرحان

لم يعد هنالك أمن متسع لأي شيء: فلا وقت للعب الورق، أو المشي في شارع لوبية وملاحقة الصبايا الفاتنات، ولا وقت حتى لجلسة مرحة مع الأصدقاء مساءً، أو لكتابة رسالة حب لفتاة مجهولة الاسم، سكنت القلب دون استئذان، ولا وقت لقراءة كتاب عن تاريخ العرب القدماء أو هزائم العرب الجدد، أو الاستماع إلى موسيقى هادئة أو صاخبة. لا وقت لنميمة لطيفة في مكان جانبي عند زاوية الحارة، أو للشّجار على طريقة أبناء المخيم، ولا للجدال على طريقة مثقفيه، فأخوتنا يقصفون المخيم ويحاصرونه! وأخيراً لا وقت للاندهاش أو التساؤل كيف أصبح الاستثناء عادياً في المخيم؟ كيف تحوّل سكانه ما بين صامد ونازح، وما بين ملاك حيّ وناج وشهيد؟ «أحمد» هو الآخرَ، لم يجد وقتاً ليعرف كيف انقلبت حياته من طالب جامعي ومعلم للغة العربية التي يحب، إلى متطوع في العمل الإغاثي. أصبح يعلّم الجميع درساً جديداً في العطاء والتضحية.

مع بداية الأزمة في مخيم اليرموك، برزت مؤسسات العمل الأهلي التي سقط من متطوعيها 6 شهداء، كان أولهم بتاريخ 2012/11/4 الشهيد عمار قاسم من جمعية الكشافة الفلسطينية. لحقه الشهيد حسام المدني بتاريخ 2012/11/18، وهو من الطاقم الإسعافي للهيئة الخيرية لإغاثة الشعب الفلسطيني. وخسرت «الهيئة» أيضاً متطوعين في يوم واحد، هما عمر الحارس وطه حسين في 2012/12/31، كان الشهيد أحمد كوسا آخرهم، العضو المؤسس في مجموعة «بصمة» الذي سقط قنصاً في 2013/1/7 مع زميله رامي مجدلاوي خلال محاولتهم إدخال المساعدات إلى المخيم.

كان يفهم جيداً أن المخيم رمز صكّه الوجع والنار، وأيقونة كبرى معمدة بالدم، ويجب الدفاع عنه حتى يُتمّ وظيفته، كمحطة انتظار للعائدين إلى بلادهم، وكل شيء فيه له معناه المقدس.

أسفلت الشوارع والأبنية المنثورة حولها، الحدائق، الجوامع، ملصقات الشهداء الملونة، أوراق النعي البيضاء، بسطات الخضار والدخان المهرب والفلافل، المدارس بأبوابها الزرقاء، الحارات الضيقة والطويلة بما يكفي للهاربين بعشقهم بعيداً عن العيون، الازدحام في شارع اليرموك صباحاً، وفي توأمه، «شارع فلسطين» ظهراً، أصوات العصافير فجراً، هدوء مقبرة الشهداء القديمة، ضيق المكان على الشهداء والموتى في مقبرة اليرموك الجديدة، وجوه الأمهات المتعبة من الانتظار، تجاعيد أيديهن الخصبة بالحنان، جميعها والكثير غيرها من المفردات الضرورية لصياغة معنى وحيد هو المخيم، كان أحمد تلميذاً فيه ومعلماً لأبنائه، وعندما أصبحت مدرسته محاصرة وقطع عنها الغذاء والدواء والماء، قرر هو وزميله رامي، رغم الموت الرابض على الأبواب، إدخال بعض الخبز إلى المخيم، لكن القتلة لم يمنحوهما الفرصة لإتمام عملهما الأخير، فارتقوا أيقونة جديدة في السماء، تقول للصامدين: لا تقلقوا، هناك دائماً من سيكمل المهمة.

النداء وصل. «عمار» مع أصدقائه يسرعون إلى سيارة الإسعاف؛ فالقذيفة سقطت على منزل مأهول، وهناك حياة لا بد من إنقاذها، ومن جديد لا وقت للتساؤل إن كان القاتل يدرك وهو يحمل القذيفة ليضعها في المدفع، أن قطعة الحديد التي تتموضع تماماً تحت سبابته اليمنى، التي كان يلاعب بها شفة طفلته صباحاً، هي القطعة ذاتها التي ستستقر في صدر طفلة ببراءة ابنته، في الجانب الآخر، وأن القذيفة ذاتها ستُزهق أرواح كل مَن أحبه والدها: هي، أمها، وأخاها، وتمحو بثوان عائلته الصغيرة، وتبقيه شاهداً وحيداً وحياً، ليتذكر دائماً هذه المجزرة الصغيرة، وحين ينظر

> لا وقت للتساؤل كيف أصبح الاستثناء عادياً في المخيم؟

القاتل إلى عيون طفلته الصغيرة ويرى صورته في عيونها ويعلم بما اقترفت يداه، هل سيهمس في نفسه قائلاً: كم أنا قاتل!

لكن النداء وصل، والسيارة انطلقت إلى المكان، الغبار الكثيف منح لونه للناس المحتشدين في الحارة، والأصوات تعلو لإخلاء المكان، وترك عمار ورفاقه يقومون بعملهم، فقد تنزل قذيفة أخرى، خبيثة بما يكفي لتصنع مجزرة جديدة، كما فعلت سابقاً في حارة الجاعونة، وما كان يخشاه النداء حصل، لكنهم هذه المرة تصدّوا لخبث القذيفة الثانية وسبقوها لإخلاء المكان، فتوجهت شظاياها لتأخذ ثأرها من طاقم الإسعاف، فكان قربانها «عمار»، الذي أوفى بعهده وقدم حياته مقابل حياة الآخرين، وارتقى أيقونة أخرى في السماء، تقول لأبناء المخيم: لا تقلقوا... هنالك دائماً من سيكمل المهمة.

في هذه الأيام، أصبح الاستثناء طبيعياً وعادياً في المخيم. أصوات الرصاص في كل وقت، صفير القذائف، رعد الانفجارات، الأخبار المستمرة عن سقوط شهداء جدد، يعمّدون أرض المخيم بالدماء، استمرار الحصار، عمليات البحث اليومية عن كنوز الدفء في خشب الأشجار والأبواب والنوافذ والأثاث المنزلي، الجلسات السريعة بين أنقاض الأبنية، لتبادل الأخبار والقليل من الدعاء المعطر بالكثير من كلمات الأمل، دون أن ينسوا صبّ اللعنات على القتلة، الذكريات الناقصة من «الأحياء» عن الأمس القريب، اعتياد الطريق إلى المقبرة، تأهب الشهداء الدائم لاستقبال زميل جديد، المحاولات المستمرة للقبض على الحياة وصونها داخل أسوار المخيم، سقوط متطوع لتحقيق هذه الغاية، انضمام متطوع آخر لذات الغاية، عروسان من المخيم يزفان إلى منزلهما من مشفى فلسطين! يباركهما الأحياء، ويحرسهما الشهداء ثم يتابعون جولتهم في الشوارع والبيوت، يطيّبون خواطر الأمهات بنسائم الجنة، ويشدّون أزر الآباء بنسائم انتصار الحياة، يلعبون قليلاً مع الأطفال، ويهمسون في آذانهم: قولوا للجميع: لا تقلقوا هناك دائماً من سيكمل المهمة.

(مروان طحطح)

صدى الزوارب

خرج المخيم... من المخيم

أيهم السهلي

خرج أهل المخيم في صباح يوم دمشقي شتوي، وشتاء دمشق دافئ ربما، لكنه قاس على الفقراء والحالمين... وأهل اليرموك من هؤلاء... أتعبتهم سنين اللجوء، وأرهقهم الانتظار. وما يجعلهم على قيد الأمل، الحلم فقط باستعادة حقوقهم، وأهمها عودتهم إلى أراضيهم التي هجّروا منها...

ولأنهم مثل غيرهم فقراء... ترهقهم ذاكرتهم المليئة بالموت والشهداء، ذاكرة امتلأت عبر فصول النضال الفلسطيني بالبطولة والصمود، وبالكثير الكثير من الإيمان الذي يتزايد يوماً بعد يوم بالوطن الحقيقي الذي لا يبعد عنهم سوى قلة من الكيلومترات، ومسيرات العودة التي هبّ إليها أبناء اليرموك غير آبهين بشيء سوى كسر ما يسمى قوة الاحتلال الإسرائيلي، ليشيّع المخيم إثرها أكثر من عشرة شهداء زيّنتهم عروس من بنات المخيم...

بعد سنة من الحسرة، وتأكيد المخيم أنه قادر على قرع الخزان، هُجّر أبناؤه إلى أنحاء الخارطة الدمشقية، وإلى خارج الحدود، مرغمين، لتصير فتاة في ليلة وضحاها تتأمل أطلال مدرستها، بعد أن صارت حطاماً، وسبورتها غدت مرسماً لدم أبرياء سقطوا على مسرح الموت المجاني لحرب لا طائل لهم فيها، أكثر من إمساكهم بيد المخيم وقدميه كي لا يُركض به نحو الهاوية، نحو ما لا تشتهيه أم لابنها..

خرج أغلبهم، وحملوا «بقجهم»، هي ذاتها في الدلالة «بقج» النكبة الأولى قبل حوالى 65 عاماً، حين نزع الأهل من مدنهم وقراهم، استغلالاً لفقرهم وحلمهم بحياة رغيدة، تتفيّأ تحت الزنزلخت والخروب رائحة البرتقال والليمون. تتالت على الأهل الهزائم والانتصارات، وأمل الرجوع واقف في ثباته الذي لا يحيد أمام حقه... خرج المخيم من المخيم، مشتّتاً، تاركاً ذكريات، المسرح ورواده من أبناء اليرموك، ولوحات الفن ومنحوتاته، وقصائد الشعر، والقصص القصيرة، ظلوا هناك في مكانهم انجابهم، المكان الذي منحهم شرعية وجودهم

نازحون من مخيم اليرموك إلى مخيم «فلسطين» في حمص (أنور عمرو ــ أ.ف.ب)

إبداع

حفلة شواء على الطريقة الفلسطينية

**إلى خليفة المسلمين في الأرض حامي الحمى وملك مُلوك الزمان!
وإنّي المُعظّم لسيادتكم أينما حللتَ ونزلتَ، ومُقبّل الأيدي، أشكر الله على نعمته بأن جعلني أخاطب عظمة سيادتكم بلا حجاب، وعلى هذا أتمنى أن ألقى الله**

محمد الصفطاوي

سلامٌ عليك وعلى الملائكة التي تطوف حولكَ، يا سيد من خاف القلم من ذكر اسمه فكان (...) حفظك الله ورعاك! يا سيدنا، يا كبير القوم ونورهم الوضّاء الآتي من عند الله، يا عزّتنا، الأرض ترتج حين تمشي عليها مُعظّمةً لك لما تحمله من وجع دائم وهم كبير لهذه الأمة، وإنّي أعضُّ النّواجذ اسفاً على الوقت المستقطع من جلالتك لتقرأ رسالتي، وأحثو التراب على وجهي لوقاحتي التي دفعتني للتجرؤ على الكتابة إليك. أستأذنك بثوان لأُخبرك عن أمر ثار به الجدل كثيراً في الآونةً الأخيرة، تذكر؟ حين أخبرتنا أنّك ولي صالحٌ من عند الله أرسلك إلينا مُبشراً (منذ 7 سنوات). أعلم يا سيدي أن هذا الأمر غاب عن بالك لشدة انشغالك! لكني لا أنسى يا سيدي، فأنا أيضاً من غزة، وهي تقع بالقرب من بيتك على شاطئ البحر، وهي من البلاد التي فتحناها في 2017/6/14ودخلت تحت الحكم الإسلامي.

أما عن الأمر الذي خاض فيه الخائضون المطرودون من رحمتك، والذي حفلت به قنوات الإعلام الفاسقة، ومفاده مرة، احتراق 3 أطفال ومرة طفلين ومرة عائلة بأكملها بسبب إيقادها الشمع لانقطاع التيار؟ فلا تهتم يا سيدنا، لم يتعدّ الامر حفلة شواء على الطريقة الفلسطينية.

في غزة يا سيدي لا يحبون الكهرباء التي تلعلع بها عواميد شوارعنا! ولفرطِ ضجرهم منها، قرروا ايقاد الشمع. والشمع يا سيدي هُو ابتكارنا الثمين لنهضة هذه الأمة. الشمعُ يا مولانا، هُو شواء بنكهة الموت صنعناه للعامة، فكان خفيفا للغاية، سريعان ما يخطف العُمر. وإنّا وإذ نُقيم احتفالنا السنوي بمولد الشمع، فهل تسمح عظمة جلالتك مشاركتنا في عيد الشواء الفلسطيني لنُكرّم صانعيه!

يا سيدي هؤلاء الفاسقون يُريدون إيقاعك في مكيدة، لكننا لهم بالمرصاد. نحنُ عينك الساهرة على كُل شبرٍ من هذه الدولة. نحنُ يدك التي تبطش بها وتعمّر.

نحنُ الذين نختبئ تحت «كرشك» يا سيدي في الشتاء لنصاب بالدفء لفرط حرارة الإيمان التي تنضح منك! وإنّي أحملُ خبراً قد يُصيبك بمكروهٍ: يا سيدي إنّ العامّة من الشعب الغزّي حطموا لنا «جيباً» لدى هجومهم على شركة الكهرباء، بسبب غضبهم مما حدث، ومن دون هذا «الجيب» سيختلّ موكبك يا سيدي، وحسب السلطات المخولة لدينا من فخامة سعادتك سننتقم منهم شرّ انتقام، وسنشعل الأرض حتى نسترد من دماء هؤلاء الفاسقين الثمن، ونشتري «جيباً» حديثاً يا سيدي فلا تحزن! وادع لنا وأنت عاكف على راحة نساء المدينة بما تشتهي!

يا شمسنا المُشرقة في حُلكة الظلام، رأيت في ما يرى النائم هذه الليلة، رؤيا عظيمة. رأيتك تجلس في موكب مهيب تتوسط القوم بألقك وتنأدي من احترقوا بالشمع لتعفو عن ذنوبهم بحق دولتنا الرشيدة، ولفرط سماحتك لم تطلق سراح جثثهم لتوارى في الثرى، الا بعد تسديدهم فواتير الكهرباء التي عليهم! الله الله عليك يا سيدي، أقصد يا سيدنا، والله (بكسر الهاء) إنّ دُموعي لم تتوقف مذ رأيت هذا المشهد!

يا سيدي، لديّ سؤال أخير: سمعتُ أنّ الأطفال الذين احترقوا بالشمع كانوا يحلمون برؤية الله، وكانوا ينتظرونه كُل مساء ليسلّموا عليه. كانوا يحلمون أن يلعبوا بالثلج وإياه، ثم أن يتأرجحوا على قوس قزح، تُرى هل ستسمح لهم؟

يا سيدي بالله عليك قل لي: قد اختلطت عليّ الرؤية، فمن أنتَ؟

> في غزة قرروا إيقاد الشمع لفرط ضجرهم من الكهرباء التي تلعلع بها عواميد شوارعهم
>
> سمعت أن الأطفال الذين احترقوا بالشمع كانوا يريدون رؤية الله فهل يسمح لهم بذلك؟

● بعدسة أهلها ●

هما شظف العيش واللهاث وراء متطلبات الحياة اللذان يضعان هذين الغزاويين في غير مكانهما الطبيعي. فقد غادر الفتى مقعده الدراسي ليلتحق بعمل حرمه حقه بالتعلم فقضى على كل أحلامه بالتخطيط لمستقبل آمن أسوة بأترابه. كذلك لم تسمح الظروف الصعبة بعد للمسن بالتقاعد من عمله وأخذ حقه بالراحة والاطمئنان إلى شيخوخته، تماماً كما يفعل أبناء جيله (تصوير رهام الغزالي)

كتمثيل لمأساة، تتجدد، بالمعاناة، كل يوم بشكل، إلى أن تكللت بتاج شوك جديد، نكبة جديدة، نكبة اليرموك. وفي هذه النكبة أيضاً حدث مثلما حدث قبل سنين طويلة، فقد أضاع آباء أبناءهم، وعادوا ليبحثوا عنهم بين أزقة المخيم هذه المرة. وتركت أم بعض الأوراق الثبوتية، خوفاً من الموت في لحظة انتظار طائشة، فالتاريخ حقاً لا يكررها ليكررها، ولكن ليحول المأساة إلى ملهاة، كما قال. في مخيم اليرموك استيقظت آلهة على أصوات من يعبرون تباعاً إلى منازلهم التي انهارت جدرانها، ولم تعد منازل، بل فتحات لهواء عفن من رائحة الموت، وبشاعة الحلم بالعودة إلى المخيم المؤقت، بدل العودة إلى الوطن الدائم... في اليرموك، ذاته، كرمز لحق العودة، ثمة مدرسة صارت جدرانها ومقاعدها أطلالاً لطلابها الذين ما زالوا عليها، والذين غادروها إلى مراحل أعلى... ستعود المدرسة إن عاد أهل مخيمها إليها ليعمروها، بعد أن يزول الموت، وتعود الآلهة للاستيقاظ على من يعبرون إلى مدارسهم آمنين.

رسائل صبابة وحنظلة

حبيبي جدار الصوت

عندما تختبرين الحرب لأكثر من 10 سنوات يا عزيزتي، فإن كيانك كله يتغيّر، ثقافتك تتغيّر، إحساسك يتغيّر، وقلق الليل يطول. أنا تغيّرت كثيراً. لا أشبه نفسي في الماضي كثيراً. لم أعد أحب نفسي كثيراً. هل تشعرين بالأسى لو أخبرتك أنني، بعد أكثر من 5 سنواتٍ على آخر خرق لـ«جدار صوت» سمعته، أشتاق لهذا الصوت؟ للقشعريرة التي تصيبني، أشتاق للنظر إلى السماء وأنا أراقب الطائرات الحربية تحلق فوق سطح بيتنا، ترسم خطوطاً في الهواء، تستفزّني، تحاول إخافتي، فأستفزّها في عقلي الباطني «لن تجرؤ، لن تقصف»، فيخرق جدار الصوت ويغادر، وأخرق جدار الصمت بسبّة «قوية!».

ليومين على التوالي، وأنا أسمع صوت الطائرات الحربية الإسرائيلية وهي تحلق في أجواء بيروت، لوهلة كنت أفكر أنني أتخيل الصوت، ذلك أن أي وسيلة إعلامية لم تورد خبرها المعتاد (حلّقت طائرات للعدو فوق لبنان على طول الساحل، منتهكة القرار رقم 1559، وقد رفع ممثل لبنان لدى الأمم المتحدة شكوى إلى الأمين العام)، لكن زميلتي في العمل قطعت الشك باليقين وسألت «شو هيدا الصوت؟». أجبت ببرود «طيران حربي». لا أظنّ أن زميلتي سمعت صوت الطيارات الحربية من قبل، أكاد أجزم أنها اصفرّت خوفاً، حتى نبرة صوتها تغيرت «ما تقولي هيك... هيدا طيران مدني». حسناً، لتقنع نفسها بما تشاء، إن أرادته طيراناً مدنياً فليكن، لست أنتظر من أحد أن يميز أصوات الآليات الحربية كما اعتدت، فإن لم أسمع صوت طيارة حربية في الجنوب أيام العطل أشعر بالريبة، فمن منا يستحق تعاطف الناس؟ أنا التي تستمع إلى الاشتباكات بالأسلحة المتوسطة والثقيلة في زواريب حيّ شعبي تسكنه، أنا التي أخرج إلى شرفتي لأتفرّج، أنا التي يتصل بها الناس ليشددوا عليها بأن لا تخرج، أم هي التي لم تختبر أبداً الحرب؟

لأكثر من عشر سنوات يا عزيزتي وأنا أعرف الحرب. انتهت الحرب، ومع ذلك حتى اليوم لا أنام كثيراً. سهري في الليل ليس شكلاً من أشكال التضامن مع الذين لم يدركهم النوم بسبب صوت المدافع والصواريخ. لحظة، تذكرت ليالي كثيرة، لم أنم جيداً وقتها بسبب الإنزال الإسرائيلي. شكراً لكل من سهر لأجلي تضامناً معي حينها! سهري في الليل، قلق مزمن، مرض مستفحل، سببه ربما الحرب؟ من قال إنها انتهت؟

إيمان بشير

يحسبوننا بالسعرات الحرارية

غارة جوية تأتي وأخرى تذهب. وأنا أضحك كلّما سمعتُ انفجاراً أو قصفاً، وأضحك أكثر حين أسمع صوت الإسعاف يدوّي خلف القصف مباشرة! لماذا؟ لا أعرف! لا شيء يُخيفني، وربما من شدة الخوف ضحكت. لا أفكر في تفسير ولا أبحث عنه، لكن يُحزنني أنني وصلت إلى حالة كهذه.

في الحرب أيضاً، كنت متبلدة المشاعر، ولم يكن يُفاجئني استشهاد أو إصابة أحد. حتى أقاربي، لا أدري ما اسم هذا الذي يحدث؟ لفرطِ الوجع، لم يعد بإمكاننا ممارسته بذات الانفعال، فأفتح الإذاعة على أغانٍ ثورية صاخبة، وأحتفل بالإنسانية التي لم يعد لها مكان: قتل هنا وفي كل مكان. نتفرج على الأخبار، في حين نتناول وجبة عشاء باردة. لنكن من المُتابعين للوضع الإقليمي، وماذا بعد؟

نُغيِّر عن قناة «الهم والنكد» إلى قناة كوميدية، ونظن أننا نمنح لأنفسنا الحياة التي حُرم منها آخرون!

كانت قريبتي تسأل شقيقتها أمس «عندكم قصف بالجنوب؟ والله ما عارفين ننام من صوت الزنّانة، مش خلصوا قصف؟ ليش الزنانة باقية فوق راسنا؟ وكأنّ الصوت هو كل ما يُقلقنا ويُزعزع مناماتنا. أما من يموت فهذه مهمة الإسعاف والتابوتيّ! للأسف!

وهل الحرب أصوات انفجارات فقط؟ لا، الحرب أكثر من ذلك. كل يوم نخوض حروباً مع النوم. ومع تجاهل كل ما ينقصنا، كيف بالإمكان أن نغمض أعيننا ولا تمرّ قذيفة تُفتّتُ جسداً؟ أو خبراً عن عشرات من الجرحى والقتلى؟

ولا يأتي النوم، وأنا أُفكر من سيكون فقيد الغد؟ وكم بيتاً سينهار فوق رؤوس أصحابه؟ وكم طفلاً سيُحاول أن يسدّ أُذنيه بيديه؟ وفي الصباح أهزأ من أفكاري، وأعرف أن ثمة من فارق الحياة تلك الليلة، وآخرين بكوا، وآخرين احتاروا لأي عزاء يذهبون أولاً، إلا أنني أعرف أيضاً؛ أننا بالقوة التي بإمكانها إبقاءنا هنا.

في الحرب، يا عزيزتي، كانوا يحسبوننا بالأرقام، والآن في وثيقة إسرائيلية رسمية: نُحسبُ بالسعرات الحرارية! نعم، لا ترفعي حاجبيكِ، ولا تستنكري، تدخل المواد الغذائية إلى غزة بحسب السعرات الحرارية التي يحتاج إليها كل غزيٍّ. انظريَ إلى فرطِ الاهتمام بنا! وتقولين نسهر تضامناً؟

أماني شنينو

سينما

«برلين» in the mood for stars

أعمال هوليوودية ضخمة، وثيمات معاصرة وإشكالية أوّلها المثلية في قلب الكنيسة الكاثوليكية أو مكيافيلية الرأسمالية... الدورة الـ 63 من «مهرجان برلين السينمائي الدولي» زاخرة بالنجوم الفرنسيين والأميركيين، يرأسها المخرج وونغ كار واي

يزن الأشقر

برلين هي القِبلة السينمائية في هذا الوقت من السنة. في دورته الثالثة والستين، يعدنا «مهرجان برلين السينمائي الدولي» بنسخة زخمة تسلّط الأضواء على مشاكل العالم. الدورة التي انطلقت في السابع من الشهر الحالي وتستمر حتى الـ 17 منه، تضمّ أكثر من 400 فيلم من بينها أعمال هوليوودية ضخمة، وآخر إنتاجات السينما الأوروبية التي تطرح ثيمات معاصرة وإشكالية أوّلها المثلية في قلب الكنيسة الكاثوليكية أو استغلال أراضي مواطنين طاولتهم الأزمة الاقتصادية العالمية. عشرة أيام يغلب عليها الطابع السياسي عززه افتتاح صاخب على السجادة الحمراء: أسماء مهمة متوزعة على البرامج، وإن لم تكن بزخم «مهرجان كان». الحضور العربي يتركز خارج المسابقة الرسمية كما كان عليه في الدورة السابقة. لم يسعف السينما العربية ما تشهده بلدانها من أحداث سياسية لتقدم شيئاً جديراً بـ«الدب الذهبي». اختار «البرلينالة» هذه السنة التركيز على الأزمات التي تعصف بالعالم سياسياً واقتصادياً. 19 فيلماً تتنافس على دب برلين الذهبي في المسابقة الرسمية مع حضور قوي لأوروبا والولايات المتحدة، وحضور خجول لآسيا. الافتتاح جاء كأنّما ليعزز الجو السياسي للمهرجان. اقتحمت حركة Femen النسوية الأوكرانية السجادة فجأة، وانتشرت متظاهرات عاريات الصدر ومطليات بشعارات منددة بختان الإناث، قبل أن يتدارك رجال الأمن الموقف ويأخذوهن خارجاً.

في المسابقة الرسمية، خلطة من الأسماء اللامعة والشابة. من الأعمال التي تشهد عرضها العالمي الأول فيلم الأميركي غس فان سنت «أرض الميعاد» مع مات دايمون. الشريط يحكي قصة موظف في شركة نفطية يتفاوض على شراء أراضي مواطنين في شمال شرق الولايات المتحدة بهدف إنشاء محطة لاستخراج الغاز عليها. يواصل المخرج الأميركي المسعى النضالي الذي اتخذته أفلامه الأخيرة بدءاً من «ميلك». لكن رويداً، سنلاحظ أنّ الشريط لا يدخل في النواحي البيئية، بقدر ما يقدم مرافعة ضد الأسلوب المكيافيلي الذي تعتمده الشركات والرأسمالية. في السباق إلى «الدب الذهبي» أيضاً، يأتي الأميركي ستيفن سودربيرغ بجديده «آثار جانبية». مع جود لو وكاثرين زيتا جونز، نحن أمام فيلم إثارة وجريمة أسود حول الصناعة الصيدلانية المستخدمة في علاج الأمراض النفسية. أميركي آخر يحضر في السباق هو فريدريك بوند وفيلمه The Necessary Death of Charlie Countryman مع شيا لابوف وايفن راشيل وود ومادز ميكلسون. فرنسياً، تشارك ثلاثة أفلام في «البرلينالة» أولها «كاميل كلوديل 1915» لبرونو دومون من بطولة جولييت بينوش. بعد 25 عاماً على تجسيد إيزابيل أدجاني شخصية النحاتة الفرنسية، ها هي

مات دايمون في «ارض الميعاد»

لجنة التحكيم

يرأس لجنة تحكيم الدورة الـ 63 من «مهرجان برلين» المخرج وونغ كار واي (الصورة) صاحب «في مزاج للحب». ويشارك في عضوية لجنة التحكيم المخرج والممثل الحائز جائزة أوسكار تيم روبنز، والمخرجة الإيرانية شيرين نشأت، واليونانية أثينا رايتشل تسانغاري، والدنماركية سوزان بير، والألماني أندرياس دريسن، والأميركية إلين كوراس.

نادي السينما

شاشات العالم تلتقي في «متروبوليس»

فريد قمر

مرة جديدة، تخطو «متروبوليس أمبير صوفيل» خطوة إضافية في وضع أفلام من العالم في متناول المؤمنين بالسينما كمساحة للجدل والإبداع. تحت عنوان Cinema Mondial Tour، تقدّم الصالة أسبوعاً تعرض فيه أفلاماً من مختلف القارّات، بعضها نال إعجاباً عالمياً، وبعضها اتخذ طابع المواجهة التي أدّت إلى محاكمات رأي مثل «وداعاً» (2011 ـ 2/14). أخذ العمل مخرجه الإيراني محمد روسولوف إلى تظاهرة «نظرة ما» في «مهرجان كان»، وإلى السجن لأنه عُدّ خارقاً للقانون بتصويره سراً. يتناول فيلم روسولوف، قصة محامية شابة من طهران تسعى إلى الخروج من العاصمة والتفلّت من الرقابة الصارمة المفروضة عليها بسبب نشاطات زوجها الصحافي المطلوب من السلطات. لكن البطلة تفشل في ذلك، ويكون الوداع وداعاً للأمل، لا وداعاً للبلاد. من جنوب أفريقيا يُعرض «كنغ ناكي والحوافر الهادرة» (2011 ـ 2/79) للمخرج تيم ودج. يتحدث الفيلم عن تعلّق البطل بأحد الأحصنة، دافعاً كل ما يملك للحصول عليه، ما أدّى إلى اتهامه بالتهوّر والجنون. ومن صربيا، يقدّم نيكولا لزايش «تيلفا روش» (2010ـ 2/16) الفائز بجائزتي أفضل فيلم وأفضل ممثل في «مهرجان سراييفو». يتحدث الفيلم عن قصة مراهقَيْن تصطدم صداقتهما بحبهما للفتاة نفسها، حيث يُظهر المخرج الصراع الداخلي ليوميات مشتركة مع أشخاص آخرين، والضريبة العاطفية المدفوعة مقابل ذلك.

من فيلم «وداعاً» لمحمد روسولوف

ومن سوريا، يشارك فيلم «امرأة من دمشق» (2008 ـ 2/17) للسورية ديانا الجيرودي. الفيلم سابق على الوضع الحالي في سوريا، يروي حكاية امرأة تحاول التوفيق بين حاجات عائلتها وطموحها في مجتمع ذي تقاليد صارمة. ومن تشيلي يشارك «من الخميس إلى الأحد» (2012 ـ 2/18) لدومينغا سوتومايور التي نالت عليه «جائزة النمر» في «مهرجان روتردام». من خلال الطفلة لوسيا، تُظهر المخرجة مأساة تفكك العائلة، وتداعياتها على الأطفال. ومن الصين، يعرض وثائقي «القطار الأخير إلى المنزل» (2009 ـ 2/19) لليكسن فان الذي يتابع النزوح السنوي الأكبر في التاريخ، حيث يضطر أكثر من 130 مليون صيني للعودة إلى قراهم النائية، لقضاء العطلة قبل العودة إلى أعمالهم في المدن! وأخيراً يطل عدي رشيد بـ«كرنتينا» (2010 ـ 2/20) الذي يقدم العراق اليوم كـ«حجر صحي مغلق»، بينما شخصياته غارقة في أزمات نفسية سببتها حالات القتل والاغتصاب منذ الاحتلال حتى اليوم.

Cinema Mondial Tour: من 14 حتى 20 الحالي ـ «متروبوليس أمبير صوفيل» (الأشرفية ـ بيروت) ـ للاستعلام: 01/204080 ـ العروض عند الثامنة

جعفر بناهي يعود بـ«الستارة المغلقة»

ممثلة أخرى تؤدي هذه الشخصية مع مخرج اشتهر بأسلوبه العنيف والمصقول. يركز الشريط على جزء من حياة كاميل عندما قبعت في مصح في جنوب فرنسا عام 1915. المخرجة والممثلة الفرنسية إيمانويل بيركو تقدّم «تمضي» حيث كاترين دونوف امرأة ستينية تواجه الفشل تلو الآخر. وأخيراً، نشاهد «الراهبة» لغيّوم نيكلو الذي يخوض في خيارات فنية جريئة. فتاة تُجبر على دخول الدير حيث تواجه شريعة الغاب وقساوة رئيسة الدير، ستحاول ما تستطيعه لنيل حريتها مجدداً. في أجواء الاكليروس أيضاً، يدور فيلم البولونية مالغوسكا شوموفسكا «باسم الـ...» الذي تجري أحداثه في قرية وتتمحور حول كاهنها المثلي الجذّاب. إحدى مفاجآت المسابقة هي مشاركة المخرج الإيراني جعفر بناهي بفيلمه الجديد «الستارة المغلقة» الذي أخرجه بسرية في حبكة سينمائية تتحدى الحظر المفروض عليه من السلطات الإيرانية. الحضور العربي خجول كالعادة في المهرجانات الدولية. في التظاهرات الموازية لـ«برلين»، يُعرض شريط الفلسطيني مهدي فليفل الوثائقي «عالم ليس لنا» الذي نال ثلاث جوائز في الدورة الأخيرة من «مهرجان أبو ظبي السينمائي». يحكي الشريط قصة ثلاثة أجيال لعائلة من مخيم عين الحلوة. وتشارك الفلسطينية آن ماري جاسر بجديدها «لما شفتك»، والإمارات في إنتاج «الانتظار» للإيطالي ماريو ريتزي عن مخيم الزعتري للاجئين السوريين، إضافة إلى عرض الوثائقي القديم «خطوة خطوة» للسوري أسامة محمد.

الأصداء النقدية تجاه الأفلام المرتقبة بدأت تتوالى. رئيس لجنة التحكيم هذه الدورة المخرج الصيني وونغ كار واي، يشارك بفيلمه الملحمي The Grand Master خارج المسابقة. استقبل النقّاد بحذر الفيلم الذي يسلط الضوء على الفنون القتالية في الثلاثينيات من خلال رواية معلمها أب مان. فيما لقي الجزء الثالث من ثلاثية «الجنة» الذي يحمل عنوان «الأمل» للنمساوي أولريش سيدل، تفاوتاً في ردود الفعل رجّح كفة الخيبة. عروض مهمة ومتنوعة هذه السنة بثيماتها الجادة، والجميع في انتظار حكم كار واي وزملائه.

http://www.berlinale.de/en/HomePage.html

نقد

نبيل عيوش يستعيد ألق البدايات

«إرهابيو» سيدي مومن تحرروا من الكليشيه

الدار البيضاء ـ **محمد الخضيري**

ما هي منعطفات الحياة التي تحوّل الفرد إرهابياً؟ كيف انتقل شباب من حيّ «سيدي مومن» الشعبي البسيط في الدار البيضاء إلى أجساد انفجرت في المدينة، منذرةً بنهاية حلم «التسامح المغربي»؟ الشبابُ ليسوا سوى قمة جبل من التطرف في بلد تغلغلت فيه الخلايا الإرهابية ذات الفكر الوهابي السعودي، فحوّلوا أجسادهم إلى قنابل بشرية في 16 أيار (مايو) 2003.

نبيل عيوش (1969) التقط هذه اللحظة، هو الذي صوّر «علي زاوا» (2000) في حيّ «سيدي مومن». أدخله فيلم أطفال الشوارع إلى عالم الشهرة، لكن أيضاً إلى فهم واقع حي الصفيح الهامشي والتعرف إلى شبابه، ما دفعه إلى مقاربة قضية الإرهابيين المنحدرين من الحي سينمائياً. بعد التفجيرات الإرهابية، أراد المخرج المغربي تسجيل حوارات مع عائلات الضحايا كي يوثّق الحدث، لكن «تنبّهت إلى أنّ علينا نحن المخرجين خلق مسافة بيننا وبين الحدث». هكذا، انتظر أكثر من سبع سنوات للشروع في تنفيذ شريط عن الانتحاريين. صحيح أنّه استلهم من رواية «نجوم سيدي مومن» لماحي بنبين، إلا أنّه اعتمد أيضاً الكثير من المصادر في رسم بورتريهات الجهاديين. استعان بخبراء في علم الاجتماع والإسلام السياسي لفك شفرة الإسلاميين. حتى أنّ مَن راجع سيناريو الفيلم هو الشيخ السلفي محمد الفيزازي الذي اعتقل لسنوات بوصفه أحد رموز الفكر الجهادي في المملكة.

انتقل صاحب «كل ما تريده لولا» إلى بيوت الانتحاريين الحقيقيين وحاور عائلاتهم. هذا ما جعل «يا خيل الله» مختلفاً عن الأفلام التي غرقت في الكليشيهات حول الفكر الجهادي.

في «يا خيل الله» الذي نزل قبل أيام إلى الصالات المغربية، نرى أخوين ينحدران من «سيدي مومن». يصيران الخيط الناظم الذي ينتقل بنا في أجواء الحي ومتاعبه وفقره وجرائمه الصغيرة. ياشين (عبد الكريم رشيد) وحميد (عبد الإله رشيد) نموذج للكثير من أطفال الأحياء المهمشة في الدار البيضاء، العاصمة الاقتصادية للمغرب. يرغب ياشين الطفل في أن يصير نجم كرة قدم. أما حميد فهو «فتوة» الحي. يكبران وتكبر مشاكلهما. تنتقل أمامنا بورتريهات أشخاص آخرين: الأم، والأب، وأصدقاء «الدرب» (الحي) وكرة القدم. يفشلان في الحب والزواج والعمل. يدخل حميد السجن. وبعد عامين، ينهي محكوميته ليتخذ الشريط منحى مختلفاً. يصير التصوير أكثر برودة. ندخل عالم استلاب الشباب، والانتقال بهم إلى سجن الأفكار الجهادية. تصير المشاهد أكثر ثقلاً، وجدية، وتندر الحوارات. يقنع حميد أخاه بدخول مجموعة جهادية مع شباب آخرين. لكن ياشين يصير الأقرب إلى قلب أمير الجماعة أبو الزبير. وهنا نرى طرق استقطاب الشباب إلى الإرهاب وكيفية غسل دماغهم. عيوش واضح في هذه النقطة: «بعد أبحاثي، لاحظت أنّ هؤلاء الشباب ليسوا إرهابيين محترفين دربوا في العراق أو أفغانستان. مَن قاموا بالتفجيرات هم مجرد صبيان ترعرعوا في الحي الصفيحي».

اختار عيوش الشباب من سكّان الحي الصفيحي فعلاً. هذا ليس غريباً على المخرج الذي لجأ في «علي زاوا» إلى الاستعانة بأطفال الشوارع في شريط يعتبر أحد أصدق الأعمال المغربية تعبيراً عن الأطفال بلا مأوى. أبطال «يا خيل الله» هواة، والأخوان ياشين وحميد هما أخوان في الحياة فعلاً.

المقاربة الواقعية، واللجوء إلى ممثلين هواة، خلقا لمسة واقعية في فيلم عيوش. واقعية كادت لتوقعه في فخ «الوثائقي» لولا خبرته في حبك القصة والسيناريو. عمد المخرج إلى هندسة سردية دقيقة رافق عبرها الشباب في مختلف مراحلهم العمرية. ورغم أنّه مرّر فكرته بأنّ المذنب هو ضحية غالباً، إلا أنّنا لا نتلمّس ذلك صراحةً في الفيلم. نحن هنا أمام استعراض لحياة شباب ضلّوا طريقهم إلى الجنة. عرض «يا خيل الله» في العديد من المهرجانات وحصد جوائز عدة وأعاد عيوش إلى ألق البدايات... فهل ينجح في امتحان شباكات التذاكر؟

تميز «يا خيل الله» بحبكة أنقذته من الوقوع في فخ الوثائقي

شريط وثائقي

حكاية سراب

رام الله ـ **مصطفى مصطفى**

عام 1962، انشقوا عن الحزب الشيوعي الإسرائيلي الذي «كان تنظيماً صديقاً للاتحاد السوفياتي، وليس حركة ثورية لتغيير المجتمع». لم تتقاطع نظرته إلى الصراع العربي الإسرائيلي مع نظرتهم التي رأته «صراعاً كولونيالياً، وإسرائيل دولة استيطان» كما يقول أحد مؤسسي «المنظمة الاشتراكية الإسرائيلية» في وثائقي «مَتْسْبِين: إسرائيليون ضد الصهيونية» (Matzpen: Anti-Zionist Israelis . 2003 . 53 د)، للإسرائيلي إيران توربينر. الشريط الذي عُرض في «المركز الثقافي الألماني الفرنسي» في رام الله أخيراً يسرد حكاية «مَتْسْبِين» التي راح أعضاؤها يفضحون الوجه الاستعماري للمجتمع الإسرائيلي، ويقيمون علاقات «رفاقية» مع فصائل من منظمة التحرير الفلسطينية، والحركات اليسارية في أوروبا عرفت أوجها بين 1962و 1970. قبل حرب 1967، كان عدد أعضاء المنظمة لا يتجاوز العشرين، يطرحون قضية عودة اللاجئين الفلسطينيين ويجابهون بـ«الضحك والاستهزاء» كما يقول أحد المؤسسين الكاتب الإسرائيلي حاييم هَنِغبي. لكن بعد احتلال الـ 1967، تحوّل «الاستهزاء» إلى ضرب واعتقال، وحملة تشويه شنّها الإعلام الإسرائيلي على المنظمة التي راحت تطالب بـ«الانسحاب الفوري من المناطق المحتلة» و«إنهاء الاحتلال». وعليه، في 1968 انتقل نشاط المنظمة إلى لندن حيث راح أعضاء «مَتْسْبِين» يلقون خطابات في الجامعات والإذاعات عن الصراع، ما دفع السفارة الإسرائيلية إلى إصدار كتيب يتناول «كيفية التعامل مع اليسار العدائي» وزّعته على الطلاب الإسرائيليين هناك. وفي لندن، التقى الناشط الفلسطيني خليل هندي بأعضاء «مَتْسْبِين» بتكليف من نايف حواتمة، الأمين العام لـ«الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين» الذي رأى في «مَتْسْبِين تنظيماً رفيقاً». في 15 أيار (مايو) 1974، نفّذ ثلاثة فدائيين من «الجبهة الديموقراطية» عملية في مستوطنة معالوت، لم تؤيدها «مَتْسْبِين» لأنّها استهدفت مدرسة إسرائيلية. ولعلّ حدود «مَتْسْبِين» في «نضالها» مع القضية الفلسطينية تنتهي عند «شرعية» هذه العمليات المسلحة التي تستهدف مدنيين إسرائيليين، وتلك التي تقع «داخل حدود إسرائيل». بعد 1970 استمرت «مَتْسْبِين» ضعيفة ومفككة. السبب بحسب ميشيل فارشافسكي عضو في «مَتْسْبِين» هو «صهيونية المجتمع الإسرائيلي التي تهدد مستقبل أولادنا».

فيلم عن «المنظمة الاشتراكية الإسرائيلية» التي فضحت الوجه الاستعماري لمجتمع العدو

فلاش

■ استهلم «**أبجديّة الواقع**» من طبيعة لبنان والحياة التقليديّة للكثير من المجتمعات العربية. في معرضه الجديد الذي تحتضنه «**غاليري جانين روبيز**» (**الروشة ـ بيروت**) حتى 26 الحالي، يصوّر جميل ملاعب (1948) القرى والمدن والناس في حياتهم اليومية. هكذا يعود الفنان اللبناني الذي «يحكمه الأمل والفرح والعمل وحب العيش حتى آخر الحرية» وفق ما عرّف بيان المعرض. للاستعلام: 01/868290

■ ضمن فعاليات الدورة الرابعة من «**المهرجان الوطني للفيلم في طنجة**»، توّجت لجنة التحكيم قبل أيام فيلم نورالدين الخماري الطويل «**زيرو**» بالجائزة الكبرى (الأخبار 29/1/2013)، كما منحت اللجنة جائزتها الخاصة لفيلم «ملاك» لعبد السلام الكلاعي، الذي نال أيضاً جائزة أفضل سيناريو. وحصل على جائزة أفضل ممثل بطل فيلم «زيرو» رئيس يونس بواب، بينما نالت شيماء بنعشاق جائزة أفضل ممثلة عن دورها في فيلم «ملاك». وحاز كمال هشكار جائزة أول عمل سينمائي عن فيلمه الوثائقي «**تنغير القدس.. أصداء الملاح**».
ومنحت اللجنة جائزة أفضل صورة لـ «يا خيل الله» لنبيل عيوش، الذي حصل أيضاً على جائزة أفضل موسيقى. وفي فئة الأفلام القصيرة، توّجت اللجنة فيلم «**الهدف**» لمنير العبار بالجائزة الكبرى، وعادت جائزة لجنة التحكيم إلى فيلم «**يدور**» للمخرج محمد مونة وجائزة السيناريو لفيلم «**فوهة**» لعمر مولدويرة. وقد ضمّت المسابقة الرسمية للمهرجان 20 فيلماً طويلاً و 14 فيلماً قصيراً.

■ «**مشوار**» هو عنوان المعرض الذي يفتتحه التشكيلي يوسف غزاوي عند السادسة من مساء اليوم في «**قصر الأونيسكو**» (**بيروت**) ويستمر حتى 15 شباط (فبراير). ويترافق الافتتاح مع توقيع كتاب «**غرنيكا الخيام – جدارية الوطن المشاغب**..» ـ للاستعلام: 70/979886

■ يقيم الشاعر علي محمود بكري حفلة توقيع باكورته الأولى «**شمّة عطر**» (**دار بلال للطباعة والنشر**)، برعاية وزارة الثقافة اللبنانية عند الرابعة من بعد ظهر الجمعة 15 الحالي في قاعة «**قصر الأونيسكو**» (**بيروت**). تقدّم الحفل الذي يتخلّله قراءات شعريّة الشاعرة لوركا سبيتي حيدر. للاستعلام: 70/979886

■ يحلّ زيد حمدان (الصورة) وفرقته Zeid And The Wings ضيوفاً على «**راديو بيروت**» (**مار مخايل**) عند التاسعة من مساء الأربعاء 13 شباط (فبراير). مجموعة أغنيات من ألبوم «**عاصفة**»، وألبوم سيصدر قريباً يقدّمها فنان الـ«**اندرغراوند**» مع فرقته التي تضم ياسمين عياشي (غناء، باص، إيقاع)، مارك قدسي (غيتار، برمجة، درامز) وسارة براج (غناء وإيقاع)، جهان الحاج (غناء وإيقاع)، إضافة إلى زيد (غيتار، غناء). للاستعلام: 76/936744

■ بعدما وجّهت «**بيروت دي سي**» نداءً للمنتجين والمخرجين السوريين واللبنانيين الشباب الذين يملكون مشاريع أفلام وثائقية للانضمام إلى برنامجها «**دوك ميد المحلي**»، ها هي الجمعية تعلن عن عشرة مشاريع أفلام وثائقية اختيرت للمشاركة في ورشة العمل. وهي: «**ظريفا والحوتان الوحيدان**» للجزائرية ظريفا مزنر، «**النسور الصغيرة**» للمصري محمد رشاد، و«**مكان تحت الشمس**» للمغربي كريم أيتونة، «**بابا والعقيد**» لليبي خالد شميس، و«**حرية**» للمصري علاء مصباح، و«**السماء فوق الإسكندرية**» للمصري أحمد رشوان، و«لدي صورة» للمصري محمد زيدان، و«**شارع الأمين**» للسورية مايا منيّر، و«**في العمق الرمادي**» للمصرية منى لطفي، و«**ملهى ويكي**» للتونسي وليد الطايع.

قريباً على الشاشة

خبطة تلفزيون الواقع «الجديد» صانعة الزعماء

زينب حاوي

بين مصطلحات الصدق والديمقراطية والشرف والكفاءة التي طبعت الأسبوع الماضي الإعلان الترويجي لمولود قناة «الجديد»، الذي يحمل عنوان «الزعيم»، تستعد المحطة لخوض مغامرة وصفتها بالرائدة في العالم العربي، وحتى في العالم، من خلال برنامج سياسي يعتمد على تلفزيون الواقع. بعد سنة ونصف سنة على جوجلة الفكرة والإعداد لها لوجستياً وفنياً، تحاول «الجديد» رسم صورة مختلفة عن مفهوم الزعامات السياسية في لبنان. هذه المرة، سيخترق تلك الزعامات جيل شباب حُرم ممارسة العمل السياسي بسبب سياسة المحادل. المولود الجديد مشترك بين قناة «الجديد» وشركة «The Factory»، التي يديرها منتج ومنفذ البرنامج مازن لحام، تحت إشراف مديرية الأخبار والبرامج السياسة في المحطة. وقد علمت «الأخبار» أنّ البرنامج يعدّ أول إنتاج ضخم في تاريخ قناة «الجديد» على شاكلة «ستار أكاديمي»، سيصوَّر في استديو ضخم في «بيروت هول» في منطقة سن الفيل.

يشارك في برنامج «الزعيم» حوالى 14 شاباً لبنانياً ذكوراً وإناثاً تراوح أعمارهم بين 26 و40 عاماً، اختيروا من بين الآلاف وفق ما تقول كرمى خياط نائبة مديرة قسم «الأخبار» في القناة. تلفت خياط في حديث مع «الأخبار» إلى أنّ كفاءة المشتركين وقدراتهم القيادية وخبراتهم عالية جداً، وهم سيتحدثون عن تجربة العيش تحت سقف واحد ويتبارون على الهواء مباشرة على امتهان القيادة، وتحصيل مختلف المهارات والقدرات الفكرية ونسج مشاريع وبرامج سياسية وإنمائية. ويستند عملهم اليومي أيضاً إلى إدارة مشاريع، وإعداد حملات وتنظيم مؤتمرات صحافية وزيارة مناطق وتخطيط تحرّكات معينة على الأرض. هذه الاختبارات سيواكبها المشاهد عبر تخصيص فقرة للحديث عن يوميات هؤلاء الشباب. البرنامج الذي يمتدّ على عشرة أسابيع، وسيعرض مساء كل ثلاثاء بعد نشرة الأخبار، تتألّف لجنة تحكيمه من أربعة أشخاص هم إعلاميون وخبراء في علم التواصل والشأن السياسي. ولم يشرك القائمون على المشروع سياسيين في هذه اللجنة، هم الحريصون على تجنّب صبغها بلون أو تيار أو توجّه سياسي معيّن. التكتم هنا بدا واضحاً على أسماء أعضاء تلك اللجنة وتوقيت عرض البرنامج، لكن خياط أوضحت أن موعده سيكون في غضون أقل من شهر، مشيرة إلى أن الهدف من المولود الجديد تغيير مفهوم العمل السياسي اللبناني من خلال بث روح المناقشة والحث على الإصلاح في «تماهٍ تامّ مع أهداف المحطة التي اتسمت طيلة مسيرتها بالجرأة وبحرصها على الحرفية العالية».

لا تخفي خياط صبغة المشاركين السياسية التي يحملونها قبل انخراطهم في هذه المغامرة، لكنها تعرب هنا عن تفاجئها بما لمسته عند هؤلاء الشباب من خروج على الاصطفافات السياسية الضيقة وتمتّع بثقافة عالية ومواهب لافتة. تروي الاعلامية كيف ترك الشباب أعمالهم مؤقتاً ليلتحقوا بـ «الزعيم»، بعدما ضاقوا ذرعاً بواقعهم المرير. لقد جاؤوا ليقولوا: «طفح الكيل من واقع هذا البلد». وتضيف خيّاط إنّ أولئك الشباب لن يمثلوا أنفسهم في هذه التجربة، بل سيعبرّون عن فئة «صامتة» غير ممثلة في المشهد السياسي الحالي وفي البرلمان. التحدّي الأبرز سيكون للجنة التحكيم التي ستصدر قراراتها إزاء أداء المشاركين بعيداً عن «الطائفية والمحسوبية»، وستفصل على نحو تام بين القناعات الشخصية والعقائدية والمعايير الأكاديمية والتقنية. ونشير هنا إلى أنّ التصويت ينقسم بين رأي لجنة التحكيم ورأي الجمهور. ولتجنّب التصويت الذي قد يتخذ منحى طائفياً عند الجمهور في بعض الأحيان، ارتأى القائمون على البرنامج تقسيم المسابقين إلى فريقين، بحيث يضمّ كل واحد مشتركين من مختلف الانتماءات الطائفية، فينحصر بذلك التصويت في الفريق الكفؤ لا في شخص معيّن في شكل يشبه إلى حد ما اللوائح الانتخابية.

أما الحلقة الأولى من «الزعيم»، فتستضيف إحدى الشخصيات السياسية البارزة التي فضّلت خياط عدم التحدث عنها حالياً، فيما قالت مصادر غير مؤكدة لـ «الأخبار» إنّه قد يكون الرئيس اللبناني ميشال سليمان. وكشفت خياط حصول الرابح في التصفيات النهائية على جائزة تتمثل في وقوف المحطة إلى جانبه للترشح لأحد المقاعد النيابية ودعم حملته الانتخابية التي سيخوضها في هذا الموسم. إذاً Format لبناني فريد سيبصر النور قريباً يحاكي اللبنانيين الذين أدمنوا السياسة وأخبارها. تتوقع خياط أن يُرسي البرنامج مفهوماً مختلفاً للسياسة القائمة عندنا على الطائفية والمحسوبية والزبائنية... يبقى تمنّ أن لا يتّخذ «الزعيم» المنحى الذي غالباً ما تتسم به برامج تلفزيون الواقع!

> 14 شاباً لبنانياً يتبارون على الشاشة، والفائز سيترشح للانتخابات النيابية المقبلة

لطوف – البرازيل

تقديم
داليا أحمد

وقع الاختيار على داليا أحمد (الصورة) لتقديم «الزعيم». ومن المعروف أنّ الإعلامية سبق أن قدمت برنامج «حدا يسمعنا» على القناة نفسها وعرض قبل سنوات عدة، وكان يستضيف عدداً من الوجوه المعروفة، إضافة إلى فئة من الشباب لمناقشة موضوع معين في مختلف المجالات. لكنّ البرنامج فشل في جذب المشاهد، فلم تكرّر داليا تجربة التقديم، بل ركّزت على عرض نشرات الأخبار على قناة «الجديد». إذاً، تخوض الإعلامية تجربة جديدة، فهل تحقّق ما فشلت بتحقيقه في تجربتها الأولى، أم تراوح مكانها؟

على الشاشة

باسم يوسف: إنكليزي ده يا مرسي؟

نادين كنعان

باسم يوسف يضرب من جديد! يوم الجمعة الماضي، حقق الجرّاح الذي تحوّل ظاهرة في الإعلام المصري، عودة قوية بعد همود شهده برنامجه «البرنامج» (سي.بي.سي) بسبب الأوضاع المضطربة في بلاده. من دون أن يغيّر عاداته كثيراً، صبّ الإعلامي الشاب جلّ اهتمامه على الرئيس محمد مرسي من دون أن يحيّد «الإخوان المسلمين» عن مرمى سهامه. «ألمانيا رايح جاي» هو الاسم الذي أطلق على القناة الرسمية الخاصة بالبرنامج على يوتيوب لتوصيف الجزء الثاني من الحلقة المخصص للرئيس «اللي ما بيخفش». استهل يوسف هذا الجزء بالتطرق إلى الانتقادات التي تعرّض لها مرسي على خلفية سفره إلى برلين فيما مصر تغلي على بركان من الحوادث الأمنية. «مرسي أذهل الجميع»: من هذا المانشيت الذي خرجت به جريدة «الحرية والعدالة» الإخوانية تعليقاً على زيارة الرئيس المصري الألمانية، بدأ باسم يوسف عرضه. وتنقّل بين نشر مقطع فيديو للرئيس وهو في «أقوى أدواره» أثناء إلقائه خطاب «الطوارئ» الشهير قبل أسبوعين، والاعتراف بـ«هيبته وثباته الانفعالي» أثناء رحلته الأخيرة، ليتوصّل في النهاية إلى نتيجة مفادها أن «الريّس جامد». لكن مهلاً، فالـ Show لم يبدأ بعد! أكمل مقدّم البرامج السابق على قناة «أون تي. في» برنامجه انطلاقاً من تصريح قديم لمرسي سبق أن عرضه في إحدى حلقاته، ما وضعه في أزمة مع راعيه الأميركي. يومها اتهم الإعلام الأميركي مرسي بـ«معاداة السامية» بعدما وصف الإسرائيليين بالـ«قردة والخنازير ومصاصي الدماء». أما اليوم، فوجد باسم يوسف فرصة لاستثمار اكتشافه ثانية، ساخراً من فشل الرئيس الإخواني في إيجاد تبرير مقنع لما قاله في ردّه على أسئلة الصحافيين الألمان. ومع انتقال يوسف إلى السخرية من مرسي على إعطائه درساً لمضيفيه عن «حوار الحضارات» عبر المزج بين الإنكليزية والعربية بطريقة ركيكة مضحكة، وقع الجمهور في نوبة ضحك هستيرية، قبل أن يستعين الإعلامي المصري بصورة للممثل الراحل يونس شلبي، وبعبارة «إنكليزي ده يا مرسي؟» من مسرحية «مدرسة المشاغبين» (1973) الشهيرة التي كتبها علي سالم، وأدى بطولتها فيها إلى جانب شلبي كل من سعيد صالح، وعادل إمام، وحسن مصطفى، وسهير البابلي، وهادي الجيار.

وبهزلية ممزوجة بالكثير من الجدية، وبأسلوب مرسي نفسه، لمّح يوسف إلى كل الوعود التي نكث بها الإخوان مع وصولهم إلى السلطة، قائلاً: «الـ Liar (الكاذب) بيروح الـ Fire (النار)... أو ممكن يبقى رئيس جمهورية». لا يمكن أن تمر حلقة «البرنامج» من دون تناول حادثة السحل التي تعرّض لها المواطن المصري حمادة صابر أمام «قصر الاتحادية» على يد قوات الأمن. انتقد يوسف بشدة الأداء الإعلامي المرئي، واصفاً إيّاه بـ«المسلسل الدرامي» من دون أن ينسى «القنوات المؤمنة» التي راحت تجلد الضحية وتحمّلها المسؤولية، معتمدة أسلوب الإعلام الرسمي أيّام مبارك. الحلقة نفسها تميّزت بحضور الفنانة اللبنانية إليسا، إضافة إلى الإعلاميين يسري فودة وليس الحديد، فضلاً عن مدير قناة «أون تي. في» ألبير شفيق.

> الجراح الذي صار ظاهرة في الإعلام المصري قدم إحدى أقوى حلقاته الجمعة

* «البرنامج»: كل جمعة 23:00 على «سي. بي. سي»

تحت الضوء

صحافيو تونس... ذعر اللوائح السوداء

لا يمرّ يوم على تونس من دون أن يشهد اعتداءات على الصحافيين. رغم أنّ زياد الهاني يتعرّض اليوم للملاحقة القضائية، إلا أنّ الأمر ازداد خطورة مع ظهور لائحة تقضي بتصفية «المشاكسين»

تونس ـ **نور الدين بالطيب**

اتّهم عضو المكتب التنفيذي في «النقابة الوطنية للصحافيين» في تونس زياد الهاني (1964) عدداً من مسؤولي وزارة الداخلية بالوقوف وراء اغتيال شكري بلعيد الأمين العام لحزب «الوطنيين الديموقراطيين الموحد» (الأخبار 2013/2/7). اتهامات الهاني جاءت خلال برنامج عرض على قناة «نسمة» الجمعة الماضي، إذ طالب وكيل الجمهورية بفتح تحقيق في أقواله، مؤكداً أنه تلقى اتصالاً من مسؤول أمني لا يعرفه يوم تشييع بلعيد أخبره أنّ «مسؤول المخابرات في وزارة الداخلية انتدب شباناً لتصفية الخصوم السياسيين». وأضاف الناشط التونسي الذي حجبت مدوّنته مراراً أيّام حكم زين العابدين بن علي أنّ مسؤول المخابرات لا يأتمر «بأوامر وزير الداخلية بل بأوامر زعيم «النهضة» راشد الغنوشي، وأحد صقورها الحبيب اللوز»، قبل أن يسارع الناطق الرسمي باسم الوزارة إلى الاتصال بالبرنامج نافياً اتهامات

تلقى المذيع نوفل الورتاني تهديدات عدة

الهاني، ومتوعداً بملاحقته قضائياً، الأمر الذي توعّد به أيضاً الحبيب اللوز على الهواء مباشرة.

ولدى مغادرة الهاني مقر القناة، وجد سيارة أمن في انتظاره سلّمته دعوة للمثول أمام المحكمة وجّهها إليه قاضي التحقيق في صباح اليوم التالي (السبت)، علماً أنّه يوم عطلة أسبوعية! أثارت الحادثة الكثير من الجدل في الوسط السياسي التونسي لجهة «المسائل الإجرائية». رغم تأكيد زياد الهاني استعداده للجوء إلى القضاء، إلا أن سرعة تحرّك النيابة العامة غير مسبوقة، ما يدل على نية لاستهداف الصحافيين وفق ما قال الكاتب العام لـ«النقابة الوطنية للصحافيين» المنجي الخضراوي. وكشف محامي الهاني فوزي بن مراد أن قاضي التحقيق لا يعلم بتفاصيل الملف الذي يفترض أن يحال إليه، كما أنّ الدعوى القضائية التي وجّهت إلى موكّله لم تحمل توقيع القاضي. وأمام هذا الخلل الإجرائي، سارعت وزارة العدل إلى التأكيد أن الهاني سيمثل أمام قاضي التحقيق «بصفته شاهداً فقط».

> قال المدون والصحافي هيثم المكي إنه تلقى تهديدات بالقتل

جريمة اغتيال شكري بلعيد فتحت الباب أمام تهديدات بالقتل تستهدف الصحافيين التونسيين. بعد الترويج لقائمة أسماء مهددة بالاغتيال قبل أسابيع، أكد الصحافي سفيان بن فرحات تلقيه رسالة نصية قصيرة من أحد رجال الأمن المقرّبين من شقيقه تطلب منه توخّي الحذر لأنّ اسمه على قائمة تضمّ شخصيات مهددة بالقتل. كذلك، قال المدوّن والصحافي هيثم المكي إنه تلقى تهديدات بالقتل، وهو ما تعرّض له نوفل الورتاني مقدّم برنامج «لاباس» على قناة «التونسية».

دخول تونس في هذا النفق كان متوقعاً، إذ لا ينفك المسؤولون في حركة «النهضة» وحلفاؤها يتهمون الإعلام بـ «معاداة الثورة، والحنين إلى النظام السابق»، ما سمح لأئمة المساجد وأنصار «النهضة» على فايسبوك بشنّ حملة على الإعلاميين لم تسلم منها جدران الشوارع، واضعةً الجسم الإعلامي في مرمى الاغتيال.

◀ جلسات عمل مكثفة تعقدها المخرجة **غادة سليم** والفنانة **يسرا** والسيناريست تامر حبيب، استعداداً للبدء بتصوير مسلسل «إنهم لا يأكلون الخرشوف»، الذي سيبدأ في غضون أسبوعين.

◀ نفت النجمة اللبنانية **هيفا وهبي** خبر زواجها من الأمين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصر الله، وأكدت لـCNN بالعربية، أنّها ليست المرة الأولى التي تستهدفها شائعات الزواج بشخصيات ليست على صلة بها. وقالت وهبي: «لم أتزوج نصر الله، الذي أرى أنه شخص محترم وحكيم»، مضيفةً إنه «سبق أن أجبت في أحد اللقاءات عام 2010 على سؤال عن الرجل الذي يدق قلبي حين أراه، فأجبت إنه حسن نصر الله، لكن ليس كحبيب أو زوج».

◀ أكدت الفنانة الإماراتية **أحلام** أن عقدها مع «روتانا» انتهى بتسليم ألبومها الجديد «موعدك»، مشيرة إلى أنّها في صدد التفاوض مع شركة إنتاج عالمية.

◀ في ضوء الرتابة التي يشهدها «**تلفزيون لبنان**» وارتفاع حدة الانتقادات التي توجه إليه، استدعى وزير الإعلام **وليد الداعوق** مدراء كل القطاعات في المؤسسة إلى اجتماع طارئ من المقرر عقده اليوم في مكتبه في الوزارة، للبحث في الأوضاع المزرية التي وصل إليها.

◀ انتشر أخيراً على مواقع التواصل الاجتماعي مقطع فيديو يظهر طفلاً سورياً في ريف إدلب بين رجال متلفّعين بأعلام «**القاعدة**» وجبهة «**النصرة**». وينشد الطفل في الفيديو مادحاً قادة الجبهة، ثم يتباهى بتفجير برجي التجارة العالميين. لكن ما أثار الهلع هو حمله لسكين بطلب ممن حوله وتوعده من خلال النشيد كل «النصارى الكفار والشيعة والعلويين بالذبح» وتحديده أسماء قرى تضم تلك الطوائف.

«براءة» يوتيوب لم تقنع القضاء المصري

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

ثورة أبهرت العالم. عبارة تداولها المتفائلون بالثورة المصرية فور انتصارها. منذ ذلك الحين والابهار مستمر لكن بصيغة مغايرة لتلك التي تمناها الثوار في ميدان التحرير. هكذا أبهرت مصر العالم مجدداً عندما أصبحت أول من أمس أول دولة يصدر فيها حكم قضائي بحجب يوتيوب لمدة شهر بسبب استمرار تحميل مقاطع من فيلم «براءة المسلمين» (الأخبار 2012/9/13) عبر الموقع الشهير وإصرار إدارته على عدم حذف تلك المقاطع. الحكم الذي أصدرته «محكمة القضاء الإداري» المصرية قوبل بردود فعل وتساؤلات لا حصر لها، بدءاً من منطقية الحكم الذي رآه صاحبه المستشار حسونة توفيق أبسط رد على ما تضمنه الفيلم من «اساءة للانسانية وليس للإسلام فقط» وصولاً إلى موقف الحكومة المصرية التي لم تنفذ حتى الآن حكماً يقضي بغلق المواقع الاباحية بدعوى عدم توافر الكلفة المادية لذلك، فهل تنوي تنفيذ حكم يوتيوب؟ ونددت المنظمات الحقوقية بالحكم واعتبرت «الشبكة العربية لمعلومات حقوق الانسان» أنّ «طلاّب الشهرة يستغلون الأحداث الجارية ويطلقون دعاوى حسبة تعاقب الكل بذنب البعض».

يوتيوب ـ بحسب بيان الشبكة ـ يتضمن ملايين مقاطع الفيديو التعليمية والمواد الفنية فما ذنب المطلعين عليها كي يحرموا منها لمدة شهر؟ كما أنّ الحكم القضائي يتعدى على حرية الأفراد في اختيار ما يريدونه من الموقع بوصفهم أشخاصاً بالغين ومكتملي الأهلية. كما أنّ تحديد ما يسمح لغير البالغين بالوصول إليه من معلومات يقع في نطاق مسؤولية ذويهم ولا ينبغي أن تتدخل فيه الدولة. وطالب البيان بالبحث عن أساليب قانونية حديثة تناسب هذا النوع من الجرائم والدعاوى، فيما قال صاحب الدعوى المحامي محمد حامد سالم أنه سيقاضي الحكومة المصرية في حال تقاعسها عن تنفيذ الحكم. وأعلنت وزارة الاتصالات أنّها تنتظر وصول نصّ الحكم إليها وفق الاجراءات المتعارف عليها كي تدرس إمكان تنفيذه وترد على المحكمة.

لكنّ خبراء المعلومات أكّدوا استحالة تنفيذ الحكم، خصوصاً أنّ هناك الكثير من مواقع فك الحظر باستخدام البروكسي. وقال الناشط السياسي وخبير الاتصالات حازم عبد العظيم إنّه كان ينبغي للمحكمة أن تسأل عن امكانية تنفيذ الحكم قبل إصداره حتى لا تضع الجميع في دائرة الحيرة والتساؤلات. وكما هو متوقع في مصر هذه الأيام، يجري التعامل مع كل قرار سياسي أو قضائي بأوجه عدة. بعضهم توقّع أن يكون الحكم ذا هدف سياسي يقف وراءه نظام الاخوان المسلمين المنزعج دوماً مما تحمله مقاطع اليوتيوب من إدانة لطريقتهم في حكم البلد وسط توقعات باستغلال فترة الحجب لحذف ما يدين الجماعة.

أما الكاتب الساخر بلال فضل فعلّق على الحكم: «تستطيع أن تحجب اليوتيوب لكنك لن تستطيع حجب الـ«هاردات» المليئة بفضائح مرسي وإخوانه التي كانت تملأ اليوتيوب». ووجّه آخرون تحذيراً ساخراً لباسم يوسف مقدّم برنامج «البرنامج» بأن الحكم موجه ضدّه شخصياً كون برنامجه يعتمد أساساً على اليوتيوب.

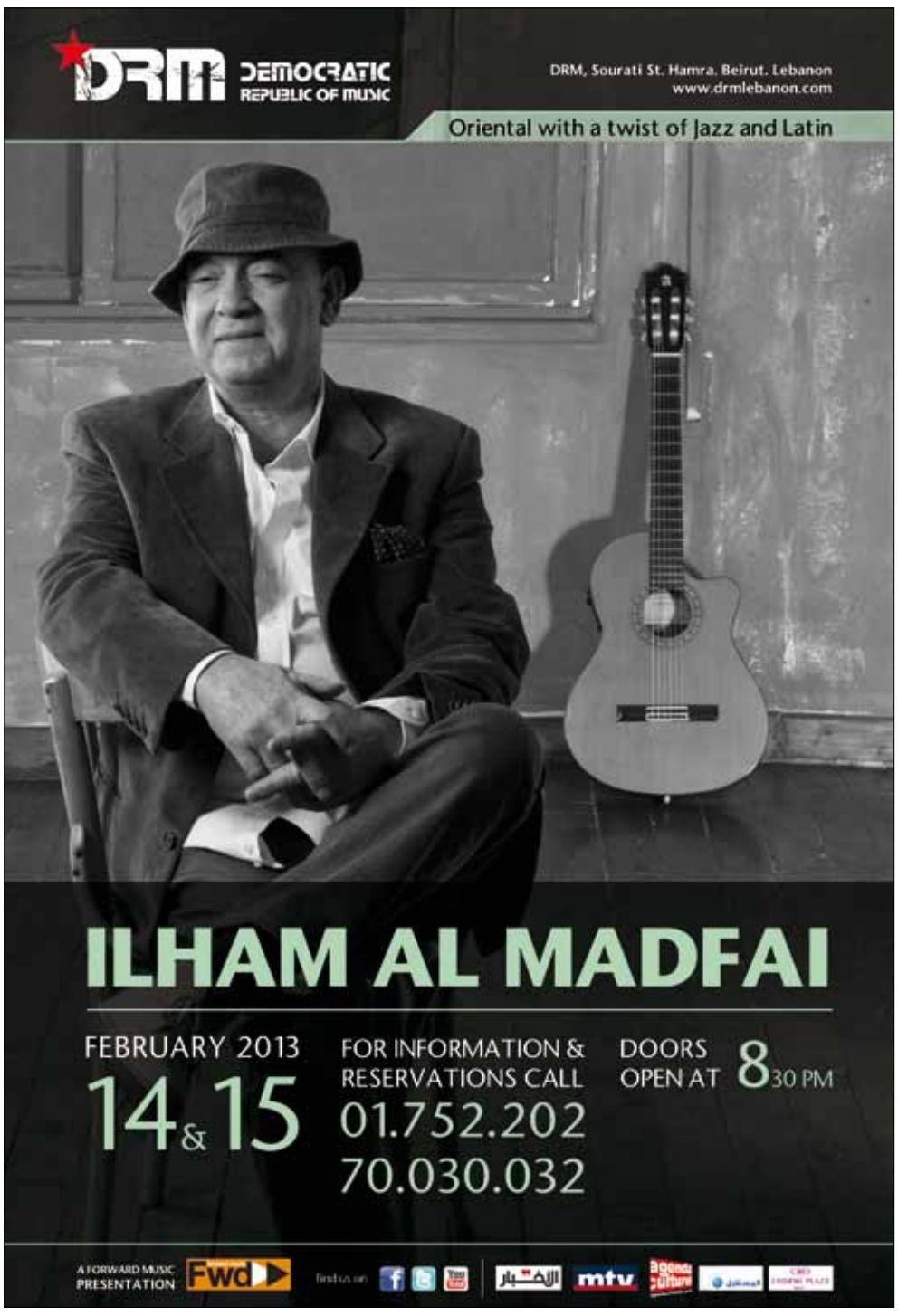

من أين يأتي كل هذا الحقد؟

بشير عيسى*

لا شكّ في أن الحقد كظاهرة، هو نتاج لتعصب أعمى، تساهم في تشكيله البيئة المعدمة والثقافة المنغلقة تجاه المختلف، الذي ترى فيه تهديداً لهويتها. حيث يعمد التعصب إلى شيطنة الآخر، مقدمة لاستباحته. والتعصب لغوياً يأتي من العصبية، التي ما انفكت تؤثر في عقلنا العربي المرتبط تاريخياً بالقبلية والعشائرية وصولاً للعائلية. وعلى الرغم من مفاخرة العرب بعصبيتهم القبلية الثأرية، إلا أنهم كانوا متسامحين أمام حرية المعتقدات الدينية وتعدديتها.

لكن مع ظهور الإسلام كمشروع دولة ودين توحيدي، اصطدم هذا المشروع بعقبتين أساسيتين، التعددية الدينية والعصبية القبلية، حيث تمكن من إلغاء الأولى، بعد استبدالها عنوةً بعصبية إسلامية، فيما ظلت الثانية. والنتيجة أنّ العقل العربي بات محكوماً بعصبيتين، وهو ما تؤكده الوقائع التاريخية. فمع أول امتحان مرّ به المسلمون بعد وفاة النبي، والذي دار في سقيفة سعد بن عبادة حول من يخلف النبي في الحكم، دار الخلاف بين الأنصار ممثلين بقبيلتي الأوس والخزرج من جهة، والمهاجرين في الجهة المقابلة، ممثلين بغالبيتهم من قريش. وكانت الحجة التي ظفر فيها المهاجرين، أنّ العرب لن تتبع قبيلة ليس منها النبي، وهو ما حدا بالإمام علي للقول «قد أخذوا بالشجرة وتركوا الثمرة» بعد مبايعتهم للصحابي أبي بكر الصديق، الذي خاض حروب الردة ضد القبائل التي امتنعت عن دفع الزكاة. ومع وصول عثمان بن عفان للخلافة، أخذ عليه الكثيرون تفضيله لأقاربه في منح العطايا والهبات، فجاء مقتله على خلفية المصالح السياسية والاقتصادية ليتحول الصراع مع «قميص عثمان» إلى حرب قبلية وعشائرية داخل قريش، بدأت بموقعة الجمل التي قادتها عائشة بوجه علي إثر توليه الخلافة، والتي سقط فيها 6000 قتيل، بعد أن كانت عائشة تقول: اقتلوا نعثلاً فقد كفر! في إشارة إلى عثمان. ثمّ ما لبثت أن تحولت النزاعات مع رفض معاوية بن أبي سفيان لقرار عزله عن ولاية الشام، إلى حرب ضارية بين أحفاد قصي بن كلاب، جد الرسول، فكانت معركة صفين التي ذهب ضحيتها آلاف الضحايا من بين الطرفين.

مع معاوية تحولت الخلافة لملكية، فتحت معها الباب لتوظيف الدين في خدمة السياسة. حيث تمّ وضع مئات الأحاديث على لسان الرسول بغية إيجاد شرعية دينية لكل فرقة تريد الحكم، وهنا أصبح الديني في خدمة السياسي. هذا التحول عكسه إقدام جيش يزيد بن معاوية على قتل آل بيت الرسول والتنكيل بهم في معركة كربلاء، وفيها تم قطع رأس الحسين وأخذه على أسنة الرماح إلى الشام. إذ جاءت هذه المجزرة، في سياق ثأر بني أمية لمقتل سادتهم في معركة بدر بعد كربلاء حدثت موقعة الحرة، حيث قام الحجاج بقصف الكعبة بالمنجنيقات بعد اعتصام الصحابي عبد الله بن الزبير فيها، ليستبيح بعدها المدينة ثلاثة أيام، انتُهكت خلالها كل الحُرمات. ومع ضعف شوكة الأمويين، انقلب عليهم أبناء عمومتهم إذ كانوا يعتبرون بأنهم الأحق بالخلافة، التي اغتصبها الأمويون، فجاء أول خليفة من بني العباس والملقب بالسفاح، حيث تذكر مصادر التاريخ بأن أول طعام وشراب تناوله بعد تبوئه الحكم، كان فوق جثث أبناء عمومته. ومع أن الإسلام دين الرحمة، حيث أوصى الرسول بأن إكرام الميت دفنه، إلا أنهم نبشوا أضرحتهم وأحرقوا من رقد فيها!

لكن مع وصول المأمون للخلافة، دخل الإسلام في عصر ذهبي، حيث قام بتشجيع السريان على نقل وترجمة التراث الإغريقي الغني بالعلوم والمعرفة. فكان يدفع ثمن كل كتاب يُترجم وزنه ذهباً، وذلك بعد أن بنى في بغداد أول وأهم مكتبة في تاريخ الإسلام، والتي عُرفت بمكتبة الحكمة. في هذا العصر ظهر الفكر الفلسفي الإسلامي ذو التوجه العقلاني على يد المعتزلة وعلماء الكلام، الذي أعطى الإمبراطورية الإسلامية وجهاً حضارياً استمرّ حتى أواسط القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي. منذ تولي الخليفة المأمون إلى المعتصم مروراً بالواثق، لينتهي مذهب المعتزلة في عهد المتوكل. وذلك بعد أن هاجت الجموع الحنبلية في الشوارع والمساجد إلى أن أجبرت المتوكل على ترك الاعتزال والعودة إلى مذهب أهل السنة والجماعة. في هذه المرحلة تقدمت العصبية المذهبية على العصبية القبلية، وحل النقل مكان العقل، والتكفير مكان التفكير. ثم تجددت الموجة التجهيلية في القرن الخامس للهجري/ الحادي عشر ميلادي، عندما قام الغزالي بتكفير الفكر الفلسفي، في كتابه «تهافت الفلاسفة»، في رده على فلسفة ابن رشد، التي مهدت الطريق للتنوير الأوروبي! ومع وصول ابن تيمية في القرن السابع/ الثالث عشر ميلادي، انطلق فكر الجهاد التكفيري، الذي نظّر له في كتابه «السياسة الشرعية في إصلاح الرعية»، والذي أعاد إحياء مذهبه، محمد بن عبد الوهاب في شبه الجزيرة العربية، في القرن الثامن عشر ميلادي.

في القرن العشرين، ظهرت نظرية «الحاكمية» في الفكر الإسلامي المعاصر، على يد الداعية أبو الأعلى المودودي، مؤسس الجماعة الإسلامية في الهند البريطانية عام 1941. هذه النظرية أسست لإنتاج الفكر التكفيري المعاصر، إذ ترى في التشريع البشري اعتداء على ألوهية الله وحاكميته للكون، وأن وظيفة القاضي هي «تنفيذ القانون الإلهي في عباد الله، فلا يتولى الحكم في مناصب القضاء نائباً عن الخليفة بل عن الله عز وجل»! وصلت هذه النظرية إلى مصر، حيث تأثر فيها الإخواني سيد قطب (1906- 1965) معيداً صياغتها في كتابه «معالم في الطريق»، منظّراً من خلاله للجهاد التكفيري، الذي كفّر فيه كل الدول والمجتمعات الإسلامية التي رضيت بغير شرع الله في الحكم.

ومع الحرب الباردة التي قادتها الولايات المتحدة الأميركية، وتحديداً في أفغانستان ضد العلمانية الشيوعية، حيث عملت الاستخبارات الأميركية بالتنسيق مع وكالة الأمن القومي على إنتاج الجهاديين الجدد، كتكفيريين انتحاريين، ممثلين بتنظيم القاعدة، الذي لا يُكفر الدول والمجتمعات الإسلامية وحسب، بل يُكفر كل من لا يشاطره أفكاره. إذ يعتبر نفسه في دار حرب مع كل العالم، حتى يُعلي كلمة الله على الأرض. ضمن هذا التوجه المعولم للتنظيم، يصبح بإمكان الأميركيون الحلول في كل مكان يحل فيه التنظيم، تحت شعار الحرب على الإرهاب!

ختاماً نتوجه للنخب المطالبة بالديموقراطية والدولة المدنية، لنسأل: هل يمكن تحقيق هذين المطلبين بالقفز فوق الحامل الديني بوضعه الراهن؟ حيث ما زال النص أسير القراءات المذهبية، التي تُشرع لامتلاكها الحقيقة، وبالتالي تصبح هي الطائفة الناجية، فيما الآخرون على ضلال تجب هدايتهم أو قتالهم. وعليه يصبح من غير اللائق الحديث عن لعن الفتنة ومن أيقظها!

* كاتب سوري

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري
■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ666314 / 01 ـ 828381 / 03

العنف كنتاج للثورة و...كض

ورد كاسوحة*

ليس سهلاً على المرء أن يستمرئ الدعوة إلى مواجهة العنف بالعنف. بدا ذلك مفيداً في البداية عندما اكتشف السوريون (أو الجزء المنتفض منهم) محدودية الشعار وانعدام التكافؤ بينه وبين الرصاص. حينها كانوا لا يزالون في إطار الاستعانة على الفعل بردّ الفعل، وكانت مبادرتهم إلى التسلّح في مواجهة النظام «خالية تقريباً» من «الشّطط» المرافق لأي عملية تفكيك للسلطة. وما حصل لاحقاً من تصنيم للعنف هناك أتاح لآخرين لا يعيشون الشرط ذاته فرصة أن يجرّبوا حظهم مع نظم لا تقل عناداً وعنجهية عن النظام في سوريا. في بورسعيد مثلاً، ارتأى الأهالي أن يكون ردّهم على تسييس «الإخوان» لقضية مجزرة التراس الأهلي عنيفاً ومتناسباً مع تجاهل السلطة للحساسيات المناطقية التي نشأت عن المذبحة والحكم القضائي معاً. وحين فعلوا ذلك لم يظهروا اكتراثاً يذكر بالكلام الإنشائي المتكرّر عن السلمية كخيار وحيد في مواجهة السلطة وبطشها. هم لا يحاولون تكرار «النموذج السوري» لأنّ الخبرة المستقاة منه لم تنتج الشيء الكثير حتى الآن، إلا أنّهم يرفضون في المقابل أن يتحوّل لوك العنف في سوريا إعلامياً إلى مناسبة للحجر على كل منّ يرفع شومة أو حجراً في مواجهة الأمن أو الشرطة (فعلتها نساء مصر الأربعاء الماضي في مواجهة عملاء السلطة الذكورية الطبقية من المتحرشين بهنّ). سيكون مفيداً جداً للمصريين أن يساق لهم «المثال السوري» على نحو مغاير بعض الشيء. لنقل إنهم يحتاجون إلى مادة عن سوريا لا يكون العنف بإخراجه الكولونيالي ـ اعلامياً ـ هو نسغها الأساسي. فهم لا يعرفون عن العنف في بلدنا إلا أنّه يستخدم «طائفياً»، أي من جانب طائفة ضد أخرى. وهذا ليس دقيقاً تماماً. بالطبع ثمة توظيف «للطائفية السياسية» هنا سواء لجهة سحق السلطة للمعارضة وبيئتها، أو لجهة أبلسة المعارضة لبيئات أخرى موالية أو متردّدة، وهذا لا يضيرنا كثيراً ما دامت الغلبة لم تنعقد بعد للأصوات الغوغائية ـ وخصوصاً الموجودة في مصر ـ التي لا يناسبها أن يكون العنف الممارس ضدّ السلطة طبقياً. لا يناسبها لأنّه يحرم مموّليها المتوزّعين بالتساوي على طرفي الصراع من فرصة الاستمتاع بمشهد الفقراء وهم يسحلون بعضهم بعضاً. ثمّة ما هو أكثر من السحل الآن، لكن من غير المفيد أيضاً تحويله إلى قوقعة، وجلد الناس برطانتها كلّما جيء على ذكر الحرب في سوريا. هنالك ما هو أهمّ من الحديث عن الحرب في هذا البلد، وتزداد أهميته كلّما طمست معالمه أكثر: الطريق إلى الحرب، أو كيف وصلنا إلى ما وصلنا إليه. بالفعل يبدو الأمر الآن من موقعنا في قلب الحرب الأهلية وكأنه لم يحدث أبداً، أو كأنه حدث بمحض الصدفة لا أكثر. نسينا تقريباً كلّ ما بذله أهل حمص ودرعا وبانياس في البدايات من تضحيات. ثمّة من يلقي باللائمة في ذلك على استدعائهم للعنف في مواجهة البيئات التي لم تشاطرهم رأيهم في ما خصّ الموقف من النظام. سبق لكثيرين أن قالوا هذا في معرض ذمّهم للعنف المستشري في البلد، لكن معاودة قول الأمر ذاته في سياق عام يشهد استدعاء جماعياً للعنف في مواجهة عنف السلطة تجعله بلا أيّ معنى تقريباً. أصلاً لم يكن المرء مهيّأ لاستئناف الكلام عن جدلية العنف والثورة لولا ما حدث في تونس قبل أيام. بدا الأمر أثناء رصدنا لمواجهات بورسعيد في مصر مجرّد تمرين على تقنين العنف وتنظيمه

رد

عن الحركة الوطنية في ظـ

ناجي صفا*

أسعدني كثيراً أن يقدّم سعدالله مزرعاني (وهو مناضل عريق وصاحب باع طويل في العمل الوطني والسياسي) في مناسبة المؤتمر الأول للحركة الوطنية للتغيير الديموقراطي مقاربةً نقدية لتجربة الحركة. وعليه أقدّم بضع إجابات تضيء بعض جوانب ما اعتبره مزرعاني تقصيراً من جهة، ومدى نجاح هذه «الخلطة» (أحزاب وشخصيات وطنية مستقلة) في تركيبة الحركة من جهة أخرى. فقد بدا مزرعاني متعجّلاً بعض الشيء في الخلوص إلى استنتاجات شبه نهائية، وإنْ كان قد صاغها على طريقة أسئلة تنتظر إجابات.

أولاً ـ في الأسباب الموجبة لولادة الحركة الوطنية للتغيير الديموقراطي:

إنّ اعتراف مزرعاني بالحاجة إلى الحوار «بشأن صيغ العمل الوطني ـ الديموقراطي المستقل، الذي أجهضت آخر صيغة له سنة 2004» لدليلٌ كافٍ على مسوّغات نشوء الحركة كإطار ديموقراطي مستقل فعلاً، يحاول بناء صيغة للعمل الوطني ـ الديموقراطي، رغم مشاركة جهات حزبية أو مستقلة فيها شريكة في تحالف الثامن من آذار. هنا يطرح السؤال المركزي: هل استطاعت الحركة الوطنية أن تكون فعلاً إطاراً ديموقراطياً مستقلاً عن الثامن من آذار رغم وجود مشاركة لجهات حزبية في تكوينها؟ إن الإجابة القاطعة هي نعم، رغم ما نكابده أحياناً في اجتماعات الأمانة العامة من معاناة لتكريس هذه الاستقلالية.

كما لا أفشي سراً إن قلت «إن الجمل بنيّة، والجمّال بنيّة»، كما يقول المثل الشعبي، ذلك أنّ بعض الأحزاب المنضوية في إطار الحركة الوطنية كانت تطمح لأن تجعل من هذا الإطار إحدى أدواتها التي تطلّ بها على المجتمع السياسي والمدني بصيغة ديموقراطية «فولكلورية» أكثر منها صيغة عمل وطني مشترك، فاستنكفت، حينما رأت استحالة إرساء توجّهها هذا، عن العمل الفعال في نضالات الحركة بل حافظت على حضورها الشكلي فيه. هذا ما أعاق الحركة عن ممارسة دور فعال، كما كانت تمطح، في تفعيل العمل الوطني. وقد أشرتُ في مداخلتي في المؤتمر الأول للحركة إلى سببين أعاقا العمل الوطني، أولهما جنوح بعض الأحزاب إلى العمل المنفرد لافتقارها إلى توجهات لعمل وطني مشترك، وثانيهما هو تضخم في الأنا الحزبية منعها من التفاعل مع صيغ العمل الوطني ما لم يكن تحت إبطها.

ثانياً ـ في الملاحظات المنهجية:

أثار مزرعاني في مقاربته مجموعة ملاحظات منهجية طالت أداء الحركة من جهة والالتباسات في تقريرها السياسي من جهة أخرى. وعليه، أقدّم التوضيحات الآتية:

ـ أشار مزرعاني من ضمن ملاحظاته إلى أنّ «تقرير الحركة الوطنية للتغيير الديموقراطي قد تجاهل أو تجنّب (على حدّ وصفه) إعداد أو توزيع تقويم عن عمل الحركة وهيئاتها وتجربتها خلال السنتين الماضيتين».

ربما كان ثمّة خلل منهجي في توزيع وثائق المؤتمر بحيث اقتصر على توزيع التقرير السياسي فحسب من دون التقرير الذي تحدث عن تجربة الحركة خلال العامين الماضيين.

الحقيقة أننا أردنا في الحركة الوطنية الفصل بين التقريرين، التقرير السياسي الذي مثّل مقاربةً جديدة لتطورات الواقع اللبناني الداخلي، والوضعين العربي والإقليمي، ومن ثم الوضع الدولي المستجدّ بعد سقوط الأحادية القطبية وبداية تبلور مجتمع دولي متعدّد الأقطاب، كوثيقة سياسية تضاف إلى ما سبق أن أقرّته في مؤتمرها التأسيسي، وبين تقرير آخر يتناول ما أشار إليه مزرعاني عن تجربة الحركة خلال العامين المنصرمين من عملها السياسي والتنظيمي. وأعترف هنا بأن خللاً حصل في اقتصار توزيع الوثائق على التقرير السياسي فحسب، لكن الرفيق سايد فرنجية، المنسّق العام للحركة، قدّم تقريراً وافياً في المؤتمر عن تجربة الحركة والنشاطات التي قامت بها والعقبات التي واجهتها. لكن صدور مقالة مزرعاني قبل انعقاد المؤتمر بيوم واحد فوّت عليه فرصة الاطلاع على ما أشار إليه من نقص أو تجاهل.

صحيح أن مثل هذا التقويم، كما جاء في

رورة لها

في مواجهة السلطة. مع اغتيال شكري بلعيد أصبحنا تقريباً في مربّع آخر، وبات بإمكاننا استدعاء المرويّات التي تروّج للعنف ضد السلطة، أيّ سلطة بغرض تجذيرها وضبط ما يفيض عنها على المجتمع. لن يخلو الأمر من تأويل لما حدث، ومن ترتيب لوقائعه على ضوء ما يحدث اليوم. فما يهمّنا الآن هو هذا الغضب الجمعي على سلطة أتت باسم القطيعة مع ارث القمع والتسلّط. طبعاً لم تحدث القطيعة، ولم يحصل أيضاً أن نوقشت أسباب عدم حدوثها علناً. كلّ ما يجري الآن من عنف هو نتاج عدم الفهم هذا. لنقل كذلك إنّه شكل مقلوب من الفهم لآليات إنتاج السلطة. ربّما لم يكن أهل حمص على علم بأنهم يواجهون سلطة طبقية عندما انتفضوا على النحو ذاك. إلا أنّ عنفهم الموجّه ضدّ رموزها كان يشي بذلك.

كان علينا حينها في اليسار أن «نحتضن العنف ذاك» وأن نحسن تنظيمه، بدل الانشغال الكلّي بمؤشّرات الصراع الطائفي الذي التهم كلّ شيء في ما بعد. لم تكن «الطائفية السياسية» سبباً لما أصاب حمص، بل نتاجاً له. وما أصاب المدينة حينها كان القمع والقمع فقط. لنتذكّر جيداً أن الطبقة الوسطى هناك لم تتحرّك جدّياً إلا عندما بدأت ماكينة النظام في حصد أبناء المدينة. وهذه إشارة لم نفهمها جيداً في حينه ولم يحاول أحد البناء عليها. بدوا ـ أي أهل حمص ـ غاضبين جداً من الذين تخلّوا عنهم وتركوهم وحدهم في مواجهة النظام. ربّما اعتقدوا وقتها أن الالتفات إلى هواجس الآخرين لا يصلح لأن يكون أساساً لمعركة مشتركة ضد النظام. وهذا ما جعل المرء منذ البداية يقف على مسافة من نضالهم رغم تضامنه الكامل معهم ضد النظام، ورغم اعتقاده الساذج في حينه أن السلمية لا تزال خياراً ممكناً. حدثت أمور كثيرة لاحقاً، ومعظمها لم يكن في الحسبان، ومن جملتها تصاعد ردودهم على بطش النظام تدريجياً. طبعاً استمرّ التصاعد ذاك إلى أن وصل إلى حدود لم يعد ممكناً معها التفريق بين ما يفعله النظام وما يفعلونه هم. الانتفاض هنا أخذ في طريقه كلّ شيء، ومن قام به دفع الثمن عنّا جميعاً.

حتى الموالون الذين انصرف المنتفضون إلى «الاقتصاص» منهم عشوائياً بعد تدمير النظام للمدينة بدؤوا يعترفون بذلك. هنالك أشكال من العنف لا يمكن التعامل معها بالمسطرة، وعنف «الحماصنة» في مواجهة نظامهم من بينها طبعاً. هؤلاء انحكموا لشروط ليس من ضمنها أن يكون النظام أكثر بقليل من سلطة عارية. لو توافر هذا الشرط حينها لما كنا نناقش الآن حيثيات انزلاقنا إلى هذا الشكل المتطرف من مزاولة السياسة، ولما احتجنا أصلاً إلى مراجعة موقفنا من العنف ومن دوره في مواجهة السلطة. والحال أنّه لم يعد في مواجهة السلطة المافياوية وحدها. ثمّة تناسل فظيع في أنماط مزاولة العنف ينبيء بأنّنا على أعتاب تفكيك كلّ السلطات الممكنة، لا سلطة الدولة أو النظام وحدهما. سلطة المعارضة في أماكن هيمنتها باتت تواجه المأزق ذاته، وهو أمر مبشّر إذا ما كان المعيار هنا هو امتناع المجتمع عن الرضوخ إلى آليات السّحق إياها التي انتفض عليها قبل عامين.

في هذا السياق تحديداً، تغدو العودة إلى نماذج حمص ودرعا وبانياس أكثر من ضرورية. هي لم تعد قائمة اليوم نظراً للقوة التدميرية الغاشمة التي ووجهت بها، وما بقي قائماً منها تحوّل إلى مجرّد سلطة تحاول منع سلطة أخرى من التهامها. لقد نجح النظام الفاشي في مسخ تلك التجارب الملهمة وتجريدها من مضمونها الأخلاقي. كان بالإمكان تفادي ذلك (في حالة حمص تحديداً) لو لم يأخذ العنف الممارس من المعارضة المسلحة طابعاً وظيفياً سافراً، ولو لم نتخاذل نحن في اليسار عن الأخذ بيد من يقتنع معنا بمزاولة العنف ضدّ السلطة ورموزها لا ضدّ جمهورها وبيئتها الحاضنة. كلام هيثم مناع هنا عن إعادة الاعتبار للنضال السلمي لا يبدو مناسباً كثيراً، لأنّ اللحظة الآن هي لتقنين العنف لا لتحريمه بالمطلق، ولأنّ السلطة في مصر وتونس هي من اختارته، تماماً كما فعل النظام في سوريا «منذ اليوم الأول». سيكون من المضحك مثلاً أن نحمل «المسطرة السورية» ونذهب بها إلى مصر لكي

> مع اغتيال بلعيد بات بإمكاننا استدعاء المرويات التي تروج للعنف ضد السلطة

نقنع حملة الزجاجات الحارقة من الشباب هناك بأنّنا جرّبنا هذا الطريق سابقاً، ولم يوصلنا إلى نتيجة تذكر. وكذا الأمر في تونس. «البارحة» فقط أحرقت خمس سيارات ونهب عدد من المحالّ التجارية أثناء تشييع المناضل اليساري شكري بلعيد إلى مثواه الأخير. لا يهمّ كثيراً من قام بذلك، فمن يحرق ومن ينهب اليوم إنما يفعل بتأثير الشرط الموضوعي الذي تتدخّل السلطة في صياغته، وتوعز إلى من يشاء الاستفادة منه بأن يفعل.

ودورنا في اليسار هو أن نجبر السلطة الطبقية الفاشية على عدم التدخّل مجدداً لرعاية العنف وتعميمه، لا أن نتورّط في دعاية يمينية تدين المهمّشين لمجرّد أنهم حملوا حجراً أو أحرقوا سيارة أو رموا قصرا رئاسياً بزجاجة مولوتوف. من المؤسف أن يسمع المرء يساريين في تونس ومصر وهم يلوكون كلاماً عن «التخريب» و«التدمير» و«الممتلكات العامة» و..الخ. كم سيبتهج «الإخوان المسلمون» في مصر و«حركة النهضة» في تونس بهؤلاء، وكم سيسعدون بهم وهم يخرجونهم من مأزقهم الراهن. هم ـ أي «الاخوان» ـ لا يتوانون عن ممارسة العنف وتنظيمه ميليشياوياً في مواجهة خصومهم، وحين يسقط أحد الخصوم ضحيّة لهذه الممارسة يتحرّج القطاع العريض الذي ينتمي إليه من الردّ على عنف السلطة ولو بالدراع كما يقول إخوتنا في مصر. ليس مطلوباً أن نردّ على عنف السلطة بمثله ولا أن نلجأ إلى الأمن الذاتي بعدما تخلّت الدولة عن واجبها في حمايتنا. يكفي أن نسمح للكتلة الغاضبة بأن تعبّر عن نفسها، وتنفّس عن احتقاناتها الملتهبة التي ما عاد بالإمكان ضبطها أكثر من ذلك. بالطبع سيحرق هؤلاء في مصر مقارّ للأخوان، وسيقتحم نظراؤهم في تونس مراكز لحركة النهضة. هكذا حصل في الأيام الأولى «للثورتين» في تونس ومصر، ومن روّج وقتها للعكس أو لنظرية «الاحتجاجات السلمية» «البلهاء» يتحمّل وحده المسؤولية عن الأبلسة الجارية حالياً لكلّ من يرفع إصبعاً في وجه السلطة. من بين هؤلاء رفاق شجعان في اليسار. ولأولئك بالتحديد نقول: ثمّة حاجة ماسّة للضغط على السلطات الفاشية هنا وهناك. وهو أمر لا يمكن تحصيله بغير العنف. اسألوا بلال فضل. فقد كتب منذ فترة في «الشروق» مقالاً اسمه: «من اغتصب الخالة سلمية؟».

* كاتب سوري

روفها ومسوغاتها المغايرة

مقاربة مزرعاني، «هو أولوية في مثل هذه التجربة الحديثة، إذ ثمّة منذ تأسيس مشروع الحركة أسئلة وتباينات لا بدّ من تقديم إجابات بشأنها، ولو في صيغة إشكاليات مطروحة لبلورة توجّه حيالها، الآن أو بعد فترة قد تمتد لشهور أو سنوات». لذلك أقدّم هنا جزءاً من مطالعة بعنوان «بين تجربة الحركة الوطنية السابقة والتجربة الحالية، مفارقة بين تجربتين»، سبق أن قدمتها للأمانة العامة للحركة، ولعلّها تشكل إجابة على بعض التساؤلات، أثبت منها الجزء الآتي:

«إن أيّ مقاربة لتجربة الحركة الوطنية بصيغتها الراهنة ينبغي أن تأخذ بعين الاعتبار المتغيّرات الموضوعية والعوامل الحاكمة لكلا التجربتين السابقة والحالية، وهي مقاربة ينبغي أن تتجلى فيها الموضوعية بحيث نسقط الأوهام بإمكانية تكرار التجربة بصيغتها السابقة، وتصويب التجربة الراهنة بصيغتها الملتبسة، ذلك أن التجارب علّمتنا أن التاريخ لا يعيد نفسه، وهو إنْ فعل فربما تكون الأولى نموذجاً، لكن حكماً لن تكون الثانية كذلك. وذلك للاعتبارات الآتية:

صحيح أنّ تجربة الحركة الوطنية السابقة كانت تحمل مضامين سياسية واقتصادية واجتماعية، إلا أنها كانت أيضاً تحمل مضامين وطنية وقومية حكمت تكوينها وظروف إنشائها ومسوّغاتها، سواء لجهة حضور القضية الفلسطينية بكافة تجلياتها وما يتفرّع عنها على الساحة اللبنانية، أو لجهة وجود قضية وطنية داخلية ناتجة عن هيمنة المارونية السياسية على الحكم، وفرض اختلالات في موازين القوى السياسية والاجتماعية والاقتصادية بما يعزز الأرجحية المارونية على حساب بقية الطوائف والقوى الاجتماعية الصاعدة.

وإذا كانت القضية الوطنية الفلسطينية قد شكلت احد أبرز أسباب ومسوّغات نشوء الحركة الوطنية السابقة، بالإضافة إلى الأسباب الأخرى التي سبقت الإشارة إليها، إلا أنها كانت أيضاً من عوامل نجاحها النسبي وذلك على النحو الآتي:

أولاً: شكلت المقاومة الفلسطينية حاضنة، لا بل دافعاً، لنشوء الحركة الوطنية بحكم كونها القوة المهيمنة على الساحة وتمتلك القدرات المالية والعسكرية. ثانياً: شكّل المشروع الانعزالي المقابل والمرتبط بالمشروع الأميركي ـ الصهيوني لتصفية المقاومة من جهة، ومن جهة أخرى الالتفاف على بعض الإنجازات المطلبية لقطع الطريق على التحولات السياسية والاجتماعية الناجمة عن تراكم النضال المطلبي والعمالي والطلابي وحتى السياسي، فرصة مؤاتية لشدّ العصب الوطني ولتقديم مشروع وطني مقابل (البرنامج المرحلي)، ومواجهة المشروع الانعزالي بكل تجلياته الداخلية والوطنية والقومية.

ثالثاً: وجود حاضنة سياسية إقليمية (ليبيا والعراق) ودولية (الاتحاد السوفياتي) بالإضافة بالطبع للحاضنة الفلسطينية، واستطراداً وجود إمكانات مادية ولوجستية وتسليحية ربما شكلت عاملاً حاسماً في قيام التجربة.

رابعاً: توافر الغطاء المحلي الوازن من خلال شخصية كمال جنبلاط ووزنها السياسي المحلي والإقليمي والدولي كنقطة التقاء بين كافة مكوّنات الحركة الوطنية أو أغلبها، ولا سيما القسم الفاعل منها وأقصد هنا اليسار اللبناني، ذلك أن الغطاء المحلي (الفلسطيني والإقليمي (العربي) والدولي (الاتحاد السوفياتي)، والدعم المالي، كانا يمنعان تلك القوى صاحبة الموقف الملتبس من أن تغرّد خارج السرب لكي لا تخسر المكاسب التي يوفّرها لها الانضمام إلى الحركة.

ماذا بشأن تجربة الحركة الوطنية الحديثة؟

ثمّة اختلافات جوهرية في ظروف نشوء الحركة الوطنية الجديدة ومسوّغاتها، ما يرسم بعض علامات الاستفهام حول إمكانية نجاحها:

أولاً: غياب القسم الأكبر من الأسباب الموجبة التي حكمت نشوء تجربة الحركة الوطنية السابقة ألخّصها بستّة:

أ . غياب القضية الأم، القضية الفلسطينية، بعد انتقال المقاومة إلى الداخل الفلسطيني من جهة، والانقسام الحاد حول الخيارات الفلسطينية نفسها بعد اتفاق أوسلو وتجلياته على الساحة الفلسطينية من جهة أخرى.

ب . غياب النظرة الجامعة إلى القضية الوطنية الداخلية، وتباين الرؤى حول بنية النظام الطائفي واختيار أولويات النضال بين إسقاطه، أو تطويره، لا سيما بعد اتفاق الطائف وإمساك متزعّمي الطوائف بمفاصل النظام الذي يؤمّن مصالحهم ويعيد توزيع كعكة المغانم في ما بينهم.

ج . غياب القوى الاجتماعية، أو لنقل تفكّك القوى الاجتماعية والطبقية التي يمكن أن تقود نضالاً مطلبياً (النقابات، الاتحادات، الحركة الطلابية).

د . غياب شخصية الناظم (كمال جنبلاط) الذي كان يشكل القاسم المشترك بين أحزاب الحركة الوطنية، ويؤمّن الحد الأدنى من التماسك السياسي على قاعدة برنامج وطني عام (البرنامج المرحلي للحركة الوطنية).

هـ. غياب الحاضنتين الإقليمية والدولية اللتين

> بدا مزرعاني متعجلا بعض الشيء في الخلوص إلى استنتاجات شبه نهائية

كانتا تشكلان غطاءً سياسياً ودعماً مالياً يؤمّن الحدّ الأدنى من التماسك السياسي، سواء المبني على قناعات أو ربما على مصالح.

و . تفاوت النظرة إلى موضوع المقاومة اللبنانية ولا سيما بعد تحولها نسبياً إلى مقاومة ذات لون واحد تقريباً، ما أعطى الذرائع للبعض للتشكيك بصفتها الوطنية وحصرها بطائفة بعينها، وهنا تجلّى مأزق اليسار في توحيد النظرة إلى المقاومة رغم إقرار الجميع بالإنجازات البارزة التي حققتها على الصعيد الوطني والنضالي.

ثانياً: لا تبدو الأحزاب المنضوية في الحركة الوطنية الجديدة حاضرة لتقديم إنجازات ملموسة في إطار التجربة الراهنة، الأمر الذي يمثّل أحد الاختلالات التي حكمت تكوينها. ذلك أن التجربة السابقة للحركة الوطنية كان يقودها الأمناء العامون للأحزاب مباشرة، حيث كان المجلس السياسي المركزي يتشكل من قادة الأحزاب وأمنائها العامين الذين كانوا منخرطون في قيادة العمل السياسي والعسكري، في حين أن التجربة الحالية اقتصرت على ممثلين من الدرجة الثانية لهذه الأحزاب ليشكلوا أمانتها العامة، وتُرك موقع القيادة لشخصيات وطنية مستقلة (غير حزبية). هنا تتبادر أسئلة موضوعية: لماذا تعطي الأحزاب هذا السبق لشخصيات مستقلة، ولماذا لا تقود هي بنفسها العمل إذا كانت مؤمنة به وبفاعليته؟ ألا يعني ذلك أنها غير مقتنعة بممارسة القيادة المباشرة لهذا العمل؟ واستطراداً، لماذا لا تنظر الأحزاب الوطنية نظرة جدية إلى هذه التجربة؟ أليس حضورها في إطار التجربة الراهنة من باب رفع العتب؟ وإذا كانت ستنفّذ برامج نضالية في إطارها فهي تنفّذه لنفسها ولحسابها، وليست معنيّة بأن تقدمه هدية وتجيّره لشخصيات مستقلة وغير منضوية في هيئاتها الحزبية؟ يتبدّى ذلك من خلال استنكاف بعضها عن المشاركة في الفعاليات السياسية، بالإضافة إلى الاستنكاف عن تسديد متوجّباتها المالية رغم ضآلتها.

وإذا أردنا الإيغال في عملية تقويم التجربة (نقدياً) وصولاً إلى ممارسة النقد الذاتي، فيمكن القول إنه، إضافةً إلى المعوّقات التي ذكرنا، ثمّة معوّقات موضوعية أخرى أبرزها عدم نجاح التجربة بصيغتها الراهنة بسبب عجز القيادة عن تنفيذ البرنامج السياسي الذي وضعته الحركة كوثيقة سياسية هادية لسلوكها. ربما كان ذلك ناتجاً عن ضعف في التجربة الحزبية، أو ربما استسلاماً للواقع الملتبس الذي فرضه أداء الأحزاب داخل الحركة، وما خلّفه من إحباط، حيث عجزت القيادة عن وضع برامج نضالية ميدانية تجتذب أعضاءها وأنصارها للانخراط في تنفيذها.

آمل أن أكون قد قدّمت إجابات وافية عن أسئلة مركزية تضمّنتها مقاربة الصديق سعد الله مزرعاني، على أن أستكمل الرد بشأن «عموميات التقرير» و«الأزمة السورية» في مقال آخر.

*مسؤول الإعلام في الحركة الوطنية للتغيير الديموقراطي

سوريا

«الائتلاف» يطرح «حلا» جديداً... والجيش يحقق تقدماً في

يبدو أنّ الأخضر الإبراهيمي يغرّد خارج سرب التطورات السورية. هو يحثّ أحمد معاذ الخطيب على التمسك بمبادرته الميتة أصلاً، فيما «الائتلاف» أعلن عن مبادرة جديدة بالتزامن مع تأكيد واشنطن رفضها التسليح

واشنطن وموسكو مع مبادرة الخطيب!

لا يزال الموفد العربي والدولي الأخضر الإبراهيمي يشجّع رئيس «الائتلاف» أحمد معاذ الخطيب على التمسّك بمبادرته، فيما أعلن «الائتلاف» عن موت مبادرة رئيسه، معلناً عن مبادرة جديدة في اجتماعه المقبل، في وقت تجنح فيه واشنطن أكثر نحو رفض تسليح المعارضة، بينما ترى موسكو أن موقفها هذا لا يكفي لحلّ الأزمة السورية.

والتقى الأخضر الإبراهيمي، أمس، في القاهرة برئيس «الائتلاف» أحمد معاذ الخطيب لحثّه على التمسك بمبادرته لحلّ الأزمة السورية، بحسب مصدر دبلوماسي مقرّب من الإبراهيمي. وفي تصريحات لوكالة «الأناضول»، أوضح المصدر، أنّ لقاء الإبراهيمي والخطيب شارك فيه عضو الائتلاف رياض سيف، وتمحور بشكل أساسي حول مبادرة الخطيب. وكشف المصدر أنّ الإبراهيمي أكد للخطيب أنّ هناك استجابة دولية لمبادرته، وأنّ الولايات المتحدة وروسيا، رغم تباين وجهات نظرهما، متفقتان على أهمية المبادرة ودفعها إلى الأمام.

من ناحية أخرى، شدّد المصدر على أنّ مسألة احتمال عقد لقاء بين الخطيب ونائب رئيس النظام السوري فاروق الشرع «لم تطرح أصلاً في اللقاء» الذي يأتي في إطار سلسلة لقاءات مكثفة شهدتها القاهرة أمس، وتمتدّ إلى اليوم الاثنين.

وبحسب بيان للجامعة العربية، يلتقي اليوم وزير الخارجية المصري محمد كامل عمرو بالأخضر الإبراهيمي، كما يلتقي نبيل العربي مع أحمد معاذ الخطيب في مقرّ الأمانة العامة للجامعة، ثم يليه لقاء آخر يجمع العربي مع رئيس الوزراء السوري المنشقّ رياض حجاب. وتتزامن اللقاءات التي شهدتها القاهرة أمس مع نهاية المهلة التي حدّدها الخطيب كموعد أقصى للاستجابة لمبادرته.

في موازاة ذلك، تجاوز «الائتلاف» مبادرة رئيسه، ليطرح مبادرة جديدة، إذ أعلن عضو اللجنة القانونية للائتلاف، هشام مروة، أن «الائتلاف سيطرح مبادرة جديدة لحلّ الأزمة السورية في اجتماع الهيئة المقرر يوم 20 شباط الجاري». وأوضح مروة، في تصريحات لوكالة «الأناضول»، أنّ المبادرة ستقوم على «تشكيل حكومة مؤقتة من المعارضة وشخصيات من النظام ـ لم تتلطخ أيديهم بدماء الشعب السوري ـ، وذلك من دون الدخول في مفاوضات مع النظام»، مشيراً إلى أنّ «الاجتماع لم يتحدد مكان انعقاده، لكنه سيكون في القاهرة أو إسطنبول».

وفي السياق، رأى الخطيب أمس أن عدم تجاوب النظام السوري مع مبادرته يعدّ «رسالة سلبية جداً»، قائلاً إنه سيطلب من الهيئة السياسية للائتلاف «رفع توصية بشأنها»، بحسب بيان نشر على صفحته الخاصة على موقع «فيسبوك».

وفي إشارة جديدة إلى رفض الولايات المتحدة تسليح المعارضين السوريين، رجّحت صحيفة «واشنطن بوست» أنّ الرئيس باراك أوباما لن يغيّر موقفه الرافض لزيادة الدور الأميركي في النزاع السوري. وكان مسؤولون أمنيون في الإدارة الأميركية قد أيّدوا خطة تسليح المعارضة السورية التي اقترحت لأول مرة في شهر حزيران الماضي. ونقلت الصحيفة عن مسؤولين أميركيين أنّه تمّ إرجاء الخطة إلى أجل غير مسمى بعدما خرج خبراء وكالة الاستخبارات المركزية بنتيجة مفادها أنّ الإمدادات المحدودة للأسلحة التي كانت واشنطن مستعدة لتوفيرها لن تغيّر موازين القوى في النزاع.

وكان وزير الخارجية الأميركي، جون كيري، قد صرّح بأنّ واشنطن تقوّم الوضع في سوريا، وتدرس أي خطوات دبلوماسية يمكن أن تتخذها من أجل الحدّ من العنف. وقال، في أول مؤتمر صحافي بعد تسلّمه حقيبة الخارجية: «أنا وجميع من في الإدارة وفي باقي أجزاء العالم مفجوعون بعمق من تواصل العنف في سوريا. ومن الواضح أننا نريد العمل على إيجاد طريقة للتسوية».

على المقلب السوري، كرّر نائب وزير الخارجية فيصل المقداد، في مقابلة مع قناة «الميادين»، موقف دمشق من الحلّ، لافتاً إلى أنّ الحكومة لم تكن إلا مع الحلّ السياسي، متهماً «تركيا وقطر وأطرافاً غربية بدعم المسلحين بالمال والسلاح». ولفت إلى أنّ «طاولة الحوار مفتوحة للجميع ولا شروط على المشاركين في الحوار، لكن عليهم إلقاء السلاح»، مشدداً على أن «شعب سوريا هو الذي يقرر كل شيء، وما يخرج عن الحوار سيعرض على الاستفتاء».

بدوره، أعلن وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، أنّ روسيا لن تعيد تجربة أفغانستان للدفاع عن مواقفها في الشرق الأوسط. وأشار، في حوار مع التلفزيون الروسي الرسمي، إلى أنّه «خلافاً لغالبية الدول الأخرى التي تهتم بالقضية السورية، فإننا نتحاور بشكل منتظم مع كل الأطراف المعنية، بما فيها الحكومة وجميع فصائل المعارضة، دون استثناء».

خلال اشتباكات في حيّ الإذاعة في حلب أول من أمس (عامر القريشي ـ أ ف ب)

موسكو ترى «بصيص نور»: النظرة اختلفت في واشـ

الأميركيون أيقنوا أنهم لا يستطيعون فرض أجندتهم على بلدان الشرق الأوسط. اللعبة خرجت عن السيطرة. مسؤول روسي رفيع المستوى يؤكد مرونة موقف واشنطن حيال سوريا

نيويورك ـ نزار عبود

بات الأميركيون يرون أنّ الوضع السوري يهدّد بتفجير صراع لا ينتهي. صراع لا يخرج منه رابح، وخسارتهم قد تفوق كل تصوّر، ولا سيّما أن لديهم في المنطقة منابع الطاقة والقواعد العسكرية المتقدمة، من ضمنها إسرائيل. وعليه، بحسب مسؤول روسيّ رفيع المستوى، لقد نظروا إلى مدّ يد رئيس «الائتلاف» أحمد معاذ الخطيب للحوار بشكل مختلف عن الدول الإقليمية، التي تواصل عسكرة سوريا ولم تسقط الرهان على إسقاط الحكم فيها.

المسؤول الروسي متابع بدقة للوضع السوري، وقد تحدث عن بصيص نور في عتمة الأزمة. وإن كان يعرب عن أسفه من الشروط الصعبة التي وضعها رئيس الائتلاف السوري المعارض، إلا أنه شبّه موقف الخطيب بـ«الخطوة الشجاعة» التي أقدم عليها الرئيس المصري أنور السادات بذهابه إلى القدس المحتلة. قال إن الوضع «في غاية الخطورة، ويقتضي الشجاعة» لأن الفشل يفتح الباب أمام كل الاحتمالات، بما فيها نشوب حرب لا تنتهي. المسؤول الروسي انتقد دولاً إقليمية وأخرى خارجية تزعم حيادها وسلميتها، «لكنها تعمل على عرقلة الحوار بدلاً من تشجيعه».

وكشف المسؤول عن ثلاثة اجتماعات تمت مع الولايات المتحدة والأخضر الإبراهيمي بهدف حلّ الأزمة السورية، ضمت نائب وزير الخارجية ميخائيل بوغدانوف، الموفد العربي والدولي والأخضر الإبراهيمي، ومساعد وزير الخارجية الأميركي وليام بيرنز، وليس عن اجتماعين كما ورد في الإعلام. ورأى أنها اجتماعات مهمة للغاية كونها تعبّر عن خشية الأطراف، ولا سيما الأميركيين من تدهور الأمور وانزلاقها نحو الأسوأ. وأضاف «إذا تمتع الخطيب بشجاعة ودخل إلى الحوار متجاهلاً الانتقادات التي ترد من هنا وهناك، فإنّ أطرافاً أخرى في المعارضة ستنضم إليها أيضاً».

الروس ينتظرون من الطرفين التنازل والتلاقي في منتصف الطريق. لكن المعارضة مقسمة وخياراتها ليست داخلية تماماً حسب رأيه، فيما الحكومة السورية تضع شروطها قبل الحوار، كما فعل الخطيب.

المسؤول لفت إلى أنّ موسكو غير راضية عن مقاربة الإبراهيمي بشأن إعادة تفسير مضمون وثيقة جنيف، إذ طلب الأخير أن ينصّ الشق المتعلق بالحكومة الانتقالية على صلاحيات كاملة ضمن قرار يصدر عن مجلس الأمن الدولي.

في موازاة ذلك، لا يرى القيادي الروسي أنّ عقد قمة بين الرئيسين فلاديمير بوتين وباراك أوباما مفيد لحلّ الأزمة في سوريا «لأن القوى المتصارعة ليست تحت سيطرة موسكو أو واشنطن. كما رفض القول إنّ النظام هو من حوّل التظاهرات السلمية إلى حرب أهلية مسلحة. وأوضح «في البداية، كانت هناك تظاهرات سلمية ومن خلفها عمل عناصر على تخريب البلاد. شنوا هجمات مسلحة على مبان حكومية. عندها ضغطنا وطلبنا من الحكومة إجراء حوار مع المعارضة وتغيير الدستور. وفعلوا، لكن ليس بما يكفي لتبديد مخاوف المعارضة». وأضاف إنّه «في المرحلة اللاحقة، تراجع الحراك السلمي إلى الخلف، وتقدم المسلحون إلى الواجهة».

المسلحون في سوريا ليسوا جميعاً من السوريين، وهذا حسب رأي المسؤول الروسي دليل قاطع على تورط إقليمي ودولي في النزاع. واستشهد بأنّ هناك ما يزيد على خمسين ألف مسلح أجنبي يعملون على الأراضي السورية، بينهم 15 ألفاً من مقاتلين على ارتباط بتنظيم «القاعدة». وأشار إلى أنّ هذه الأرقام ليست من مصادر روسية، بل من مصادر نشرت في الصحافة الألمانية مؤخراً.

ويؤكد المصدر نفسه أنّ روسيا لا تسيطر على الأسلحة الكيميائية في سوريا، ويخشى أن تنجح محاولات المجموعات المسلحة للسيطرة على بعضها. وإنّ حدث ذلك فإنه لا يستبعد بتاتاً أن يلجأوا إلى استخدامها من أجل استدراج تدخل عسكري أجنبي لدعمهم، بحجة أنّ الجيش السوري أقدم على استخدام هذه الأسلحة. لذلك فإن روسيا «لا تستطيع أن تكفل شيئاً. فقط تستطيع التحدث إلى الحكومة السورية وشرح المخاطر المحتملة، وهذا أقصى ما يمكن فعله»، فوق أرض تشهد صراعاً مسلحاً إلى أقصى الحدود والمواقع تتغير بين الجانبين.

وماذا عن تسليح روسيا للحكومة؟ يجيب: «سوريا دولة لديها الكثير من الأعداء من كلّ جانب، وهي تحتاج إلى وسائل دفاعية، وروسيا تزوّدها بموجب عقود بنظم دفاعية وحسب».

وكشف المسؤول عن أنّ السلاح بات منتشراً في المنطقة بأكملها، بحيث لا تستطيع أيّ دولة الادعاء بأنها تسيطر عليه. وأشار إلى ذكر مندوب إسرائيل لدى الأمم المتحدة، رون بروزور، مرتين في مجلس الأمن الدولي وصول أسلحة ليبية إلى قطاع غزة مصدرها قطر. وكشف أنّ مندوبة الولايات المتحدة سوزان رايس أثارت، أيضاً، قضية شحنة قطرية وصلت إلى ليبيا، «رغم حظر بيع السلاح الدولي إلى ليبيا بموجب قرارات من مجلس

ريف دمشق

في السياق، أكد مندوب روسيا الدائم لدى الأمم المتحدة، فيتالي تشوركين، أنّ الولايات المتحدة تدرك خطورة تطوّر الأحداث في سوريا، لكن موقفها المعلن حول عدم قيامها بتسليح المعارضة في سوريا لا يعفيها من مسؤولية ما يجري هناك.

وقال تشوركين، في حديث إلى قناة «روسيا اليوم»، «من المحتمل أن الولايات المتحدة بدأت تدرك قبل غيرها من حلفائنا الغربيين أن الأحداث تأخذ منعطفاً خطيراً، بعدما اتضح أنّ السيناريو الأصلي، أي إطاحة الأسد وانتصار الديموقراطية خلال شهرين، غير واقعي وبعيد عن الوضع الحقيقي في البلاد».

ميدانياً، دوّت انفجارات عديدة، أمس، في حيّ المزرعة بدمشق، وفي حيّ ركن الدين شمالها، ما أدى إلى سقوط جرحى وأضرار مادية، كما انفجرت عبوة ناسفة بضاحية قدسيا، حسبما أفاد ناشطون معارضون ولجان التنسيق المحلية».

من جهتها، قالت وكالة الأنباء الرسمية (سانا) إنّه «أصيب في دمشق مواطنان بانفجار عبوة ناسفة في سيارة بشارع عرنوس، فيما فجّر إرهابي انتحاري حزاماً ناسفاً كان يرتديه في طلعة الحجر بركن الدين، ما أسفر عن مقتله».

تزامن ذلك مع أنباء عن تقدّم الجيش السوري على جبهات عديدة، وخاصة في ريف دمشق. في السياق، أشارت «سانا»، أيضاً، إلى أنّ «وحدات من القوات المسلحة لاحقت أفراد مجموعات إرهابية في مدينة داريا وقضت على العديد منهم»، مضيفةً إنّ «وحدة أخرى اشتبكت مع مجموعة إرهابية في محيط مقام السيدة سكينة في شمال غرب المدينة وقضت على عدد من الإرهابيين».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، سانا)

إسرائيل تترقب تحرك جبهة الجولان

الهدوء الذي تعيشه جبهة الجولان منذ عقود لم يعد مطمئناً لجانبي الصراع. فخلال الأيام الماضية، تحوّل الهدوء إلى غموض يتهيب معه الجميع «حدثاً ما». إسرائيل ترفع جهوزيتها يوماً بعد آخر. اتخذت إجراءات إضافية تبدو استكمالاً لما قامت به قبل الغارة على جمرايا السورية. نشرت بطاريات صواريخ لاعتراض الصواريخ، ثم أجرت عملية تبديل بالغة الدلالة بين جنودها.

وبحسب «يديعوت أحرونوت»، فإن إسرائيل استبدلت جنود الاحتياط المنتشرين في الجولان بآخرين من لواءي النخبة «غولاني» و«ناحال». ووضعت تل أبيب، بحسب صحفها، هذه التعزيزات في إطار توقع رد سوري على غارة جمرايا، لا يُستبعد معه قيام دمشق بعمل عسكري. لكن بعض التقديرات الأمنية والعسكرية تشير إلى أن هذه الإجراءات تخفي وراءها نيات هجومية، وخاصة في ظل استمرار تماسك الجيش السوري، وتمكّنه من صدّ هجمات نفذها مسلحو المعارضة على مواقعه في محيط العاصمة، قبل تقدمه على أكثر من محور في ريف دمشق. وفي المقابل، يصر النظام السوري وحلفاؤه في محور المقاومة على ضرورة أن تدفع إسرائيل ثمن غارة جمرايا، لمنعها من رسم خطوط حمراء جديدة، «بغض النظر عن شكل الرد وطبيعته». ومنذ غارة جمرايا، تغيرت بعض أدوات قياس الخطر عند هذا الفريق، مع ما يعنيه ذلك من رفع للجهوزية حالياً، ربطاً بالغارة، وبالتعزيزات الإسرائيلية في الجولان.

خلاصة الوضع في تلك المنطقة الهادئة، لكن غير المستكينة، أن الطرفين يتهيبان الموقف، ويحسبان خطواتهما بدقة.

وترى «يديعوت» أنّ الهجوم على جرمايا قبل عشرة أيام رفع درجة التوتر القائم أصلاً على الحدود في منطقة الجولان، وسط تقديرات لدى الجيش الإسرائيلي بأنّ «محاولة

> استبدال الوحدات الاحتياطية في الجولان بأخرى نظامية من ألوية النخبة

تنفيذ عملية واسعة في المكان هي مسألة وقت فقط». وأضافت إنّ الهدوء الذي يلفّ الجولان مضلّل، إذ «برغم خمود الاشتباكات مؤخراً في الجانب السوري، إلّا أنّ الجيش الإسرائيلي مقتنع بأن الهدوء يغطي على أصداء الهجوم الذي نفذ ضدّ قافلة سلاح داخل الأراضي السورية قبل عشرة أيام». وتشير إلى أنّ القرى المحاذية للشريط الحدودي باتت مسكونة بـ«نشطاء إرهابيين»، وأنّ بعض هؤلاء ممن تنكروا بهيئة رعاة وعملوا على جمع المعلومات الميدانية تمّ اعتقالهم من قبل الجيش الإسرائيلي. ووفقاً لتقديرات الجيش، فإنّه في ظلّ تنامي «التهديد الإرهابي» على الحدود وبعد الدعوات إلى الانتقام لهجوم جمرايا، «صارت محاولة تنفيذ عملية واسعة في المكان مسألة وقت فقط».

وعلى خلفية ذلك، يقوم جيش الاحتلال بجملة إجراءات لمواجهة الوضع المستجد، من بينها استبدال الوحدات الاحتياطية المنتشرة في الجولان بوحدات نظامية من ألوية النخبة الأكثر خبرة كلواء «غولاني» ولواء «ناحل».

وبحسب الصحيفة، فإن منطقة الجولان تشكّل «ثقباً أسود» على مستوى المعلومات المؤكدة، وكل ما يمكن استشرافه هو مجرد توقعات وتقديرات. ولفتت الصحيفة إلى اقتراح يروّج له الباحث في الشأن السوري، أيال زيسر، بأن «يجري الحوار مع التيار غير الراديكالي وسط المتمردين السوريين بشكل غير مباشر، وعبر الدول الغربية. لكن حتى حينه، سيبقى التأهب في المكان على حاله».

وقالت الصحيفة إنّه حسب التقديرات الإسرائيلية، فإن «آلاف الناشطين الإرهابيين تسللوا إلى سوريا من السعودية واليمن والعراق، وهؤلاء يعملون تحت لواء «القاعدة» والجهاد العالمي. وقد استقروا في الجزء الجنوبي من الجولان السوري، بين درعا وإسرائيل».

(الأخبار)

الأسد يجري تعديلاً وزارياً

أجرى الرئيس السوري، بشار الأسد (الصورة)، تعديلاً وزارياً، أول من أمس، لا يشمل الوزارات السيادية. وتمّ استبدال خمسة وزراء وتعيين أربعة جدد، إضافة إلى خامس كان وزير دولة في الحكومة الحالية، واستحداث

وزارتين منفصلتين للعمل والشؤون الاجتماعية. وبموجب التعديلات الجديدة، عين إسماعيل إسماعيل وزيراً للمالية، وسليمان العباس وزيراً للنفط والثروة المعدنية، وأحمد القادري وزيراً للزراعة والإصلاح الزراعي، وحسين عرنوس وزيراً للأشغال العامة. كما عيّن وزير الدولة حسين فرزات وزيراً للإسكان والتنمية العمرانية، وكندة شماط وزيرة للشؤون الاجتماعية، وحسن حجازي وزيراً للعمل.

(أ ف ب)

وفد فلسطيني في دمشق

وصل وفد فلسطيني، برئاسة عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير زكريا الآغا، إلى سوريا، أمس، لبحث أوضاع اللاجئين الفلسطينيين. وقال الآغا إنّ «الوفد سيلتقي المسؤولين السوريين، كما سيلتقي القوى والفصائل الفلسطينية في المخيمات، وسيجتمع بمدير عمليات وكالة غوث وتشغيل اللاجئين (الأونروا) في سوريا».

(الأخبار)

صبرا يجول في إدلب وحلب

زار رئيس «المجلس الوطني» المعارض جورج صبرا مناطق في ريفي حلب وإدلب، في خطوة تهدف إلى «رفع معنويات المعارضة داخل البلاد». وأعلنت مصادر معارضة، بحسب وكالة «الأناضول» التركية، أن صبرا لفت خلال اطلاعه على صور لدبابات مدمرة في حلب، إلى أنّ «الدبابات دمرت نتيجة استخدامها ضد الشعب في حلب، وليس ضد إسرائيل في جبهة الجولان»، مؤكداً أنّ «جميع أطياف الشعب السوري ستنهي الديكتاتورية عبر تعاونها مع بعضها البعض». وبثت المعارضة مقطع فيديو يظهر صبرا في جولة تفقدية لمدينة أعزاز في ريف حلب، برفقة عناصر من «الجيش الحر»، بعد دخوله سوريا من معبر باب الهوى الحدودي مع تركيا.

(الأخبار)

نطن

الأمن الدولي». وكان وزن الشحنة، التي تضمّ صواريخ مضادة للطائرات 20 ألف طن، وهذه الكمية تكفي لإحداث تغيير نظام في دولة، برأي المسؤول. وهذا ما حصل في مالي وما قد يحصل في دول أخرى مجاورة، إذ إنّ «القطريين نشروا السلاح من ليبيا في كل اتجاه».

والمقلق حسب رأيه، أنّه عندما تثير روسيا هذا الموضوع في مجلس الأمن الدولي وخارجه تواجه بالتقليل من شأنه. وشدّد على ضرورة أن تشمل معاهدة تجارة السلاح، التي يعمل على إنجازها، مراقبة الشحنات غير الرسمية من هذا النوع. ونفى علمه بشحنة فرنسية من الصواريخ بيعت إلى ليبيا بقيمة تصل إلى مئة مليون يورو في صفقة تمتّ بالرغم من عدم رفع حظر السلاح عن ليبيا حتى الآن.

كما تحدّث المسؤول عن دور الحكومة السورية، عبر الهلال الأحمر السوري، في إيصال المعونات الإنسانية إلى المدنيين. وقال إنّ فتح طرق مساعدات خارج إطار السيادة السورية غير مقبول، لأنّ الحكومة تخشى نقل السلاح إلى المعارضة مع المواد الإنسانية. وهذا الموضوع أثير مع الأطراف الغربية، ولا سيّما مع فرنسا، وتمّ التوصل إلى تفاهم حوله بحيث لم يعد وارداً في بيان صحافي، كان مجلس الأمن الدولي سيصدره. لكن عرقلة البيان استمرت من قبل الأميركيين.

روسيا تخاف التغيرات الحاصلة في المنطقة، ولا سيّما سيطرة الأحزاب الإسلامية على الحكم بأجندات ملتبسة، بعضها يدعم «القاعدة» علناً. ولم يستبعد أن يكون الثوار الشيشان يعملون في سوريا، نافياً علمه القاطع بذلك. وإذا تأكد الأمر، فإنه سيكون مقلقاً للغاية، حسب رأيه.

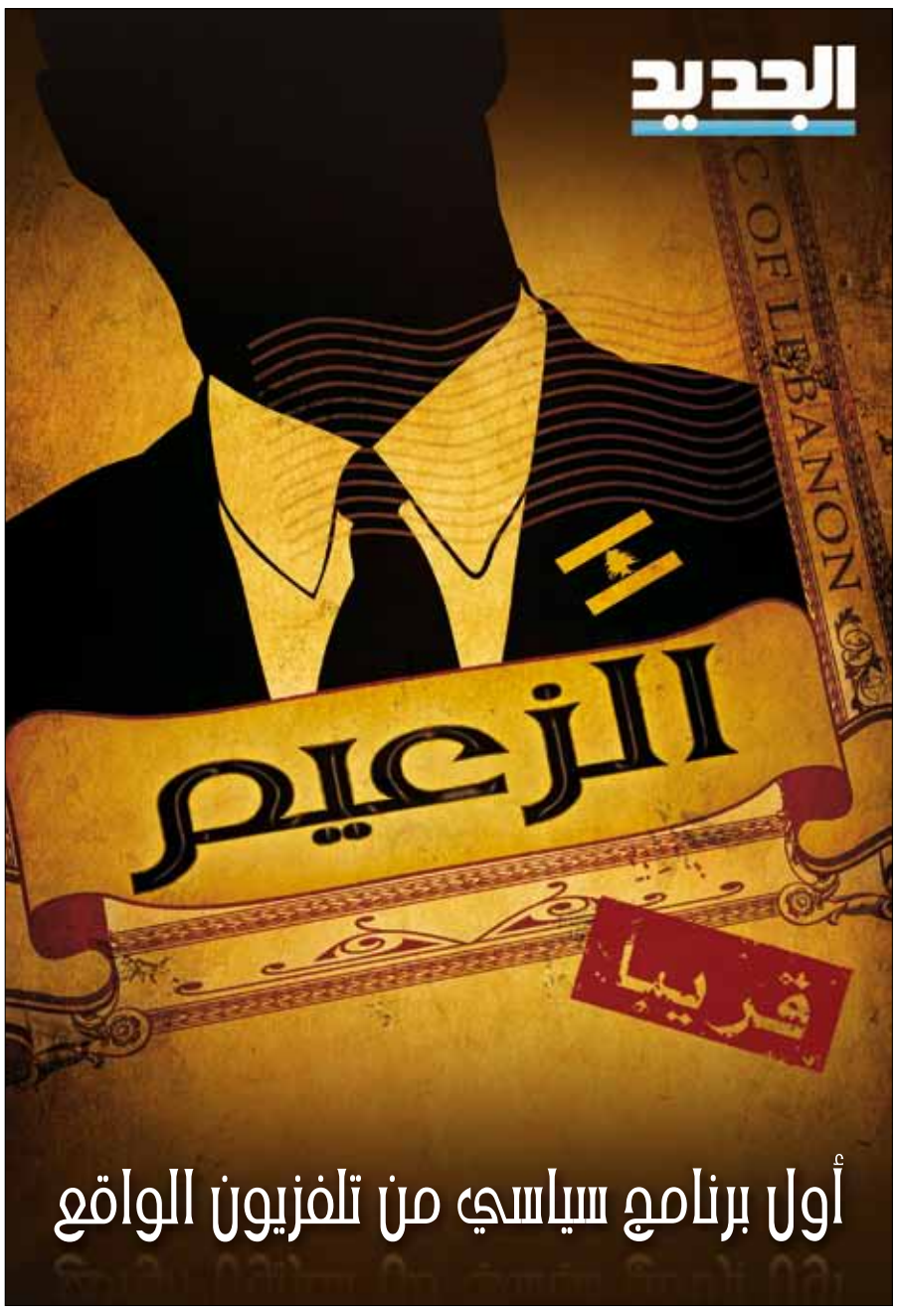

تونس عالقة بين مشاورات أحزاب السلطة الرافضة لحكومة تكنوقراط وبين المعارضة الداعية إلى ائتلاف إنقاذ وطني، فيما لا يزال الشارع منقسماً بين المعسكرين على خلفية اغتيال القيادي اليساري شكري بلعيد

«النهضة» تتجنّد لإفشال الجبالي

الحزب الإسلامي الحاكم لجأ الى الشارع للرد على تحركات اليسار والعلمانيين... والمعارضة ترحّب بحكومة التكنوقراط

زهور على قبر بلعيد في تونس أمس (فتحي بلعيد ـ أ ف ب)

تونس ـ **نور الدين بالطيب**

لا تزال تونس تعيش أصداء اغتيال القيادي اليساري شكري بلعيد، حيث بدا الانقسام واضحاً ليس على مستوى الأحزاب فحسب، بل على مستوى الشارع أيضاً، فيما أعلن حزب المؤتمر من أجل الجمهورية رسمياً انسحابه من الحكومة بعد إعلان رئيسها حمادي الجبالي تمسّكه بحكومة «تكنوقراط».

وفي الوقت الذي رحّبت فيه أحزاب المعارضة والمنظمات الوطنية وحزب التكتل الشريك الثالث في الائتلاف الحاكم بمقترح الجبالي، واصل رئيس الجمهورية المؤقت، منصف المرزوقي، مشاوراته مع رجال القانون للبحث عن مخرج دستوري للأزمة الدستورية يعفي الجبالي من شرط الحصول على موافقة المجلس التأسيسي.

وأكد خبراء القانون أن رئيس الحكومة، استناداً الى الدستور الصغير «قانون السلطة العمومية»، لا يُلزَم بتقديم حكومته الى المجلس التأسيسي ما دام سيقوم بـ«تعديل وزاري» وليس تشكيل حكومة جديدة، إذ سيحافظ عدد من الوزراء التقنيين المستقلين على عضويتهم في الحكومة.

الجبالي كشف من مشاوراته من أجل تجاوز الأزمة السياسية الخانقة التي تعيشها تونس، والتي تهدد مستقبل الانتقال الديموقراطي، في ظل هشاشة الوضع الأمني الذي تدهور في بعض جهات البلاد. وقد تنامى منسوب العنف، إذ تعرض موكب الزعيم المعارض نجيب الشابي لاعتداء عندما كان عائداً من جنازة الشهد شكري بلعيد، كما تم اقتحام منزل مسؤول محلي في الحزب الجمهوري في منطقة القيروان وتعرض لاعتداء ومحاولة طعن بسكين، في الوقت الذي يتواصل فيه حرق مقار الحزب الحاكم النهضة وكذلك المقار الأمنية وتخريب الممتلكات العامة والخاصة.

ومن أجل إقناع الشركاء الأوروبيين، التقى الجبالي سفراء الاتحاد الأوروبي في تونس، كما بدأ مشاورات مع الأحزاب السياسية قبل تشكيل حكومته في تركيبتها الجديدة التي قال إنه سيقدمها منتصف الأسبوع. وأعلن أنه سيستقيل في حال اعترض عليها المجلس الوطني التأسيسي.

وحصل الجبالي على مساندة من أحزاب المعارضة ومن اتحاد الشغل واتحاد الأعراف، كما حظيت مبادرته بارتياح كبير في الشارع التونسي الذي بدأ يرى في هذه المبادرة المخرج الوحيد من العنف والحفاظ على الشرعية، بما يمكن أن ينتج من ذلك من مآس وهزّات لا تتحملها بلاد محدودة الموارد تعيش على السياحة أساساً مثل تونس.

وعلى خلاف الأحزاب السياسية المعارضة والقوى الاجتماعية، لا يزال الجناح المتصلب في حركة النهضة يرفض مبادرة الجبالي. لكن المؤشرات لا تبشر بخير. ففي ردّ فعل على الجنازة المليونية التي شاركت فيها القوى الديموقراطية بعد اغتيال الزعيم اليساري شكري بلعيد، دعت حركة النهضة أنصارها والمتعاطفين معها الى مسيرة لدعم الشرعية ونبذ العنف ظهر أول من أمس. وانطلقت المسيرة من أمام مقر النهضة برفع شعارات تدعو الى الجهاد ضد المجتمع التونسي. واستهجنت النخبة السياسية هذه الشعارات، لكن رئيس كتلة الحركة في المجلس التأسيسي، الصحبي عتيق، تبرّأ من هذه المجموعة، وقال إنها لا تمثل الحركة.

في المقابل، تظاهر نحو 3 آلاف من أنصار الحركة وحزب المؤتمر من أجل الجمهورية وحملوا العلم الوطني والأعلام السوداء التي ترفعها التيارات السلفية الى جانب أعلام النهضة. ورفعوا شعارات تندد بالشيوعيين والعلمانيين وحزب نداء تونس وبقايا النظام السابق و«إعلام العار». وهو الخطاب نفسه الذي عرفته النهضة منذ انتخابات العام قبل الماضي.

لكن الجديد في التظاهرة التي تمت في هدوء تام في شارع الحبيب بورقيبة، هو حضور عدد من الوزراء الذين ألقوا خطباً حماسية في أنصارهم مثل لطفي زيتون الذي استقال أخيراً، ووزير النقل عبدالكريم الهاروني الذي اتهم رئيس الحكومة حمادي الجبالي بأنه «يقود انقلاباً» من داخل الحكومة. وهو نفس رأي الحبيب اللوز، القيادي المحسوب على التيار المتشدد في النهضة، الذي دعا الى مسيرة مليونية ظهر الجمعة المقبل لدعم الشرعية.

والتقت كل هذه المداخلات على رفض مبادرة الجبالي باعتبارها تستهدف الشرعية. كذلك شارك في المسيرة وزير أملاك الدولة عن حزب المؤتمر سليم بن حميدان، الذي قدّم عرضاً بالإنجازات التي حققها في مكافحة الفساد وفتح ملفات سوء التصرف وسرقة المال العام في عهد المخلوع.

هذه المسيرة التي رفعت فيها أيضاً شعارات ضد فرنسا والباجي قائد السبسي الذي يتهمونه بإعادة إحياء النظام السابق، كشفت أن تيار «الصقور» هو الغالب في حركة النهضة، ما يجعل من نجاح مبادرة الجبالي محل شك.

وقبيل انعقاد مجلس شورى حركة النهضة، استبعد المراقبون أن يُستبعد الجبالي عن رئاسة الحكومة لسببين: أولهما أن عدداً من نواب النهضة يساندون الجبالي ويقدرهم البعض بثلاثين نائباً من جملة 89، كما أن عدداً من نواب حزب المؤتمر من أجل الجمهورية وحركة وفاء قد لا يعارضون تشكيل حكومة تنقذ البلاد تحظى بقبول سياسي وشعبي.

أما السبب الثاني فيكمن في تراجع التيار المتصلب في الحركة أمام المصالح

> **حصل الجبالي على مساندة من أحزاب المعارضة ومن اتحاد الشغل واتحاد الأعراف**

مصر: مسيرات إلى القصر بذكرى التنحّي

يستعد المصريون اليوم للعودة إلى الشارع في الذكرى الثانية لتنحي الرئيس المخلوع حسني مبارك. المخاوف من موجة عنف جديدة في أوجها، في ظل الفوضى والاشتباكات التي باتت تجتاح البلاد مع كل يوم احتجاج

عشيّة إحياء الذكرى الثانية لتنحي الرئيس المخلوع حسني مبارك عن الحكم، كان الانقسام بين المحتجين في ميدان التحرير من جهة وبين قادة جبهة الإنقاذ أمس يتسع أكثر فأكثر. في داخل الجبهة يسود ميل إلى التهدئة والاكتفاء بالمناورات السياسية في مواجهة الرئيس محمد مرسي وجماعته. أما في الشارع، فدعوات إلى عصيان مدني واقتحام قصر الاتحادية لإجبار الرئيس الجديد على التنحي.

الحرس الجمهوري انشغل طوال يوم أمس في تأمين حماية مقر قصر الاتحادية، بعدما وجهت مجموعة الـ«Black Bloc» في صفحتها الشخصية على «الفيسبوك»، رسالة تهديد لمرسي وجماعة الإخوان المسلمين، معلنةً عزمها على اقتحام قصر الاتحادية اليوم إذا لم يرحل الرئيس وجماعة الإخوان عن الحكم. كما جرى الإعلان من على منصة ميدان التحرير أن اليوم سيشهد تصعيداً كبيراً في إطار الدعوات إلى إضراب عام وعصيان مدني شامل، يتخلله قطع خط مترو الأنفاق من أجل الضغط على السلطة الحاكمة للإفراج عن جميع المعتقلين في الفترة السابقة.

وفيما عمد الحرس الجمهوري الى تعلية البوابات الخاصة بقصر الاتحادية تحسباً لتظاهرات اليوم، نفى المتحدث باسم جبهة الإنقاذ، خالد داوود، أي صلة للجبهة بالدعوة إلى العصيان المدني، بالرغم من التأكيد أن مرسي يواصل تصرفات النظام السابق.

مهادنة الجبهة بدت متسقة مع ما قاله القيادي في جبهة الإنقاذ عمرو موسى أول من أمس خلال مقابلته مع الإعلامي عمرو أديب، إذ أشار إلى أنه والقيادي في الجبهة، رئيس حزب الدستور، محمد البرادعي، ومجموعة من قادة جبهة الإنقاذ مع بقاء مرسي في منصبه، على عكس رأي زعيم التيار الشعبي حمدين صباحي.

مع ذلك، أكد 13 حزباً وحركة سياسية، بينها أحزاب منتمية إلى جبهة الإنقاذ، مواصلة الضغط لحين اكتمال مطالب الثورة، موضحين أنهم لن يتخلوا يوماً عن نصرة الثورة.

على المقلب الآخر، أكد المتحدث باسم جماعة الإخوان المسلمين، أحمد عارف، أن الداعين إلى مسيرات ذكرى التنحي إلى قصر الاتحادية لإسقاط مرسي يحرثون في البحر، مشيراً إلى أن الهتافات المطالبة بإسقاط النظام المنتخب بإرادة شعبية باطلة ومرفوضة شعبياً ولن يحصلوا على شيء. وتوقع المتحدث باسم الجماعة وقوع أحداث عنف بشكل كبير، معتبراً أن «هناك من ينفخ في النار، إلى جانب وجود عدد ممن يحاولون هدم المعبد فوق رؤوس الجميع».

في غضون ذلك، سعى الرئيس المصري إلى احتواء غضب حزب النور السلفي، من خلال لقاء جمعه أول من أمس بقيادات الحزب، تم خلاله الاتفاق على إمكانية إدخال مبادرة هذا الأخير لحل الأزمة إلى جدول أعمال الجلسة المقبلة للحوار الوطني، فيما تم الكشف عن جبهة جديدة تحت عنوان «جبهة الضمير» تضمّ قرابة 30 شخصية، بينهم محمد سليم العوا وأيمن نور.

وبعد الاتهامات التي طالت الجبهة الجديدة بأنها صوت رديف لجماعة الإخوان المسلمين، أكد ياسر محرز، المتحدث باسم الجماعة، أن جبهة الضمير الوطني ليس لها أي علاقة بجماعة الإخوان المسلمين، سواء من قريب أو من بعيد، ولكن هناك اثنين من الحزب والجماعة مشاركان فيها كباقي السياسيين الموجودين على الساحة.

من جهةٍ ثانية، تفاعلت المداخلة التلفزيونية لوزير العدل، أحمد مكي، أول من أمس، بعدما خرج مدافعاً عن انتداب نجله القاضي إلى قطر، ونافياً أي ثمن سياسي لانتدابه، قائلاً «لازم يكون هو الاسم الأبرز، ولازم عيلة مكي تكون العيلة المالكة». ونقل عن مكي قوله أمس إن نجله لم يسافر إلى دولة قطر حتى الآن، كما تدّعي بعض وسائل الإعلام، وإن موعد سفره سيكون بعد عيد الفطر في آب المقبل، مضيفاً: «وساعتها لن أكون وزيراً للعدل».

(الأخبار)

من الاشتباكات أمام قصر الاتحادية يوم الجمعة الماضي (عمر عبد الله دلش - رويترز)

العليا للبلاد التي تبدو على مفترق طرق حقيقي. المعارضة التي تسيطر على الشارع والنقابات وقوى المجتمع المدني من قضاة ومحامين وصحافيين وأطباء ورجال أعمال يساندون مقترح الجبالي، وفي حال رفضه من النهضة سيضغطون من أجل حل المجلس التأسيسي بما يدخل البلاد في أزمة الشرعية وكل ما يترتب عليها من أزمات أمنية وسياسية.

وفي انتظار يوم غد، موعد إعلان الجبالي حكومته، تسعى كتلة النهضة الى تشكيل تكتل داخل المجلس الوطني التأسيسي للدفاع عن الشرعية، فيما تواصل المعارضة المشاورات لإعلان «ائتلاف الإنقاذ الوطني». فإلى أين تتجه البوصلة التونسية؟

الأردن

الحراك الأردني: قادة بلا شارع

عمان ـ **محمود منير**

تظاهرة أردنية تضم، كالمتوقع، بقايا بضعة أحزاب يسارية وقومية تقليدية، وإلى جوارها حراكات مستحدثة وُلدت من رحمها وتحكمها الخلافات. ولا بأس من حضور متظاهرين يساريين وقوميين متقاعدين (تنظيمياً) أصيبوا بالحنين إلى الماضي.

حرارة الغضب ضد خطايا النظام المتراكمة تحتمل مسيرة إخوانية أخرى في الجمعة الواحدة، تتحول إلى مهرجان خطابي لرموز الحركة الإسلامية يؤكدون أمام المايكروفونات ثوابت الجماعة، رغم تبدّلها الموسمي المستمر. كما يؤكدون قدرتها على الحشد الذي يرافقه تكذيب متبادل حول أعداد المشاركين بينها وبين الإعلام الرسمي.

لكن الرموز تغيب عمداً فور اندلاع هبة شعبية. وحينها يترك الإخوان بعض أنصارهم المتحمسين للشارع يهتفون كيفما شاؤوا، من دون ضوابط وسقوف، لكن مع انتهاء موجة الاحتجاج تتخلى الجماعة عنهم، وتقصيهم عن جسمهما التنظيمي.

شارع مفتوح على الاحتمالات كافةً، لكن إفلاس الحركات الشعبية جميعها يقوده إلى اتجاهين اثنين؛ الأول يقضي بالاحتكاك السريع مع رجال الأمن عبر اختيار ميادين وساحات عامة لا يتمكن المواطنون من الوصول إليها بسبب محاصرتها بقوات الدرك. والثاني يتمثل في النوم في «عسل» الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي الذي يلجأ إليه الحراكيون لإظهار مواقفهم الصارخة تجاه القمع والفساد والبكاء على الشعب المقهور.

تطهُّر لغوي برع ممثلو الحراك الأردني في ممارسته طوال العامين الماضيين، متناسين أنهم فبركوا شعارات لا تمت إلى واقع الناس بصلة، وذهبوا إلى الاصطدام مع السلطة مرة بدعوى إسقاط الحكومة ومجلس النواب، ومرة ثانية مطالبين بسن قانون انتخابي «عصري» وتعديلات دستورية، لكنهم لم يجتمعوا على صيغة واحدة حولها حتى اللحظة، فضلاً عن وقوع آخرين بفخاخ المواطنة وحقوقها المنقوصة أو تثبيت الهوية الوطنية والتحذير من الأخطار المحدقة بها.

ومن دون سابق إنذار؛ لم يصمد الحراكيون في الدفاع عن رؤاهم

> **الحراك الشعبي الأردني غير قادر على تغيير صفته «قائداً» لشارع لم يتحرك بعد**

المنفصمة عن الواقع، لتقودهم الجماهير لحظة خروجها إلى الشارع، مثلما حدث في هبة تشرين الأخيرة، ويهتفوا وراءها ضد رفع أسعار الطاقة، ويعودوا إلى بيوتهم مصدومين من انتكاس الجموع الغاضبة جراء القمع المفرط حيالها. ولم يتنبه حراكي واحد إلى أن شهيد الهبة الوحيد الشاب قيس العمري، جرى التصالح على دمه بوصفه ابن عشيرة لا عضواً في حراك، وقُدّم قاتله كابن عشيرة ـ كذلك ـ لا كدركيّ.

تفقد السلطة مزيداً من هيبتها حين تدير ظهرها عن محاكمة دركي فتح النار على متظاهر، ليعود مواطنوها عند أول احتجاج سكاناً ورعايا لا شعباً تجمعه الدولة وقانونها. وتخسر المعارضة لأنها عجزت عن تمثيل الشعب وارتضت لأبنائها القتْل مرتين على يد سلطته.

عجز لا يحول دون الرجوع إلى الغرف المغلقة، لا لمراجعة تجربة «تشرين» وأخطائها، إنما للوقوع في مزيد من الخلافات بين الحراكيين الذين انقسموا في مواقفهم حيال الانتخابات النيابية الأخيرة، وبذلك أصبحت المقاطعة أو المشاركة شاغلهم الوحيد.

ومرة أخرى، يستسلم سياسيون لحصانات متوهمة، فتتحول مقاطعة الانتخابات إلى غشاوة تعمي المنادين بها وتضفي قداسة على مواقفهم السابقة واللاحقة. وسط هذا الصخب، يبحث البعض عن تأسيس جبهة عريضة لليسار في مواجهة ثنائية (النظام/ الإخوان). ولم يدر في خلد هؤلاء أن يساريتهم باتت حاجزاً بينهم وبين الجماهير، فهم عاجزون عن تحديد مهمات المرحلة، فضلاً عن أن حاصل جمع تياراتهم المفتتة لا يبني جبهة، بل مزيجاً متناقضاً من المنظرين والحالمين بقيادة الشارع.

مغامرات أخرى تراود آخرين بالنزول إلى الشارع بعدما عثروا، فجأة، على «أسرار» الاحتجاج الشعبي ومفاتيحه، وبدأوا التخطيط لحملات علاقة عامة من خلال الإعلان عن لجان شعبية تنشر بيانات صحافية تبيّن أكاذيب الحكومة.

الأزمة تتجلى لدى الحراك الشعبي الأردني بعدم قدرته مرة واحدة على تغيير صفته «قائداً» لشارع لم يتحرك بعد، ويفرز قياداته الحقيقية، وفق رغبات وأماني الحراكيين على أقل تقدير.

انطلاق الحوار البحريني على وقع «نداءات الثورة»

ما قل ودل

رشّحت جماعة الإخوان المسلمين أحد كبار قياديها لشغل منصب مفتي الديار المصرية، خلفاً للمفتي علي جمعة، الذي يتوقع أن ينتخب خلفاً له اليوم، ما يعزز الاتهامات للجماعة برغبتها في السيطرة على مختلف مؤسسات

الدولة. وفيما تقتصر المنافسة على ثلاثة أسماء، يتوقع أن يذهب المنصب إلى عبد الرحمن البر (الصورة)، عضو مكتب الإرشاد في الجماعة والمشرف على قسم النشر والدعوة فيها. ورأى أستاذ العلوم السياسية، مصطفى السيد، أن اختياراً كهذا سيعزز الغضب الشعبي ويظهر قصر نظر الجماعة التي لا ترى أثر هذا القرار على استقرار البلاد، كما رأى أيضاً أن اختيار البر سيظهر تصاعد نفوذ الإسلاميين في مصر.
(رويترز)

انطلق الحوار الوطني البحريني، أمس، في منتجع بجنوب المملكة، لكنه حوار هش للغاية، بما أن المعارضة أعلنت عن مشاركتها في اللحظات الأخيرة، كما تركت باب الخروج منه مفتوحاً على اعتبار أنها تشارك لجس النبض، فيما لم تُجب السلطة عن الأسئلة التي رفعتها المعارضة الى وزير العدل. الحوار الوطني ينطلق في موازاة تصعيد الاحتجاجات في الشارع التي ستصل ذروتها يوم الرابع عشر من الجاري، ذكرى انطلاقة انتفاضة اللؤلؤة.

وقبل ساعات من انطلاق الحوار، أعلنت الجمعيات السياسية (الوفاق، وعد، التجمع الديموقراطي، المنبر التقدمي، الوحدوي، التجمع القومي) موافقتها على المشاركة في الحوار الوطني. وقالت، خلال مؤتمر صحافي تحدث فيه القيادي في جمعية الوفاق جميل كاظم ورئيس جمعية التجمع القومي حسن العالي، إن «قوى المعارضة الوطنية ستحضر جلسة اليوم (أمس) لمناقشة النقاط التسع التي ارسلتها الى وزير العدل، وعلى اثرها ستقرر الاستمرار في الحوار من عدمه».

وأشارت المعارضة الى أن النقاط التسع تتضمن المطالبة بـ «مفهوم الحوار والتفاوض، السلطة طرف أساسي في التفاوض، نتائج المفاوضات وهل ستكون قرارات وصيغاً دستورية لا توصيات، أجندة المفاوضات، آلية التفاوض، التمثيل المتكافئ للأطراف، الجدول الزمني للمفاوضات، آلية تنفيذ الاتفاق النهائي، ضمانات التنفيذ».

بدورها، قالت المعارضة منيرة فخرو عن جمعية «وعد» اليسارية، التي تشارك في الجلسات ممثلة عن الجمعيات المعارضة السياسية الست، «سنقرّر اليوم إذا ما كنا سنواصل المشاركة في الحوار على ضوء الرد على نقاطنا التسع»، التي من بينها أيضاً طرح تعديل الدستور والوصول الى حكومة منتخبة.

وتشارك 27 شخصية في الحوار بينها ثمانية ممثلين عن المعارضة وثمانية عن الجمعيات الموالية للحكومة وثمانية أعضاء من مجلس النواب والشورى، اضافة الى ثلاثة وزراء. وعن الجمعيات المعارضة يشارك، سيد جميل كاظم، عبد النبي سلمان، منيرة فخرو، حافظ حافظ، وحسن العالي، حميد الملا، موسى الأنصاري (الإخاء)، عبد الله جناحي.

وقالت فخرو إن «الذين نتحاور معهم لا يملكون القرار، لأن القرار بيد السلطة، ولسنا متأكدين ما سيكون رأي الطرف الآخر». وأضافت «بالنسبة إلينا الحوار لم يبدأ بعد أنها اجتماعات تحضيرية لنرى اذا ما كنا سنذهب الى الحوار الفعلي».

بدوره، طالب الأمين العام للتجمع الوحدوي المعارض، فاضل عباس، في مؤتمر صحافي عقده وفد المعارضة الذي يزور موسكو، بدور روسي في البحرين، ودعا القيادة الروسية إلى دعم الحوار في البحرين، وقال إنها مدعوة في حال فشل الحوار إلى اتخاذ موقف على صعيد المنظمات الدولية لوقف الفيتو الأميركي على طرح قضية البحرين في مجلس الأمن الدولي أو الجمعية العامة للأمم المتحدة.

وبالنسبة إلى ائتلاف الجمعيات السياسية الوطنية الموالية، فقد أصدرت بياناً قالت فيه إنها تحمل المسؤولية لأي طرف يحاول إعاقة انعقاد هذه الجلسات أو إيقاف الحوار أو إفشاله. وتمنت أن تكون جميع الأطراف على مستوى المسؤولية الوطنية لإخراج البلاد من الوضع الراهن وإعادة اللحمة الوطنية بين أبنائها.

وأوضح المتحدث الرسمي باسم الحوار، عيسى عبد الرحمن، أن جلسات استكمال حوار التوافق ستكون 3 أيام في الأسبوع، تبدأ في الساعة الرابعة مساء وتنتهي في تمام الثامنة، حيث يعقد مؤتمر صحافي. وقال إن جلسات الحوار ستكون مغلقة.

وقالت مصادر «الأخبار» إن التسريبات الأولية من داخل جلسات الحوار تشير الى أن الأجواء إيجابية، وأنه جرى التطرق للعديد من النقاط المثيرة للجدل.

وتأتي الجولة الثانية من الحوار الوطني في موازة تحشيد كبير في الشارع، وهذا التحشيد لا يقتصر على فعاليات احتجاجية داخل البحرين، وانما يرتقب أن تشهد عدّة عواصم في العالم فعاليات لإحياء الذكرى الثانية للانتفاضة. وقال مشاركون في مسيرة أمس بالبحرين لـ«الأخبار» إن الحشود تقدر بعشرات الآلاف، وسط هتافات تدعو إلى الإصلاحات، وتؤكّد على تمسك الشعب بحقوقه. وبدأت الجمعيات المعارضة و«ائتلاف شباب 14 فبراير»، تحركات احتجاجية منذ أكثر من أسبوع. وقالت الجمعيات إنها تأتي ضمن «نداءات الثورة» تزامناً مع الذكرى الثانية للانتفاضة.

(الأخبار، أ ف ب)

من مسيرة المعارضة في قرية سترة أمس (رويترز)

قضية

تواجه الدولة العبرية تحديات واستحقاقات، تنطوي ــ وفق قراءتها ــ على تهديدات وفرص فعلية وكامنة، قدَّمها معهد أبحاث الأمن القومي في تل أبيب، من ضمن دراسة أوسع. تصدَّرت قائمة التهديدات إمكانية اتخاذ طهران قراراً يتجاوز الخط الأحمر الإسرائيلي الجديد. في المقابل، تصدّر قائمة الفرص، الرهان على ضرب محور المقاومة عبر إسقاط النظام السوري

التقرير الاستراتيجي الإسرائيلي
تهديدات وفرص في 2013

جنديان للاحتلال يطلقان النار باتجاه محتجين فلسطينيين في كفر قدوم بالضفة (جعفر أشتيه ـ أ ف ب)

علي حيدر

في تقرير معهد ابحاث الأمن القومي، حدّد رئيسه اللواء احتياط عاموس يادلين التهديدات والفرص بالنسبة إلى إسرائيل. وفي ما يأتي نصّ التقرير:

التهديدات

1- قفزة إيرانية باتجاه النووي (العسكري)، أو قرار إسرائيلي أو أميركي بمهاجمة إيران: رغم أن الكلام عن مهاجمة إيران أُزيح عن جدول الأعمال العام والإعلامي في أعقاب العملية الانتخابية في الولايات المتحدة وإسرائيل، لا شك أن تقدم إيران باتجاه قدرة نووية عسكرية هو التحدي الأساسي الذي ستواجهه دولة إسرائيل عام 2013. كنتيجة للعقوبات القاسية أو كـ «تأمين ضد هجوم»، يمكن الإيرانيين أن يقرروا الخروج من معاهدة منع نشر الأسلحة النووية و«القفز باتجاه قنبلة»، لكن حتى لو لم تتخذ خطوة كهذه، بين ربيع وصيف 2013، فسيتجاوز الإيرانيون «الخط الأحمر» الجديد الذي حدَّده رئيس الحكومة الإسرائيلية في خطابه في الأمم المتحدة، إذا استمروا في وتيرة التخصيب الحالية بنسبة الـ 20%. من المفهوم ان الإيرانيين قادرون على تبطيء وتيرة التخصيب، أو تحويل اليورانيوم إلى قضبان وقود، كما فعلوا في نهاية عام 2012. مع ذلك، الوضع الذي يتوقف فيه الإيرانيون تحت الخط الأحمر، لكن يوسِّعون جداً عدد أجهزة الطرد وحجم المواد المخصبة التي بحوزتهم، هو وضع خطير على إسرائيل. يسمح بقفزة إيرانية باتجاه القنبلة خلال وقت قصير جداً.

2- مواجهة عسكرية مع إيران، ومبعوثيها، حزب الله، الجهاد الاسلامي الفلسطيني، وبمعقولية أكثر انخفاضاً حماس ـ نتيجة مهاجمة إيران: هناك أساس للتقدير بأن مواجهة كهذه لن تكون بالضرورة واسعة، قاسية وشاملة، كما يميلون إلى وصفها. وذلك بسبب قدرة الرد المحدودة لإيران، وخشيتها من التصعيد والضرورات الملقاة على نشاط حزب الله والمنظمات الفلسطينية، التي تعود على نحو أساسي إلى الخشية من الثمن السياسي (الداخلي) ومن الرد العسكري الإسرائيلي. إلى ذلك ينبغي إضافة تأثير الردع، الذي تعزَّز في أعقاب عملية «عمود السحاب». مع ذلك، على إسرائيل الاستعداد لامكانية رد مضاد، على الأقل في جزء من هذه القطاعات.

3- تقويض اتفاقات السلام: في هذه الأثناء لم تتحقق المخاوف من أن تتضرر اتفاقات السلام مع مصر والاردن، على نحو جوهري نتيجة تأثرها بالاهتزازات في العالم العربي. ايضا الرأي العام في هذه الدول يُظهر فهماً بأن تحسن الوضع الاقتصادي لا يتساوق مع احتكاك ومواجهة مباشرة مع إسرائيل. في الواقع، في مصر طرح للنقاش موضوع الملحق العسكري لاتفاقية السلام مع إسرائيل، ويجري الحديث عن الحاجة إلى اجراء تغييرات فيها من أجل تحسين السيطرة المصرية في سيناء، غير أن ذلك لا يمثل تقويضاً جدياً لنفس الاتفاقية. السؤال هو، ماذا سيحدث إذا لم يتحسن الوضع الاقتصادي في مصر، واذا لم يلتزم حكم «الاخوان المسلمين» بتعهداته، وتزايد إحباط الجمهور. من الممكن في هذه الحالة ان يوجَّه الاحتجاج ضد إسرائيل والعلاقات معها. اتفاق السلام الثاني، مع الأردن، يعاني تعكر العلاقات بين الدولتين، وعدم رضى الملك عن سياسة إسرائيل إزاء عملية السلام. إذا الانتفاضة العربية جرفت الاردن وتضرر الاستقرار، فسيمثل ذلك تهديدا جوهريا للهدوء على طول الحدود الشرقية لإسرائيل، وسيفرض تغييراً بارزا في ترتيب القوات، وفي النظرية الأمنية وتفعيل الجيش الإسرائيلي في مقابل الحدود الأردنيه.

4- العزلة السياسية لإسرائيل: سياسة إسرائيل تجاه الفلسطينيين، بضميمة الشعور بأن إسرائيل على وشك العمل ضد إيران ـ عملية من الممكن أن يكون لها آثار خطيرة على المنطقة وعلى المنظومة العالمية ـ تضر جداً بالمكانة السياسية لإسرائيل في الساحة الدولية. تطور التقدير بأن الحكومة الإسرائيلية تحاول نسف الأمل بتنفيذ «حل الدولتين»، وأنها غير مستعدة للمساهمة في استقرار الشرق الأوسط ومنع تطورات ستمس جداً بمصالح العالم الغربي في المنطقة... من ضمن ما تمظهرت به العزلة السياسية لإسرائيل، قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الاعتراف بدولة فلسطينية بصفة مراقب غير عضو في المنظمة، الذي اتخذ بتأييد جارف من الأصدقاء التقليديين لإسرائيل، وبالإدانات الشاجبة من قبل الجميع لقرار الحكومة الإسرائيلية الرد على المسار الأحادي للسلطة الفلسطينية ببناء واسع في المستوطنات، تشمل مناطق حساسة مثل إي -1. أيضاً يتكون انطباع بأن الاتحاد الأوروبي على

> **مخاوف من انهيار السلطة الفلسطينية وصعود حماس**
>
> **سقوط نظام الأسد في سوريا سيمس على نحو قاس بـ «محور المقاومة»**

حافة اتخاذ قرار بفرض عقوبات فعلية على إسرائيل، على نحو خاص عبر الفصل بين منتجات مصدرها إسرائيل ومنتجات مصدرها المستوطنات في الضفة الغربية..

5- توسع المناطق غير المسيطر عليها ما وراء حدود إسرائيل: ظاهرة ضعف السلطة المركزية تتمظهر، على سبيل المثال، بالفراغ السلطوي في شبه جزيرة سيناء، التي تجتذب إلى داخلها جهات إرهابية، إسلاماً متطرفاً، وعصابات الإجرام. هذه الظاهرة يمكن ان تتمدد إلى سوريا، إلى الحدود في هضبة الجولان. إذا تقوَّض النظام في الأردن، بحر الميت ووادي عربا، إلى حدود أمنية نشطة. مخازن السلاح غير التقليدي لسوريا ومخازن الصواريخ البعيدة المدى، هي ايضا مصدر للقلق، وتفرض متابعة ملاصقة لمنع انزلاقها إلى منظمات إرهابية، أضف إلى بلورة توازن ردع في مقابل اللاعبين الجدد في الساحات المختلفة.

6- انهيار السلطة الفلسطينية وصعود حماس: يبدو ان المخاوف من سيطرة حماس على الضفة الغربية، كما سيطرت على قطاع غزة، مبالغ فيها. بسبب أن الجيش الإسرائيلي يسيطر في الضفة، ولأن نشاط القوات الأمنية لإسرائيل والسلطة الفلسطينية يمنع حماس من تطوير بنية تحتية عسكرية،

تعليق المصالحة الفلسطينية حتى انتهاء زيارة أوباما في آذار!

رام الله ـ **فادي أبو سعدى**

تجري الرياح بما لا تشتهي السفن في ما خص المصالحة الفلسطينية؛ فكلما اقتربت حركتا «فتح» و«حماس» من إنهاء الانقسام، عملت جهات عدّة على التعطيل الذي يجد منفذاً له بفضل الخلافات الفلسطينية الداخلية. وأولى الجهات المعرقلة دولة الاحتلال التي شنّت حملة اعتقالات في صفوف حركة «حماس» في الضفة الغربية، وثانيتها واشنطن، حيث أعلن البيت الأبيض أنّ الرئيس باراك أوباما سيزور الأراضي المحتلة في آذار المقبل، ما يعني تأجيل المصالحة الى ذلك الوقت.

ورغم إعلان رئيس وفد حركة «فتح» للحوار وعضو لجنتها المركزية عزام الأحمد أنّ الرئيس محمود عباس سيشرع في إجراء المشاورات بشأن تشكيل حكومة التوافق اليوم، أكّد أن الأمور ستمتد حتى نهاية آذار، أي بعد انتهاء زيارة أوباما، حيث ستنتهي لجنة الانتخابات من تسجيل الناخبين، والمشاورات بشأن الحكومة بعد ستة أسابيع تقريباً، وحينها سيصدر الرئيس عباس مرسوماً رئاسياً يشمل تشكيل الحكومة وتحديد موعد الانتخابات في مرسوم واحد.

وأضاف الأحمد أنّه تم الاتفاق فعلاً مع حركة «حماس»، وبعلم الفصائل الفلسطينية ومشاورتها، على تشكيل حكومة كفاءات فلسطينية برئاسة الرئيس محمود عباس حسب اتفاق الدوحة، «وتوافقنا على معظم القضايا باستثناء بعض النقاط في ما يتعلق بقانون انتخابات المجلس الوطني، وألّفنا لجنة لصياغة ووضع قانون الانتخابات للمجلس الوطني وسيعرض على اللجنة التنفيذية في اجتماعها القادم».

وأكدت مصادر فلسطينية مطّلعة من القاهرة لـ«الأخبار» وجود تفاهم رسمي بين حركتي «فتح» و«حماس» على تشكيل حكومة المستقلين من الكفاءات الوطنية، وأنّه تم التفاهم فعلاً على تشكيل الحكومة، كما أنّ اللجان المختلفة ستبدأ عملها، فيما يتوقع أن تكون مشاورات تشكيل الحكومة قد انتهت عند انتهاء عمل لجنة الانتخابات.

لكن مدير مركز الدراسات الفلسطينية في القاهرة إبراهيم الدراوي كان له رأي مغاير لتصريحات المسؤولين الفلسطينيين، حيث أكد أن المصالحة الفلسطينية باتت مجمدة إلى حين انتهاء زيارة الرئيس الأميركي للشرق الأوسط في الشهر المقبل.

وقد اتفق معه في هذا الرأي عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين رباح مهنا، الذي أشار الى وجود خلافات حقيقية بين حركتي «فتح» و«حماس» في العديد من الملفات تمنع التوصل إلى تقدم حقيقي في محادثات الفصائل الفلسطينية في القاهرة. وقال في بيان إن حالة الاستقطاب الحادة بين الحركتين تقف حجر عثرة في حسم بعض الملفات، ومن أهمها موضوع تشكيل الحكومة، والانتخابات، ومنظمة التحرير.

بدوره، أكّد الأمين العام لجبهة التحرير العربية، واصل أبو يوسف، أنّ الفصائل الفلسطينية أنهت لقاءات الإطار القيادي للجنة تفعيل وتطوير منظمة التحرير الفلسطينية التي عُقدت في القاهرة على مدى يومين، من «دون أن يتم التوصل إلى توافق بشأن قانون الانتخاب الخاص

العملية السياسية

خصّص التقرير فقرة لإمكانية استئناف المحادثات السياسية مع الفلسطينيين، وجاء فيها: جزء من التطورات الإقليمية يُمكن أن يسهِّل استئناف المحادثات السياسية مع الفلسطينيين. الاعتراف بالدولة الفلسطينية كعضو غير رسمي في الأمم المتحدة، يمثِل انجازاً للسلطة الفلسطينية. التي من الممكن أن تسمح للرئيس عباس باستئناف المفاوضات مع إسرائيل بدون شروط مسبقة، كما تطالب إسرائيل، أو بشروط أقل تصلباً من تلك التي وضعتها ورفضتها إسرائيل. المكانة المعزّزة لمصر في الساحة الإقليمية يمكن أن تسمح لها بدعم عودة السلطة الفلسطينية إلى طاولة المباحثات. من ناحية إسرائيل، التفويض الجديد لقيادة مسارات سياسية، الذي سيُمنح للحكومة التي ستتألف في أعقاب الانتخابات يمكن ايضا أن يمثل فرصة لفتح صفحة جديدة في العلاقات مع الفلسطينيين، واستئناف الحوار مع السلطة الفلسطينية. استئناف المفاوضات سيسمح ايضا بتحسين العلاقات مع الولايات المتحدة وأوروبا، وتعزيز المكانة الدولية لإسرائيل.

وتأسيس خلايا إرهابية في الضفة الغربية، وبناء منظومة عسكرية مثلما فعلت بالسلطة في غزة عشية سيطرتها على القطاع، لكن، في الواقع، يمكن أن تنجح حماس في السيطرة، من الناحية السياسية، على الضفة، نتيجة تنفيذ خطط المصالحة بين فتح وحماس وإعادة توحيد سياسي للمنطقتين (الضفة وغزة)، غير أن معقولية تحقق هذا السيناريو منخفضة. السيناريو الأكثر معقولية هو تطور غاضب في أعقاب انهيار السلطة نتيجة فقدانها الشرعية، ووضع اقتصادي صعب وتجدد العنف.

7- قيود على حرية عمل إسرائيل بسبب تأثير «الشارع العربي»: الحساسية المتزايدة في دوائر السلطة في دول عربية، إزاء ردود فعل «الشارع» ومواقفه، تفرض قيودا قاسية على حرية العمل لإسرائيل. من اجل ذلك ينبغي لإسرائيل أن تدرس آثار نشاطاتها على علاقاتها مع مصر، في أي مواجهة على حدود سيناء وقطاع غزة.

8- قيود على حرية العملية الإسرائيلية بسبب الخوف من نزع شرعية إضافية عن إسرائيل وسياستها: الجمود على المسار الفلسطيني، إلى جانب الانتقاد الدولي المتفاقم ضد إسرائيل في أعقاب القتال في قطاع غزة خلال عملية «الرصاص المسكوب» (وعلى نحو خاص تقرير غولدستون)، أضاف قيوداً إلى حرية العملية العسكرية الإسرائيلية.

9- تعاظم مشاكل الأمن الجاري: النتيجة المعقولة لجزء كبير من التطورات يمكن أن تكون تعاظم مشاكل الأمن الجاري في قطاعات مختلفة. شبه جزيرة سيناء تواصل كونها بؤرة إرهاب محتملة ـ «جهادي، فلسطيني ومتداخل بين الاثنين. لا يبدو أن النظام المصري مصمم على توفير «معالجة جذرية» لمشكلة ضعف السيطرة في سيناء، ومن الممكن أن نُشخِّص مؤشرات أولية على مشكلة مشابهة تتطور على الحدود الإسرائيلية السورية....

الفرص

إلى جانب التهديدات، الوضع الحالي في الشرق الأوسط ينتج ايضاً، بالنسبة إلى إسرائيل، فرصاً في مجالات مختلفة.

1- إمكانية تغيير النظام في سوريا: سقوط نظام الأسد في سوريا سيمس على نحو قاس بـ «محور المقاومة»، الذي تقوده إيران. رغم أنّ من المعقول الافتراض بأن إيران ستجد بدائل جزئية عن سوريا كطريق لنقل المساعدة اللوجستية إلى حزب الله وإلى تيارات فلسطينية، ستجد طهران صعوبة بالاستمرار في تنفيذ جزء من العلاقات مع هذه المنظمات. حزب الله سيتضرر على نحو خاص، بسبب أن سوريا كانت بالنسبة إليه مصدراً مركزياً للتزود بالسلاح. أضف إلى ذلك، الحرب الأهلية في سوريا تمس جداً بالجيش السوري. من المشكوك فيه أن يتمكن هذا الجيش من المشاركة في مواجهة عسكرية نوعية مع إسرائيل في المستقبل المنظور.

2- تفاقم المواجهة بين إيران والدولة العربية السنية: يدير المعسكران حرباً على الأراضي السورية عبر جهات مبعوثة. الدول السنية، وخاصة المملكة العربية السعودية وقطر، تزود المتمردين ضد النظام (السوري) بالمساعدة العسكرية، فيما إيران وحزب الله يساعدان النظام في معركة البقاء. انقسام الأدوار يُعبِّر ويُعزِّز المصالح المشتركة بين إسرائيل والدول السنية، الذي ربما ينعكس في استعداد هذه الدول للتعاون مع إسرائيل في المعركة ضد البرنامج النووي الإيراني. العالم السني – جزء منه متطرف في ظل تعزز الاسلام المتطرف والسلفية وجهات القاعدة، لكن الجزء الاخر – معتدل، علماني وتابع للغرب. التحدي هو في التعاون مع الإسلام السني المعتدل الذي تدعمه الدول الغربية، وهو المجال الذي من الملائم البحث فيه عن فرص، ودفع تحالفات جديدة.

3- مصالح مشتركة مع تركيا: سياسة «صفر مشاكل» التي انتهجتها الحكومة التركية، وضمن اطارها طوَّرت علاقاتها مع سوريا وإيران، انهارت في أعقاب تطورات «الربيع العربي». بين حكم الأسد وتركيا نشبت مواجهة، بسبب دعم تركيا لمعارضة النظام السوري. ايضا التنافس بين انقرة وطهران على الصدارة الإقليمية عاد وصعد إلى سطح الارض. تركيا موجودة في وضع عليها أن تُعيد فيه بلورة سياستها تجاه دول المنطقة، وأن توازن القوى فيه. على هذه الخلفية تعود وتتضح المصالح المشتركة بين تركيا وإسرائيل، التي في جوهرها دفع استبدال النظام في سوريا واستقرار الدولة، وايضا كبح تقدم إيران باتجاه النووي.

4 – مصالح مشتركة مع مصر: الضرورة التي يعمل ضمن إطارها نظام «الإخوان المسلمين» في مصر يعكس عدداً من المصالح المشتركة بين إسرائيل ومصر. أولا، الحاجة الفورية للرئيس مرسي إلى تحسين الوضع الاقتصادي لمصر، لذلك فهو يحتاج إلى المساعدة من الغرب. التعاون مع إسرائيل على استقرار الوضع في الساحة الفلسطينية سيُسهل عليه تحقيق المساعدة المطلوبة.

ثانيا، التقارب الفكري بين «الاخوان المسلمين» وحماس، إلى جانب الحاجة إلى ترميم مكانة مصر في العالم العربي، يُعززان قدرة مصر على التأثير في ما يجري في قطاع غزة، وكبح الجهات التي تريد تصعيد المواجهة مع إسرائيل. من ناحية مصر، قدرة التأثير في إسرائيل عبر المحادثات والتعاون، هي ذخر يعزز مكانتها في العالم العربي وفي الساحة العالمية. أضف إلى ذلك، للدولتين مصلحة مشتركة في تعزيز السلطة المصرية في سيناء، ومنع نشاط المجموعات المسلحة في هذه المنطقة. كل هذه العوامل تنتج خليطاً من الاعتبارات التي تُمكِّن القيادة المصرية من التغلب على تحفظها الأيديولوجي الديني من إسرائيل، وإجراء منظومة علاقات براغماتية معها.

5 – فهم ووعي دولي للمشاكل الأمنية الإسرائيلية: خلال العمليتين في غزة، سواء «الرصاص المسكوب» أو «عمود السحاب»، اتضح أنه عندما تعمل إسرائيل وفق مقدار محسوب ضد منظمات مثل حماس والجهاد الإسلامي، أي مع أضرار قليلة بالمدنيين، وضمن جدول زمني قصير وبدون مسار بري مُورَّط، تنال دعماً نوعيا وحرية عمل من قبل الحكومات الغربية. واتضح ايضا انه في مواجهات كهذه ربما تنال منظمات مثل حماس تعاطف الجمهور المحلي، لكنها تنال فقط دعما عمليا قليلاً من الحكومات العربية.

6- استقلال الطاقة: في عام 2013 ستتعزز دولة إسرائيل في مجال استقلال الطاقة. اكتشاف الغاز الطبيعي وتسريع استخراجه عام 2013 سيُقلِّصان الارتباط بالطاقة من مصادر غير موثوق بها، وسيدعم النمو الاقتصادي ويُعزز مصادر إضافية لموازنة الحكومة والجمهور. أضف إلى ذلك، التحرر التدريجي للولايات المتحدة من التعلق بنفط الشرق الأوسط، ـ بفضل تعزيز استخراج الغاز الطبيعي والنفط في مجال التكنولوجيا الحديثة ـ سيُقلل تعلقها بالعالم العربي والنفط في الشرق الأوسط.

بالمجلس التشريعي الفلسطيني».

وقال الأحمد في تصريح إلى صحيفة «القدس» إنه «تم حل نقطتين من خمس خلال الاجتماعات التي عقدتها لجنة قانون الانتخابات للمجلس الوطني، حيث اعتبرت اللجنة الوطن دائرة انتخابية واحدة والأردن دائرة انتخابية لها خصوصيتها، والنقاش لا يزال في باقي الدول هل تعتبر دائرة أم دوائر».

وعلمت «الأخبار» أنّ نقاش الإطار القيادي تركّز على عدّة قضايا أبرزها «أن تكون نسبة الحسم في المجلس الوطني 1 في المئة، فيما جرى تأجيل مسألة علاقة المجلس التشريعي بالمجلس الوطني، وجرى الاتفاق على توزيع الدوائر الانتخابية للمجلس الوطني وهي: دائرة في الوطن، ودائرة في الشتات، وهذا يحتاج الى نقاش إضافي»، بحسب المصادر.

وقال الأمين العام للجبهة الديموقراطية نايف حواتمة صراحة «إنّ كلّ شيء بقي معلقاً، ولم نصل إلى نتائج ملموسة تؤدي فعلياً إلى إنهاء الانقسام. فالتحدي الرئيسي يتمثل في إسقاط الانقسام والانتقال إلى الوحدة الوطنية تحت راية منظمة التحرير، وخاصة أن الأزمة الموجودة هي أزمة عامة ألحقت الأضرار بكل الشعب الفلسطيني وحقوقه الوطنية وقضيتنا وعلاقاتنا بمحيطنا، والمسألة أعمق وأخطر من انقسام وصراع على السلطة بين فتح وحماس».

كذلك أكّد المجتمعون برئاسة الرئيس عباس وأمناء الفصائل الفلسطينية أنّ المعركة مع الاحتلال لم تنته حتى إقامة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس، فيما جرى نقاش موضوع الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال، خصوصاً المضربين عن الطعام، وضرورة التضامن الكامل معهم، وقضية المخيمات الفلسطينية في سوريا والموقف الفلسطيني الثابت بعدم زجّ الفلسطينيين في الحرب الدائرة، وضرورة أن تكون المخيمات الفلسطينية خالية من السلاح.

فلسطيني يرشق جنود الاحتلال بالحجارة في قرية النبي صالح بالضفة الغربية قبل يومين (عباس موماني ـ أ ف ب)

عربيات دوليات

3 ملفات بين نتنياهو وأوباما

أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أن البرنامج النووي الإيراني وسوريا وعملية السلام مع الفلسطينيين ستكون المواضيع الرئيسية في زيارة الرئيس الأميركي باراك أوباما لإسرائيل. وقال، في مستهل اجتماع الحكومة الأسبوعي أمس، «الرئيس وأنا بحثنا هذه الزيارة واتفقنا على التطرق الى هذه المواضيع الثلاثة»، مضيفاً أنها «زيارة تكتسي أهمية كبرى في حين تعيش المنطقة فترة من عدم الاستقرار».

وأضاف أن «المحاولات الإيرانية لامتلاك السلاح النووي، وعدم الاستقرار في سوريا وما يعكسه ذلك على الأمن في المنطقة، ومحاولات العمل على دفع عملية السلام بيننا وبين الفلسطينيين»، ستكون في صلب هذه المحادثات مع أوباما.

(الأخبار)

ليفني ستشارك في الحكومة

قدّر مسؤولون في الليكود أن رئيسة حزب «الحركة» تسيبي ليفني (الصورة) ستكون أول من ينضم الى حكومة بنيامين نتنياهو. ونقلت صحيفة «معاريف» عن المسؤولين قولهم إن ليفني باتت الأقرب الى الاتفاق على دخول الائتلاف، ويحتمل أن يُوقّع الأسبوع القادم الاتفاق الائتلافي مع حزبها. وأكدت مصادر في «الحركة» هذه الأنباء مشيرة إلى أن أحد الاحتمالات هو أن تحصل ليفني على منصب كبير في إدارة المفاوضات السياسية، بل وربما منصب وزيرة في وزارة الخارجية.

(الأخبار)

إسرائيل: تسريح 4000 جندي لأسباب اقتصاديّة

بدأ أول مؤشرات وتداعيات تقليص الموازنة الإسرائيلية التي من المفترض أن تتخذ الحكومة المقبلة قراراً بشأنها، بقرار المؤسسة العسكرية تسريح نحو 4000 جندي وضابط خلال الأربع سنوات المقبلة. وضمن هذا الإطار تجري مداولات في هيئة الأركان العامة التي في نهايتها سيتم تحديد كيفية توزيع عبء التقليص بين أذرع وأسلحة الجيش المختلفة، وبلورة قوائم الضباط والجنود الذين سيتم إعفاؤهم. وبحسب تقارير إعلامية إسرائيلية، تتعلق المسألة بتغيير جوهري في حجم القوات التي تشكل جزءاً لا يتجزأ من الخطة المتعددة السنوات.

(الأخبار)

عامان على ثورة اليمن: «الإصلاح» يرث صالح

ثورة/ انتفاضة/ احتجاجات. يمكن اختيار أي من هذه المصطلحات لتسمية ما عايشه اليمن طوال العامين الماضيين، فالتسميات لن تبدل في النتائج. شباب متحمس وصادق خرج إلى الشارع حالماً بمستقبل أفضل بعيداً عن تحالف علي عبد الله صالح مع ثالوث العسكر والقبيلة ورجال الدين، لكن سرعان ما تعرض حراكه للإجهاض، نتيجة تواطؤ سعودي ــ أميركي مع أطراف داخلية وجدت في الاحتجاجات فرصتها للانتقام من صالح والامساك بالبلاد منفردة.

المقارنة بين الاهداف، التي خرج من اجلها الشباب وقدموا التضحيات في سبيلها، وما تحقق، كافٍ لتسليط الضوء على قتامة المشهد بعد عامين من انطلاق الاحتجاجات.

مطلب اسقاط النظام بكل رموزه تلاشى. صحيح أن تنحي صالح من رئاسة الدولة تحقق، لكن نظامه لا يزال متغلغلاً في مؤسسات الدولة. وهو نظام لا يقتصر فقط على أبنائه وأفراد من عائلته، بل يتجسد في الوجه الآخر لصالح؛ حلفاؤه الذين انفضوا عنه خلال الاحتجاجات وورثوه، جاعلين من مطلب الشراكة في الحكم وانهاء عهد الاستئثار حلماً بعيد المنال.

الناظر إلى المشهد السياسي اليوم في اليمن لن يحتاج إلى الكثير من التدقيق لاكتشاف أن حزب التجمع اليمني للاصلاح (الفرع اليمني لتنظيم الإخوان المسلمين)، الخارج من رحم المؤتمر الشعبي وحليف صالح منذ عام 1990 نجح في فرض وصايته على الثورة والحلول مكان صالح في الحكم.

استماتة الاصلاح، أكبر الأحزاب اليمنية، للحكم لم تجعله ينتظر حتى موعد الانتخابات النيابية المقبلة ليجعل من نفسه وريثاً شرعياً لصالح، بل بدأ رحلة الاستئثار من خلال ما يسمى حكومة الوفاق الوطني. الأخيرة يفترض أنها تتألف مناصفةً من حزب المؤتمر الشعبي وحلفائه، ومن أحزاب اللقاء المشترك، بناءً على ما نصت عليه المبادرة الخليجية، لكن في الحقيقة، فإن معظم الوزارات الرئيسية وضع الإصلاح يده عليها.

رئيس الوزراء، محمد سالم باسندوة، يُنظر إليه في أوساط الشباب على أنه مجرد تابع للقيادي في حزب الإصلاح، حميد الأحمر، وهو لم يخجل من التهجم على شباب الثورة وجرحاها متناسياً انه وصل إلى منصبه بفضلهم. اما وزير المالية، صخر الوجيه، فلم يتحرّج من المماطلة في تأمين العلاج للجرحى المستقلين، على عكس الجرحى الحزبيين المنتمين إلى الاصلاح، الذين فتحت لهم ابواب المستشفيات في الخارج وتدفقت الأموال والتبرعات على المؤسسات التابعة لحزبهم. كما أن الوزير نفسه لم يتوان لحظة عن صرف أموال للمشايخ القبليين، وهي أموال لطالما صرفت من خزينة الدولة لشراء ولائهم.

وزير الداخلية، عبد القادر قحطان، محسوب بدوره على الاصلاح، وشغله الشاغل في هذه الأيام تجنيد أكبر عدد من التابعين للحزب في وزارة الداخلية، فضلاً عن ضمان تغلغلهم في مختلف مناطق البلاد عبر مناصب المحافظين. وهو سلوك امتد ليشمل العديد من مؤسسات الدولة الأخرى، فيما باقي احزاب في المشترك، التي يفترض أنها حليفة الإصلاح في المشترك، بمثابة «شاهد ما شفش حاجة». فحتى قانون العدالة الانتقالية الذي منح بموجبه صالح الحصانة عن كل جرائمه لم تستطع باقي الأحزاب المنتمية إلى اللقاء المشترك أن تضغط لتعديله، لتكتفي فقط بين الحين والآخر ببيانات الادانة كأنها لا تزال في المعارضة لا جزء من تركيبة الحكم الجديدة.

> باستثناء إزالة صالح وأقاربه فشلت الاحتجاجات في تحقيق أي هدف آخر

وراثة «الإصلاح» لصالح لم تكن لتكتمل من دون استخدام نفس أدوات حكمه، وتحديداً عبر الجيش ورجال الدين والقبائل، وهؤلاء يمثلون عماد تركيبة الحزب إلى جانب فئة التجار. وعند الحديث عن الاصلاح والجيش يعود اسم اللواء المنشق علي محسن الأحمر، قائد الفرقة أولى مدرع، للظهور. فالتحالف الممتد لعقود بين الاصلاح والأحمر، يفسر جانباً من أسباب استقواء الأحمر ورفضه تنفيذ قرارات اعادة هيكلة الجيش التي أصدرها الرئيس عبد ربه منصور هادي. وأثبت الإصلاح عدم استعداده للتفريط بقوته الضاربة في الجيش تحت أي ذريعة، مثلما أثبت أنه يقف في مواجهة فتح أي ملف فساد في مؤسسات الدولة.

أما رجال الدين، فيستخدمهم «الإصلاح» لضرب مطلب الدولة المدنية. رجل الدين اليمني المتشدد، عبد المجيد الزنداني، وهو أحد القادة الرئيسيين في الحزب، خرج قبل أيام مشترطاً ضرورة أن يجري أي تعديل في الدستور عبر لجنة مفوضة من الشعب اليمني يكون علماء الدين في مقدمة أعضائها، محذراً من أن استبعاد العلماء «يؤثر في أمن اليمن واستقراره في حاضره ومستقبله».

يحدث كل ذلك فيما فتاوى التكفير واباحة دماء الآخرين باتت سيفاً مصلتاً على كل من يرفع صوته اعتراضاً. فالناشطات من أمثال بشرى المقطري وسامية الاغبري، والامين العام للحزب الاشتراكي اليمني ياسين نعمان باتت تلاحقهم تهم الإلحاد والارتداد والزندقة، في دعوة صريحة إلى التخلص منهم.

وضع بقدر ما يشكو منه الشباب اليمني، فإنه يبدو عاجزاً عن تغييره، بعدما نجحت الأحزاب بتطويق حراكه، مستغلة الدعم الإقليمي والدولي. فالمجتمع الدولي والاقليمي الراعي للمبادرة الخليجية، حرص على ضمان أن يكون التغيير في اليمن محدوداً حفاظاً على مصالحه. فالسعودية لم تكن تفكر سوى في ضمان استمرار وصايتها على البلاد. وهي إن تخلصت من صالح، لكنها حافظت على نفوذها من خلال عائلة آل الأحمر والاصلاح، فضلاً عن أنها لا تزال قادرة على ضمان ولاء الكثيرين من خلال الأموال الباهظة التي تتولى ضخها في اليمن عبر لجنة خاصة تعود إلى وزارة الدفاع.

أما الولايات المتحدة، فلم تجد يوماً فرصة أفضل من هذه المرحلة للإمعان في انتهاك سيادة اليمن، بعدما استباحت طائراتها من دون طيار سماء البلاد برضى رئاسي وتجاهل اصلاحي.

أنصار الاصلاح يحتفلون بالذكرى الثانية للثورة في منطقة حميدان أمس (محمد الصايغي ـ رويترز)

طهران تتمسك بولاية الفقيه: لا حوار مع أميركا قبل وقف التهديدات

جددت طهران، أمس، تمسكها بمبدأ ولاية الفقيه الذي يقود الجمهورية الإسلامية، مؤكدة رفض الحوار مع الولايات المتحدة، فيما أعلن الرئيس محمود أحمدي نجاد أن اقتراح واشنطن بدء حوار ثنائي مع بلاده حول الملف النووي هو «تغيير في اللهجة ضروري لكنه غير كاف»، مبشّراً بإطلاق قريب لصاروخ يحمل قمراً اصطناعياً الى مدار بمدى 36 ألف كيلومتر.

ولمناسبة الذكرى 34 لانتصار الثورة الإسلامية في إيران بقيادة روح الله الموسوي الخميني على نظام الشاه محمد رضا بهلوي، انطلقت أمس في طهران وكافة المدن الإيرانية مسيرات شعبية حاشدة، جددت البيعة للمرشد الأعلى علي خامنئي، وأكدت تمسكها بمجموعة من الثوابت التي قامت على أساسها الثورة.

وانطلقت مسيرات حاشدة من عشر مناطق في العاصمة متجهة نحو ساحة آزادي (الحرية)، حملت شعارات دعماً للثورة وأهدافها ومعادية لـ«الدول الاستكبارية»، حسبما ذكرت وكالة «إرنا» الرسمية للأنباء. وأكد الايرانيون، في بيان ختامي تلاه أحد المشاركين في التظاهرات في طهران، أن «رمز استمرار ومواصلة الثورة الاسلامية في إيران هو الالتزام والتمسك بمبدأ ولاية الفقيه».

وتضمن البيان 10 بنود، تناولت رفض الحوار مع الولايات المتحدة، «العدو الأول للثورة الإسلامية في ظل استمرار الضغوط والتهديدات»، معتبراً الدعوة الأميركية الأخيرة لإجراء مفاوضات مباشرة مع إيران أنها بمثابة ورقة رابحة تحتاج إليها واشنطن في المرحلة الراهنة.

طفلان إيرانيان خلال احتفالات ذكرى الثورة في ساحة آزادي أمس (عطا كناري ـ أ ف ب)

أما الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، فتوجه خلال خطابه في ساحة «آزادي» إلى الولايات المتحدة، متناولاً دعوة نائب الرئيس الأميركي جو بايدن طهران للحوار، قائلاً إن «تغيير اللهجة ضروري لكنه غير كاف. توقفوا عن توجيه السلاح نحونا وأنا شخصياً سأتفاوض معكم». وأضاف «فعلتم كل شيء لمنعنا من أن نصبح (بلداً) نووياً وفشلتم. إن أفضل حل هو التعاون والتفاهم»، داعياً الى «حوار في إطار الاحترام والعدالة وليس تحت الضغط».

> إطلاق قريب لصاروخ يحمل قمراً اصطناعياً إلى مدار بمدى 36 ألف كيلومتر

ودعا نجاد الإيرانيين الى البقاء «موحّدين وراء المرشد» الذي يملك الكلمة الفصل، خصوصاً في الأنشطة النووية والدبلوماسية، والذي رفض في السابع من شباط دعوة نائب الرئيس الأميركي جو بايدن لإجراء مفاوضات مباشرة لبحث الخلافات بين البلدين. وأكد نجاد مجدداً أن «الأمة الإيرانية لن تتخلى عن أي من حقوقها المشروعة» في ما يتعلق بالطاقة النووية.

من ناحية ثانية، أعلن نجاد أن إيران ستطلق قريباً قمراً اصطناعياً جديداً الى مدار 36 ألف كيلومتر، و«سيبعث برسائل السلام والصداقة الى البشرية جمعاء». وكان مساعد وزير الدفاع، العميد مهدي فرحي، أعلن أن من المقرر أن يتم نهاية آذار عام 2016 إرسال حامل القمر الصناعي سفير 3 (سبهر) لوضع قمر صناعي بزنة 700 كيلوغرام في مدار ألف كيلومتر حول الأرض، مشيراً الى أن إيران لديها برنامجان فضائيان، أحدهما ينفذ في غضون خمس سنوات والآخر في غضون عشرين سنة.

بدوره، أعلن وزير الدفاع العميد أحمد وحيدي أنه سيتم في المستقبل القريب عرض طائرة هجومية بلا طيار بعد اكتمال مراحل تصنيعها. وأشار في برنامج تلفزيوني الى صنع طائرة هجومية بلا طيار من طراز «كرار» في الأعوام الأخيرة، قائلاً إن «أحدث طائرة هجومية بلا طيار لديها قدرة إطلاق صاروخ جو ـ جو ستُعرض في المستقبل»، مضيفاً أنه يتم حالياً تصنيع أكثر من 20 نوعاً من طائرات بلا طيار تستخدم لمختلف الأغراض الاستطلاعية والهجومية.

من جهته، أكد رئيس مجلس الشورى الاسلامي علي لاريجاني، خلال مشاركته في مسيرات ذكرى الثورة في مدينة قم (جنوبي طهران)، أن «المسيرات الجماهيرية برهنت على عدم فاعلية العقوبات الغربية في النيل من إرادة الشعب الايراني». وقال «إن على الغرب وأميركا أن يعدّلا من سلوكياتهما المغامرة والمراوغة حيال الشعب الايراني، كذلك يجب على الدول الغربية أن تكون مطالبها متوازنة».

(إرنا، مهر، فارس، أ ف ب، رويترز)

عربيات دوليات

لافروف: فرنسا تقاتل من سلّحتهم في ليبيا

أوضح وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف (الصورة) أن فرنسا تكافح في مالي من سلّحتهم في ليبيا. وقال في حديث إلى التلفزيون الروسي «الآن الفرنسيون يحققون انتصارات في مالي، وقد أيّدنا مهمتهم لأنها شرعية».
وأضاف «قريباً سيحررون جميع أراضي هذه الدولة، لكن يبقى سؤال وهو: أين هؤلاء الشباب الذين لم يتمكن أحد من القضاء عليهم؟ إنهم، على الأرجح، سيتوزعون على الدول المجاورة، وسيؤدي ذلك إلى ضرورة اتخاذ قرارات عملياتية هناك».
(الأخبار)

الشيوعي الفرنسي بلا منجل ولا مطرقة!

لن يكون هناك منجل ومطرقة على البطاقات الحزبية الجديدة. هذا ما قررته قيادة «الحزب الشيوعي الفرنسي» أخيراً، وهذا ما اكتشفه فجأة أعضاء الحزب ومعظم مسؤوليه في فرنسا منذ ثلاثة أيام، الأمر الذي أثار صدمة كبيرة في أوساط الشيوعيين. خبر استبدال شعار المنجل والمطرقة بنجمة «اليسار الأوروبي» الخماسية، هزّ أجواء المؤتمر الـ36 للحزب الشيوعي الفرنسي الذي عقد في السابع من الشهر الحالي وانتهى أمس. وبعدما أثار الخبر جدلاً واسعاً بين الحزبيين، أعلن رئيسه بيار لوران في نشرة أخبار قناة «إل سي إي» أن تغيير الشعار تمّ «لأننا نريد أن نتجه نحو المستقبل»، و«لأن ذلك الشعار لا يمثل ما نحن عليه اليوم»، ولأننا «نريد شيوعية تتماشى مع الأجيال».
(الأخبار)

فضيحة في أوروبا: لحوم الخيل بدل البقر

اتخذت فضيحة الغش في اللحوم الأوروبية واستبدال لحم البقر بلحم الخيل بعداً واسعاً أمس، إذ سحبت وجبات معدة للبيع من مخازن أكبر ستّ شبكات تسويق في فرنسا. وفي بريطانيا التي تحرّم أكل لحم الخيل، طلبت نائبة تعليق استيراد اللحوم التي مصدرها الاتحاد الاوروبي، وذلك بعد العثور على لحم الخيل بدلاً من لحم البقر في وجبات لازانيا تحمل اسم شركة «فندوس». وفي فرنسا كما في بريطانيا سحبت وجبات اللازانيا والمعجنات والمعكرونة والموساكا واللحوم المفرومة من أكبر مخازن البيع.
(أ ف ب)

مبوب

وفيات

زوجة الفقيد: منيرة خليل ريشا
أولاده: الدكتور خالد بو خالد زوجته جمانة زغيب وعائلته
الدكتور المهندس زياد بو خالد زوجته ماري بيار سافيلي وعائلته
الدكتور المهندس عمر بو خالد زوجته إيلينا موجيليني وعائلته
الدكتور المهندس سهيل بو خالد زوجته آن إليزابيت ريمون وعائلته
شقيقاه: عائلة المرحوم مخايل بو خالد تريز أرملة المرحوم عبد بو خالد
شقيقاته: منيرة زوجة فيليب الخوري وعائلتها
لطيفة زوجة عميد جرجس وعائلتها
نلّي أرملة المرحوم يوسف بو خالد وأولادها
عائلة المرحومة ديبه أرملة ميشال يونس
عائلة المرحومة نظيرا زوجة إسكندر طنوس
وعموم عائلات: بو خالد، ريشا، زغيب، سافيلي، موجيليني، ريمون، ضو، الخوري، جرجس، يونس، طنوس
وعموم أهالي كفر قطرة وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
النقابي
الياس داوود بو خالد
المنتقل إلى رحمته تعالى يوم الجمعة في 8 شباط 2013.
تقبل التعازي اليوم الاثنين وغداً الثلاثاء 11 و12 الجاري في صالون كنيسة قلب يسوع ـ بدارو ويومي السبت والأحد 16 و17 شباط في صالون كنيسة مار تقلا ـ كفر قطرة ابتداءً من الساعة العاشرة والنصف صباحاً لغاية السادسة مساءً.

رقد على رجاء القيامة المجيدة متمّماً واجباته الدينية يوم الأحد 10 شباط 2013 المأسوف عليه المرحوم
خليل فرنسيس الكلاسي
زوجته جنفياف أسد الكلاسي
ابناه زياد
رزين
ابنتاه ريموند
زينة زوجة فارتان تشرفجيان
وأنسباؤهم ينعونه إليكم
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه اليوم الاثنين 11 الجاري الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر في كنيسة مار الياس الحي ـ المشاتي ـ نهر الذهب.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويومي الثلاثاء والأربعاء 12 و13 الجاري في صالون الرعية المشاتي ابتداءً من الساعة الثانية بعد الظهر ولغاية الثامنة مساءً.

انتقل إلى رحمته تعالى يوم الأربعاء في 6 شباط 2013
سامي سليمان شيّا
الكاتب والمفتش الإداري المتقاعد
زوجته المرحومة وداد حمدان شيّا
أولاده كمال وعائلته
منى
ندى
أشقاؤه عائلة المرحوم يوسف بهيج وعائلته
عائلة المرحوم عصام غالب وعائلته
شقيقته المرحومة ليلى شيّا يونس
تقبل التعازي اليوم الاثنين 11 شباط ابتداءً من الساعة الثانية ظهراً ولغاية السابعة مساءً في نادي خريجي الجامعة الأميركية في بيروت - منطقة الوردية.
الآسفون: آل شيّاً وآل حمدان.

مفقود

فُقد جواز سفر باسم رلى كامل حسن لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/524632 ـ 01/736494

فُقد جواز سفر باسم مريم حسن مطر. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/701766

فُقدت إقامة بنغلادشية باسم RANJONA AKTAR SONA FAKIR الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 70/292838

للبيع

للبيع شقة 5 غرف مساحتها 150م2 ط ثاني بناء جديد، سند أخضر، موقف. الطيونة قرب الجامع.
ت: 76/078805 بعد الظهر، السعر 375000 د.أ.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

إعلانات رسمية

إعلان قضائي
في تفليسة خالد محمود الوزان
رقم الإفلاس 945
بتاريخ 2012/1/16 صدر عن حضرة القاضي المشرف الأستاذة كارلا معماري قرار قضى بدعوة المفلس والدائن إلى جلسة تعقد في مكتبها في قصر العدل في بيروت الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر يوم الأربعاء الواقع فيه 2013/3/6 ومخصصة لتأدية وكيل الاتحاد حسابه وحل الاتحاد وإجراء عملية التسليم والتسلم.
فعلى الدائن والمفلس الحضور في الموعد المحدد أعلاه.
رئيس القلم
جهاد مشموشي

إعلان بيع بالمعاملة 2012/641
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2013/2/25 الساعة الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليه محمد سهيم اشرفي ماركة شيري QQ7080 موديل 2008 رقم 362781/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ 3135/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ 1375/$ والمطروحة بسعر 1000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية. أما رسوم الميكانيك فقد بلغت 1,425,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2012/80
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2013/2/25 الساعة الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليه جوزف ملكي مراد ماركة جيب غراند شيروكي لاريدو موديل 2000 رقم 196487/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ 12402/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ 6080/$ والمطروحة بسعر 4250/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية. أما رسوم الميكانيك فقد بلغت 930,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان
تعلن بلدية درب السيم ـ قضاء صيدا عن إجراء مباراة لملء المركز الشاغر لوظيفة أمين صندوق (عدد 1) في ملاكها.
على الراغبين بالاشتراك الاطلاع على الشروط المطلوبة في مركز بلدية درب السيم ـ ضمن أوقات الدوام الرسمي.
تقبل الطلبات ابتداءً من تاريخ 2013/2/15 ولغاية 2013/3/1 ضمناً.
درب السيم في: 2013/2/6
رئيس بلدية درب السيم
مارون جحا

إعلان
تعلن بلدية جبال البطم ـ قضاء صور إجراء مباراة لملء المركز الشاغر لوظيفة أمين صندوق (عدد 1) في ملاكها.
على الراغبين بالاشتراك الاطلاع على الشروط المطلوبة في مركز ـ بلدية جبال البطم ـ ضمن أوقات الدوام الرسمي.
تقبل الطلبات ابتداءً من تاريخ 2013/2/15 ولغاية 2013/3/1 ضمناً.
عن رئيس بلدية جبال البطم
نائب رئيس بلدية جبال البطم
علي حسن ياسين

A leading paper trading company based in Beirut is looking for a salesman/woman with 3 to 5 years of experience preferably in stationary & notebooks. Fixed salary+benefits. CV by fax 01/841302.

للبيع أرض صناعية/ تجارية في الغازية محاذية لأوتوستراد صيدا ـ بيروت، مع طريق جانبي.
.المساحة 1584 م2 (زاوية) = 725 دولاراً للمتر المربع.
.المساحة 1500 م2 = 700 دولار للمتر المربع.
للاتصال: 01/450230.

صندوق سند (DANAS) يدعم الشركات الصغيرة والمتوسّطة الحجم في لبنان بشراكة مع بنك عوده

منح صندوق سند (DANAS) لتمويل المشروعات المتناهية الصغر والصغيرة والمتوسّطة بنك عوده ش م ل – مجموعة عوده سرادار اعتماداً بقيمة 02 مليون دولار أميركي بهدف دعم توسّع نشاطات الإقراض الخاصّة بـDANAS والموجّهة إلى الشركات الصغيرة والمتوسّطة الحجم في لبنان، والتي هي أحد مراكز الإهتمام ذات الأفضليّة لدى بنك عوده. يسرّ صندوق DANAS أن يتعاون مع بنك عوده الذي هو أحد أكبر المقرضين في سوق الشركات الصغيرة والمتوسّطة الحجم في لبنان. وهذه الشراكة ستتيح لهذه الفئة من الشركات اللبنانيّة الاستفادة من التمويل بشكل محسّن. كما أنّ مدّة القرض الطويلة تشكّل عنصراً أساسيّاً في تلبية الحاجة إلى دعم التمويل المتوسّط والطويل الأجل لهذه الشركات. وتجدر الإشارة إلى أنّ DANAS وبنك عوده يبحثان عن شراكات أخرى في سائر بلدان المنطقة. وقد صرّح السيّد وولفغانغ روس، رئيس مجلس إدارة DANAS، قائلاً: "تجسّد مؤسّستانا رؤية إقليميّة راسخة، ما يجعل الشراكة بين DANAS وبنك عوده طبيعيّة. ذاك أنّ بنك عوده يتمتّع بمكانة قويّة في السوق ويُصنّف في عداد أكبر 02 مجموعة مصرفيّة عربيّة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وتركيا، في حين يركّز DANAS حصريّاً على منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ويتعاون مع نخبة من المؤسّسات الشريكة من أجل توفير الموارد اللازمة للشركات الصغيرة والمتوسّطة الحجم. وإنّ دعم هذه الشركات ضروري في لبنان حيث يبقى القطاع الخاص النابض بالحيويّة لاعباً أساسيّاً في رسم مستقبل النمو الاقتصادي وتوفير عدد أكبر من فرص العمل."
أمّا السيّد مارك عوده، المدير العام للبنان - بنك عوده ش م ل، فقال: "نودّ أن نشكر DANAS على دعمه والتزامه تجاه الاقتصاد اللبناني. إنّ ثقته بنا تجعلنا أكثر تصميماً على الحفاظ على دورنا القيادي في خدمة هذا الاقتصاد. وسوف يساهم هذا الإعتماد في توفير المزيد من الفرص الاقتصاديّة للشركات اللبنانيّة الصغيرة والمتوسّطة الحجم ويصبّ في مصلحة الاقتصاد اللبناني بشكل عام."
(بيان)

الرياضة اللبنانية

حافظ الصفاء على صدارته وبقي النجمة مطارداً له، وكذلك العهد، في حين ابتعد الأنصار بعد الخسارة أمام طرابلس والتي يتحمل مسؤوليتها الجهاز الإداري المقصّر وليس اللاعبون أو الجهاز الفني، فيما حقق فريقا الإخاء والساحل انطلاقة جيدة في مرحلة الإياب

تسديدة أكروباتية لمهاجم الساحل ديالو (عدنان الحاج علي)

المطاردة مستمرّة بين الصفاء والنجمة والعهد وابتعاد الأنصار

كان فريق النجمة الفائز الأكبر في المرحلة 12 من الدوري اللبناني لكرة القدم حين عاد بثلاث نقاط من ملعب طرابلس بفوزه الرباعي على الاجتماعي بعد عرض كبير، كان الوصيف قادراً من خلاله على تحقيق نتيجة كبيرة لولا تراجعه لصالح أصحاب الأرض. وكانت المباراة فرصة لعودة مهاجم النجمة حسن المحمد الذي افتتح التسجيل في الدقيقة 24، وأضاف محمد جعفر الهدف الثاني (30) وعباس عطوي الهدف الثالث (45).

وفي الشوط الثاني، تسلم أصحاب الأرض زمام المبادرة، حيث قلصوا الفارق عبر هشام نابلسي (63)، قبل أن يسجل محمد جعفر الهدف الرابع (81) بتسديدة صاروخية.

وحقق الصفاء فوزاً صعباً على السلام صور 2 - 1 على ملعب صيدا، وافتتح النيجيري صامويل التسجيل للصفاء مبكراً في الدقيقة الثالثة، قبل أن يهدر محمد حيدر ركلة جزاء في الدقيقة 25.

وفي الشوط الثاني، أثمرت هجمات السلام عن هدف التعادل الذي سجله لاعبه الجديد عثمان بامبا وهو من ساحل العاج إثر ركلة ركنية في الدقيقة 58، قبل أن يقود المغربي طارق العمراتي الصفاء للفوز بتسجيله هدف الفوز بتسديدة من ركلة حرة قبل ربع ساعة من النهاية. لكن الحدث الأهم كان على ملعب بيروت البلدي حين عاد طرابلس بفوز ثمين على مضيفه الأنصار 3 - 2، حيث قلب الطرابلسيون تأخرهم الى فوز مستحق نتيجة الروح القتالية العالية. في حين حاول الأنصاريون التعالي على جراحهم وإحراج إدارتهم أكثر عبر الخروج فائزين في المباراة والرد على التقصير الإداري بحقهم بإثبات أنهم يلعبون للقميص وليس للأشخاص الذين من الأفضل أن يتحركوا سريعاً أو يرحلوا حتى لا تضيع المكتسبات.

واستعاد الأنصار مهاجمه علي ناصر الدين الذي يبدو أن مسألة سفره الى الكويت تواجه بعض العقبات. وافتتح محمود محمد كحك التسجيل للأنصار في الدقيقة 10 بتسديدة قوية، حيث خلع قميصه موجهاً رسالة الى والدته التي توفيت قبل شهرين، إذ ارتدى قميصاً كُتب عليه «إلى روحك الطاهرة»، لكنه نال إنذاراً أصفر لخلعه القميص. وفي الشوط الثاني، نجح الضيوف في إدراك التعادل في الدقيقة 57 عبر رأسية عبد الرحمن العكاري إثر كرة عرضية من البرازيلي مارسيلو، الذي سجّل هدفين وكان نجم فريقه، الأول في الدقيقة 79 بتسديدة قوية والثاني في الدقيقة 92 بتسديدة أيضاً. وقلص ويسدوم النتيجة قبل نهاية المباراة، لكن دون النجاح في معادلة النتيجة.

وتغلب الإخاء الأهلي عاليه على ضيفه الراسينغ 3 - 0 على ملعب بحمدون، حيث افتتح البرازيلي دييغو سيلفا التسجيل في الدقيقة الثامنة برأسية إثر كرة عرضية من حسين طحان، وأضاف علاء بيضون الهدف الثاني (26) برأسية من عرضية هيثم عطوي، ليختتم حسين طحان التسجيل للإخاء في الدقيقة 83 إثر عرضية من قاسم محمود. وطرد الحكم أندريه حداد لاعب الراسينغ محمد مطر في الدقيقة 83 لنيله الإنذار الثاني.

> **دفع فريق الأنصار ثمن تقصير إدارته مالياً**

ووجه العهد رسالة قوية للمنافسين الصفاء والنجمة بضرورة عدم استبعاده عن المنافسة على اللقب حين فاز على مضيفه الشباب الغازية 4 - 1 على ملعب صيدا البلدي ليثأر من خسارته ذهاباً على أرضه. وحسم العهد النتيجة في الشوط الأول بعرض رائع، إذ افتتح عباس عطوي «أونيكا» التسجيل من تسديدة قوية بعد تمريرة طويلة من عباس كنعان (9). وسجل حسين عواضة الهدف الثاني بعد كرة من أحمد زريق (36). وأضاف محمد أبو عتيق الهدف الثالث بعدما حول برأسه كرة رفعها زريق من ركلة حرة استقرت الى يمين الحارس (40). وأنهى زريق الشوط الأول بهدف مميز من تسديدة قوية من خارج المنطقة (43).

وواصل شباب الساحل نتائجه الجيدة وتغلب على ضيفه التضامن صور 3 - 2 على ملعب الصفاء. وتقدم شباب الساحل بكرة رأسية للمالي أوليسيه ديالو إثر ركلة حرة نفذها العاجي أنجيني جون (21). وأدرك يوسف عنبر التعادل للتضامن من عرضية العاجي كوني لادجي (36). وعاد التقدم للصفاء عبر محمد بلاوني مستفيداً من عرضية زهير عبد الله (45).

وفي الشوط الثاني، أعاد العاجي كوني المباراة الى نقطة التعادل بعدما ارتقى برأسه للكرة إثر ركنية رفعها علي حوراني (59). وبعد الهدف، سيطر الساحل على المجريات وأرسل العاجي انجيني جون كرة أمامية الى ديالو فسددها قوية من مشارف منطقة الجزاء الى يمين الحارس محمد معتوق (81).

الدرجة الثانية

تأهل السلام زغرتا والنهضة بر الياس إلى المربع الذهبي لبطولة الدرجة الثانية، بعد فوز السلام على الرياضة والأدب 2 – 0، والنهضة على الأهلي صيدا 3 – 2 ضمن المجموعة الأولى. وفي المجموعة الثانية، تأهل الحكمة بعد تعادله مع الأهلي النبطية سلباً والمبرة بفوزه على الخيول 2 – 0.

الترتيب العام لدوري الدرجة الأولى ـ المرحلة 12

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
1 ـ الصفاء	12	10	–	2	27	10	30
2 ـ النجمة	12	9	2	1	39	9	29
3 ـ العهد	12	8	2	2	33	16	26
4 ـ الأنصار	12	5	5	2	25	15	20
5 ـ الساحل	12	6	2	4	19	14	20
6 ـ الإخاء	11	6	2	4	16	17	20
7 ـ الراسينغ	12	5	1	6	19	18	16
8 ـ طرابلس	12	4	3	5	12	14	15
9 ـ التضامن	12	4	2	6	15	25	14
10 ـ الغازية	12	2	1	9	19	38	7
11 ـ اجتماعي	12	1	3	8	14	25	6
12 – السلام	12	–	1	11	7	41	1

الكرة اللبنانية

«التنظيف» بأهمية التغيير في منتخب لبنان

مرت خمسة أيام، ولم تهدأ «عاصفة» خسارة منتخب لبنان لكرة القدم القاسية أمام إيران. خسارة وضعت موضوع المنتخب حكماً على طاولة اللجنة العليا للاتحاد كبند رئيسي اليوم لدراسة ما ستؤول إليه الأمور بين تغيير أو إعادة نظر

عبد القادر سعد

خماسية إيرانية في مرمى المنتخب اللبناني ضمن تصفيات كأس آسيا كانت كفيلة لإطلاق نقاش موسّع، إن كان داخل الاتحاد أو خارجه، وهو أمر طبيعي بعد الإنجازات التي حققها المنتخب والتي سيكون الشغل الشاغل الحفاظ عليها والاستفادة منها للتأهل الى نهائيات كأس آسيا. ويدور النقاش حول الخطوات التي يمكن اتخاذها وهل تكون على مرحلتين، الأولى انتقالية والثانية نهائية؟ أو إجراء تغييرات داخل المنتخب قبل الحديث عن تغيير في الجهاز الفني وتحديداً المدير الفني ثيو بوكير.

لكن هناك مجموعة أمور قد يكون من المفيد الحديث عنها قبل اتخاذ أي إجراء.

الخيار الأول المطروح دون أن يكون محسوماً هو إجراء تغيير على صعيد المدرب بوكير والبحث عن مدرب قادر على تحمّل المسؤولية والصعود بلبنان الى كأس آسيا للمرة الأولى عبر التأهّل وليس الاستضافة. لكن مدرباً في هذا الحجم يحتاج الى العمل بهدوء وتروّ لجوجلة الخيارات المتاحة. وهناك عدد من المدربين القادرين على تحمّل هذه المسؤولية في المنطقة العربية وتحديداً من الدول المجاورة كسوريا والعراق ومصر. فأسماء كمحمد قويض ونزار محروس وعدنان حمد وحسن شحاتة ومحسن صالح قد تصلح لقيادة المنتخب اللبناني نحو نهائيات كأس آسيا. لكن المفاوضات قد تحتاج الى وقت، في حين أن عدة استحقاقات داهمة تنتظر المنتخب اللبناني، ما قد يشكل عامل رفض للمدربين الكبار الذين قد يرفضون استلام المهمة خلال هذا الوقت ويفضلون تمرير تلك الاستحقاقات، وبالتالي قد يكون الخيار الآخر الاستعانة بالمدرب المساعد الهولندي بيتر مينديرتسما كي يستكمل المهمة في المرحلة لما بعد مباراة أوزبكستان في 26 الشهر المقبل.

لكن هناك نقطتين يجب التوقف عندهما في موضوع المدرب بيتر. أولاً، هل إن بيتر قادر على لعب دور المدير الفني، وهل يتمتع بروح القيادة التي يملكها بوكير؟

المعلومات تشير الى أن بيتر هو مدرب مساعد ممتاز ويتمتع بميزة تحليل المباريات وبتنفيذ رؤية بوكير، لكنه لا يتمتع بالشخصية التي تسمح له بإدارة المنتخب، خصوصاً أن بوكير هو المظلة التي يعمل تحتها الجميع في المنتخب إدارياً وفنياً، ما يعني أن المدرب البديل يجب أن يتمتع بصفات القيادة والقدرة على إدارة الأمور.

النقطة الثانية هي هل إن بيتر يوافق على التسلّم بدلاً من بوكير؟ إذ إن معلومات من أطراف متعددة تؤكّد أنه قد لا يوافق على هذا الطرح، ومن الأفضل سؤاله قبل إقالة بوكير وتعيين بيتر الذي جاء الى المنتخب بطلب من بوكير وهو يعمل معه.

وعليه، فإن خيار التغيير مطلوب وارد، ولكن يجب أن يحصل بعد أن يتم تأمين البديل، سواء كان مؤقتاً أو نهائياً، أما مسألة تعيين مدرب وطني لهذه المرحلة فهناك رفض شبه جماعي لهذه الفكرة نظراً الى حساسية المرحلة المقبلة. فلقاء تايلاند في 22 المقبل هو حاسم بالنسبة الى مشوار لبنان في تصفيات كأس آسيا وقادر على إعادة لبنان الى المنافسات أو إبعاده عنها.

لكن النقطة الأهم هي موضوع التلاعب وضرورة اتخاذ العقوبات سريعاً. فالمنتخب يحتاج الى «التنظيف» قبل التغيير. فهذه «الشوكة» التي تنخر في خاصرة المنتخب، لها دور سلبي كبير في استنفاد طاقاته وحيويته الجماعية. فمن دون تدوير للزوايا، هذا الموضوع يؤرق بال المنتخب ويخلق أجواء سلبية بين اللاعبين الذين ينظرون الى بعضهم البعض كمتورط وشريف ضاع تعبه بسبب خيانة زميل له. وعليه، تبدو العلاقة بين اللاعبين غير مريحة، ما يفرض تحركاً سريعاً وإبعاد كل متورط، مهما كانت النتائج. وقد يكون هذا القرار مطلوباً قبل السفر الى غانا لبدء مرحلة جديدة، حيث يؤكّد أكثر من مصدر داخل المنتخب أن إبعاد المتورطين سيكون له أثر إيجابي كبير وسينعكس على التمارين وأداء اللاعبين.

التغيير مطلوب لكن بعد تأمين البديل وليس قبله

قضية التلاعب تخلف أجواء سلبية في المنتخب

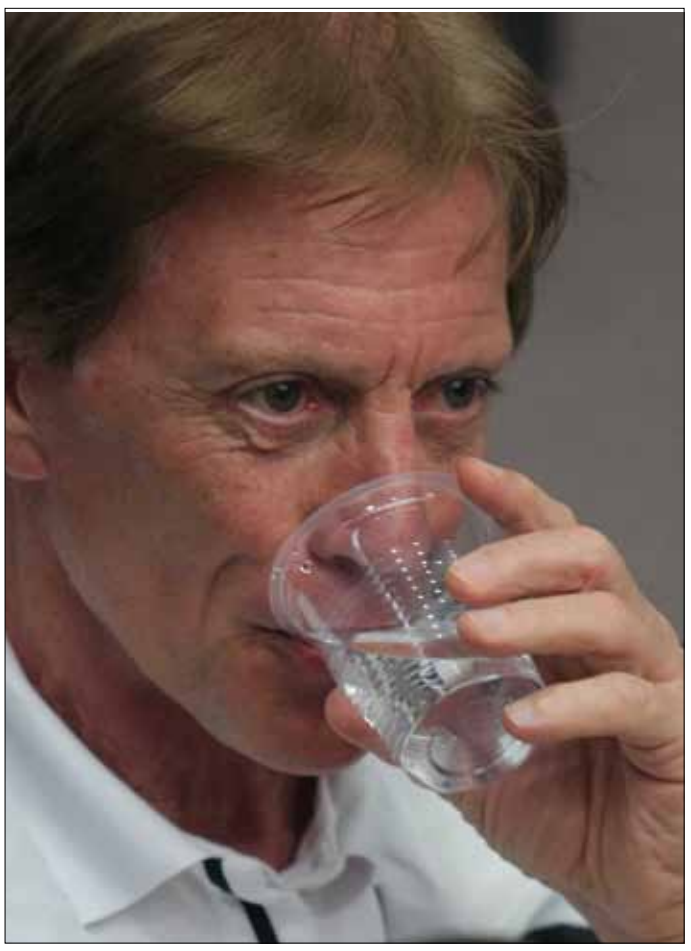
تغيير بوكير يجب أن يكون مدروساً (عدنان الحاج علي)

كرة السلة

لبنان يفقد لقب غرب آسيا لصالح إيران

خسر منتخب لبنان لقب بطولة غرب آسيا لكرة السلة بعد خسارته أمام المنتخب الإيراني 86 - 100 (19 - 23، 33 - 45، 57 - 64، 80 - 80) بعد التمديد في آخر مباريات البطولة التي استضافتها العاصمة الإيرانية طهران في قاعة أزادي الدولية، ليتأهلا مع الأردن الى نهائيات كأس آسيا. وقدم اللبنانيون شوطاً ثانياً كبيراً وعادلوا النتيجة، قبل أن يتراجعوا في الوقت الإضافي مع تسجيلهم ست نقاط مقابل عشرين للإيرانيين. وقد جاءت المباراة قوية جداً، احتفظ فيها أصحاب الأرض بالتقدم على مدار الدقائق الأربعين للوقت الأصلي، قبل أن يعادل منتخب الأرز (80 - 80) من رميتين حرتين للاعبه الأميركي الأصل ريشون تيري (29 نقطة و8 متابعات). وفي الوقت الإضافي، أخفق اللبنانيون في إيقاف لاعب الارتكاز الإيراني المتألق أصغر كاردوست، مع العلم بأن ثلاثة لاعبين إيرانيين غادروا المباراة في الوقت الأصلي لارتكابهم 5 أخطاء، وبينهم هداف إيران وأحد أفضل اللاعبين في القارة الأسيوية صمد نيكخا بهرامي (26 نقطة).

وخاض المنتخب اللبناني مباراة قوية جداً وقدم أداءً دفاعياً مذهلاً، حتى إنه أربك كل حسابات خصمه وأجبر لاعبيه على ارتكاب الكثير من الأخطاء، فدخل معظم الإيرانيين الـ«فاول ترابل» وتحديداً كاردوست (22 نقطة) والذي لم يشارك سوى 23 دقيقة، بينها الدقائق الخمس الإضافية. لكن ما عاب اللبنانيين هو العقم الهجومي وعدم القدرة على خلق مساحات، وغياب خطة واضحة، ما جعل اللاعبين يعتمدون بشكل رئيسي على قائدهم فادي الخطيب (28 نقطة و9 متابعات).

وقد اعترف المدرب غسان سركيس بمشكلة الهجوم، مشيراً الى أنه طلب من لاعبيه مهمات لم يتسنّ له الوقت لتدريبهم عليها. ويعود سبب هذا العقم الى أن الفريق لم يجر التحضير الكافي.

وفي نهاية المباراة، توج رئيس اتحاد غرب آسيا، محمود مشهون، الفائزين. وتسلم اللاعبون الإيرانيون الميداليات الذهبية وكأس المركز الأول، واللبنانيون الميداليات الفضية وكأس المركز الثاني، والأردن الميداليات البرونزية وكأس المركز الثالث. فالأردن كان ثالث المتأهلين الى نهائيات كأس آسيا بعد فوزه على منتخب العراق 86 - 80. ولعب المخضرم أيمن دعيس (20 نقطة و15 متابعة) دوراً كبيراً في تحقيق الفوز.

لاعب منتخب لبنان روي سماحة يحاول التقاط الكرة (عدنان الحاج علي)

الكرة الطائرة

ميداليّة فضيّة للبوشريّة في عربيّة الطائرة

أحرز فريق الصفاقسي التونسي لقب بطولة الأندية العربية الـ 31 في الكرة الطائرة التي نظّمها الاتحاد اللبناني بعد فوزه على فريق البوشرية اللبناني 3 - 0 في المباراة النهائية على ملعب مجمّع المر. وهو اللقب الخامس لفريق الصفاقسي في البطولة والسابع للفرق التونسية، مقابل ستة ألقاب للفرق المصرية. واستحقّ فريق الصفاقسي الفوز لأنه عرف كيف يمتص حماسة لاعبي البوشرية الذين واكبهم جمهور كبير ملأ المدرجات عن بكرة أبيها. وبذلك نال فريق الصفاقسي الميدالية الذهبية والبوشرية الميدالية الفضية، وكاظمة الكويتي الميدالية البرونزية بعدما شطب الاتحاد العربي جميع نتائج الأهلي المصري في البطولة لانسحابه من المباراة نصف النهائية ووضعه في المركز الأخير، أي في المركز الثالث عشر، في حين حلّ الأنوار في المركز قبل الأخير، ما شكّل خيبة للطائرة اللبنانية بعد النتيجة المتواضعة للفريق اللبناني الثاني. وقد تكون فضية البوشرية التاريخية وهي الأولى للطائرة اللبنانية قد شكّلت تعويضاً، علماً بأن البوشرية تأهل الى النهائي بعد انسحاب الأهلي المصري.

وفي جوائز أفضل اللاعبين: - أفضل مرسل: كريستيانو كامبوس (البوشرية - لبنان)، أفضل مستقبل: أنور التورغي (الصفاقسي - تونس)، أفضل معدّ: عبد الله بوفتين (كاظمة - الكويت)، أفضل ضارب: نور الدين حفيظ (الصفاقسي - تونس)، أفضل صدّ: حكيم الزواري (الصفاقسي - تونس)، أفضل مدافع: عبد العزيز سليم (كاظمة - الكويت)، أفضل مسجّل: الباكستاني أحمد نصير (البوشرية - لبنان).

أخبار رياضية

فوز المشعل والسدّ في اليد

فاز المشعل بدنايل على الجنوب الرياضي تول 48 - 23 في الأسبوع الثاني من بطولة لبنان بكرة اليد، وكان أفضل مسجل من المشعل محمد أبو زينب بـ 14 هدفاً، وعند الجنوب علي الرضا بتسعة أهداف. واكتسح السد منافسه فوج الإطفاء بفارق 32 هدفاً 40 - 8.

خسارة أنيبال أمام أنترانيك

فاز أنترانيك على ضيفه أنيبال زحلة 99 - 89 (30-23، 49-38، 77-61) في المرحلة الخامسة إياباً من بطولة لبنان لكرة السلة. وكان النيجيري اسنسو امبيم أفضل مسجّل من الفائز بـ 38 نقطة و22 متابعة، وسجل فؤاد أناتي 27 نقطة، في حين كان الأميركي تشادني غراي أفضل مسجل في صفوف الخاسر بـ 29 نقطة و6 تمريرات حاسمة.

نيجيريا بطلة أمم أفريقيا

أحرز منتخب نيجيريا كأس أمم أفريقيا التاسعة والعشرين لكرة القدم التي استضافت جنوب أفريقيا نهائياتها، بفوزه على منتخب بوركينا فاسو 1 - 0 في المباراة النهائية أمس في جوهانسبورغ. وسجل صنداي مباه (40) الهدف. وحلّ منتخب مالي في المركز الثالث بفوزه على المنتخب الغاني 3 -1 السبت. وسجل مامادو ساماسا (20) وسيدو كيتا (48) وسيغماري ديارا (94) أهداف مالي، وكوادوو أساموا (82) هدف غانا.

المزيد من الاخبار الرياضية على الموقع الإلكتروني:
www.al-akhbar.com/sports

الرياضة الدولية

قال فينغر إن ويلشير يملك «التقنية الاسبانية والقلب الانكليزي» (سوزان بلانكيت ـ رويترز)

جاك ويلشير هو الاسم الذي يشغل انكلترا كلها حالياً. الفتى الاشقر الموهوب ابهر الجميع في لقاء منتخب بلاده مع البرازيل منتصف الاسبوع الماضي، ليترك انطباعاً بأنه الشيء الكبير الذي ينتظره الانكليز في خط الوسط منذ فترة طويلة

جاك ويلشير

انكلترا تجد العبقري المفقود

شربل كريم

«اعتقد ان جاك ويلشير يملك الامكانات التي تخوّله ان يصبح افضل لاعبي العالم». هذا بكل بساطة ما قاله كابتن منتخب انكلترا ستيفن جيرارد في المؤتمر الصحافي الذي سبق المباراة الاخيرة لبلاده مع البرازيل (2-1)، مشدداً على أنه لا يريد من خلال تصريحه هذا ان يضع نجم ارسنال تحت الضغوط، بل ان هذا القول جاء نتيجة ما رآه من ويلشير خلال مواجهته له في الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم، وخلال تدرّبه معه في المنتخب الوطني.

الشاب صاحب الشخصية القوية لم يقع تحت الضغوط ابداً بل كان احد افضل لاعبي انكلترا في اللقاء المذكور، منصّباً نفسه «أستاذاً» على البرازيليين الذين اعتادوا التفنّن في منطقة خط الوسط.

وبطبيعة الحال، لا يعرف ويلشير معنى كلمة الضغوط، فهو منذ صغره عرف عنه شخصيته القوية حيث قيل دائماً بأنه سيصبح لا محالة القائد الشرعي لأرسنال ومنتخب انكلترا على حدٍّ سواء. واضافة الى الشخصية هو يملك ميزات القائد من حسن ادارة على ارض الملعب ورؤية وشاملة ودافعاً لمساعدة زملائه من اجل ايصالهم الى المرمى. كذلك، لا يوفّر ويلشير جهداً للقيام بواجب دفاعي بفدائية عالية رغم صغر جسمه وقصر قامته (1,70 م)، معرّضاً نفسه للاصابة في مناسباتٍ عدة. وبالطبع ومن خلال هاتين الميزتين الهجومية والدفاعية يمكن تفسير سبب قول مدربه الفرنسي أرسين فينغر بأن ويلشير يملك «التقنية الاسبانية والقلب الانكليزي».

وصفٌ كافٍ للدلالة على ان رهان فينغر على ويلشير سيكون دائماً ما دام اللاعب يتمتع بصحة جيّدة، فهو استعاد مركزه سريعاً في وسط ارسنال بعد عودته من اصابة بكسرٍ في الكاحل الموسم الماضي أجّلتْ اظهاره لتألقه على مسرح الاحداث. لذا، ليس مستغرباً ان يصبح ويلشير الحجر الاساس في خط الوسط الى جانب الاسباني سانتي كازورلا، وهما تركا لفينغر التفكير بشركائهم المناسبين في هذا الخط حيث تظهر اسماء مهمة كثيرة منها الويلزي أرون رامسي والفرنسي أبو دیابي والتشيكي توماس روزيسكي والفرنسي الواعد فرانسيس كوكلان. واذا كان جمهور أرسنال لم يجد شيئاً جديداً في تألق ويلشير حيث اعتبره دائماً النجم الكبير الذي ينتظر ان يحمل الفريق الى المجد مجدداً، فان انكلترا كلها بدأت تنهال بالمديح على نجمها الجديد. فمنذ اعتزال بول سكولز بحث الانكليز عن «عبقري» في خط الوسط يمكنه القيام بواجبات هجومية فعالة ودفاعية حاسمة في آنٍ معاً، وهو امر كان يعوّل ان يفعله فرانك لامبارد، الذي رغم موهبته الكبيرة فانه لم يوفّق في مشواره الدولي.

ولا يثير صاحب الـ 21 عاماً اعجاب المتابعين فقط، اذ ان رفاقه في منتخب «الأسود الثلاثة» ظهروا سعداء بما قَدِم اليهم، فقال المهاجم الهداف واين روني بأن اداء ويلشير امام البرازيل اعاد اليه المشاهد الرائعة التي خطّها نجم الوسط السابق بول غاسكوين. والاخير لم تنجح انكلترا في ايجاد مثيلٍ له في العصر الحديث رغم مرور اكثر من 50 اسماً مهماً في خط الوسط. الا ان الرهان اليوم هو على المعادلة

> **خلال مباراة انكلترا والبرازيل نصب جاك ويلشير نفسه «أستاذاً» على البرازيليين الذين اعتادوا التفنن في منطقة خط الوسط**

الجديدة التي تعتمد على ويلشير بالدرجة الاولى لرفع مستوى انكلترا بشكلٍ عام، وذلك من خلال شغله دور المساند لجيرارد الذي يبحث بدوره عن شريكٍ يفهمه ويحفظ تحركاته ويريحه من الحمل الثقيل في الوسط بعدما فشل في لعب هذا الدور سابقاً لامبارد وغاريث باري ومايكل كاريك وسكوت باركر وصولاً الى الوافد الجديد طوم كليفرلي.

نتائج وترتيب البطولات الأوروبية الوطنية

انكلترا (المرحلة 26)

مانشستر يونايتد - إفرتون 2-0
الويلزي راين غيغز (13) والهولندي روبن فان بيرسي (45).

ساوثمبتون - مانشستر سيتي 3-1
جايسون بانشيون (7) وستيفن ديفيس (22) وغاريث باري (48 خطأ في مرماه) لساوثمبتون، والبوسني إدين دزيكو (39) لسيتي.

تشلسي - ويغان اثلتيك 4-1
البرازيلي راميريش (23) والبلجيكي إدين هازار (56) والانكليزي فرانك لامبارد (87) والالماني ماركو مارين (90) لتشلسي، والاسكوتلندي شون مالوني (58) لويغان.

سندرلاند - ارسنال 0-1
الاسباني سانتي كازورلا (36).

نوريتش سيتي - فولام 0-0
ستوك سيتي - ريدينغ 2-1
سوانسي سيتي - كوينز بارك رينجرز 4-1
أستون فيلا - وست هام يونايتد 2-1
توتنهام هوتسبر - نيوكاسل يونايتد 2-1
ليفربول - وست بروميتش ألبيون (الليلة الساعة 22,00 بتوقيت بيروت)

ترتيب فرق الصدارة:
1- مانشستر يونايتد 65 نقطة من 26 مباراة
2- مانشستر سيتي 53 من 26
3- تشلسي 49 من 26
4- توتنهام 48 من 26
5- ارسنال 44 من 26

اسبانيا (المرحلة 23)

برشلونة - خيتافي 6-1
التشيلياني اليكسيس سانشيز (6) والارجنتيني ليونيل ميسي (13) ودافيد فيا (58) وكريستيان تيبو (79) وأندريس إينييستا (90) وجيرارد بيكيه (90) لبرشلونة، والفرنسي أنطوان غريزمان (11) لخيتافي.

ريال مدريد - اشبيلية 4-1
الفرنسي كريم بنزيما (18) والبرتغالي كريستيانو رونالدو (26 و46 و59) لريال مدريد، ومانو (87) لإشبيلية.

رايو فاليكانو - اتلتيكو مدريد 2-1
الغيني الحسن بنغورا (3) وليوناردو باتيستاو (33) لرايو فاليكانو، والكولومبي رادامیل فالكاو (90) لأتلتيكو مدريد.

ليفانتي - ملقة 2-1
خوسيه باركيرو (27 من ركلة جزاء) لليفانتي، وإيسكو (37 من ركلة جزاء و47) لملقة.

ريال سرقسطة - ريال سوسييداد 2-1
اتلتيك بلباو - اسبانيول 4-0
ريال مايوركا - اوساسونا 1-1
سلتا فيغو - فالنسيا 1-0
ديبورتيفو لا كورونيا - غرناطة 3-0
ريال بيتيس - بلد الوليد (الليلة 22,30)

ترتيب فرق الصدارة:
1- برشلونة 62 نقطة من 23 مباراة
2- اتلتيكو مدريد 50 من 23
3- ريال مدريد 46 من 23
4- ملقة 39 من 23
5- فالنسيا 37 من 23

ايطاليا (المرحلة 24)

يوفنتوس - فيورنتينا 2-0
المونتينغري ميركو فوتشينيتش (20) واليساندرو ماتري (42).

لاتسيو - نابولي 1-1
سيرجيو فلوكاري (11) للاتسيو، وهوغو كامبانيرو (87) لنابولي.

كالياري - ميلان 1-1
الكولومبي فيكتور إيباربو (45) لكالياري، وماريو بالوتيللي (82 من ركلة جزاء) لميلان.

انتر ميلانو – كييفو 3-1
أنطونيو كاسانو (2) واندريا رانوكيا (26) والارجنتيني دييغو ميليتو (50) لإنتر، ولوكا ريغوني (21) لكييفو.

بارما - جنوى 0-0
اتالانتا - كاتانيا 0-0
بولونيا - سيينا 1-1
اودينيزي - تورينو 1-0
سمبدوريا - روما 3-1
باليرمو - بيسكارا 1-1

ترتيب فرق الصدارة:
1- يوفنتوس 55 نقطة من 24 مباراة
2- نابولي 50 من 24
3- لاتسيو 44 من 24
4- انتر ميلانو 43 من 24
5- ميلان 41 من 24

المانيا (المرحلة 21)

بايرن ميونيخ - شالكه 4-0
النمسوي دافيد ألابا (19 من ركلة جزاء و51) وباستيان شفاينشتايغر (32) وماريو غوميز (63).

بوروسيا دورتموند - هامبورغ 4-1
البولوني روبرت ليفاندوفسكي (17) لدورتموند، واللاتفي أرتيومس رودنيفس (18 و62) والكوري الجنوبي سون هيونغ مين (26 و89) لهامبورغ.

بوروسيا مونشنغلادباخ - باير ليفركوزن 3-3
النمسوي مارتن سترانزل (44) والهولندي لوك دي يونغ (58) وباتريك هيرمان (86) لمونشنغلادباخ، وسيدني سام (52) وشتيفان كيسلينغ (60) واندريه شورله (64) لليفركوزن.

هانوفر - هوفنهايم 1-0
شتوتغارت - فيردر بريمن 1-4
اينتراخت فرانكفورت - نورمبرغ 0-0
غرويثر فورثر - فولسبورغ 0-1
أوغسبورغ - ماينتس 1-1
فرايبورغ - فورتونا دوسلدورف 0-1

ترتيب فرق الصدارة:
1- بايرن ميونيخ 54 نقطة من 21 مباراة
2- بوروسيا دورتموند 39 من 21
3- باير ليفركوزن 38 من 21
4- اينتراخت فرانكفورت 37 من 21
5- ماينتس 31 من 21

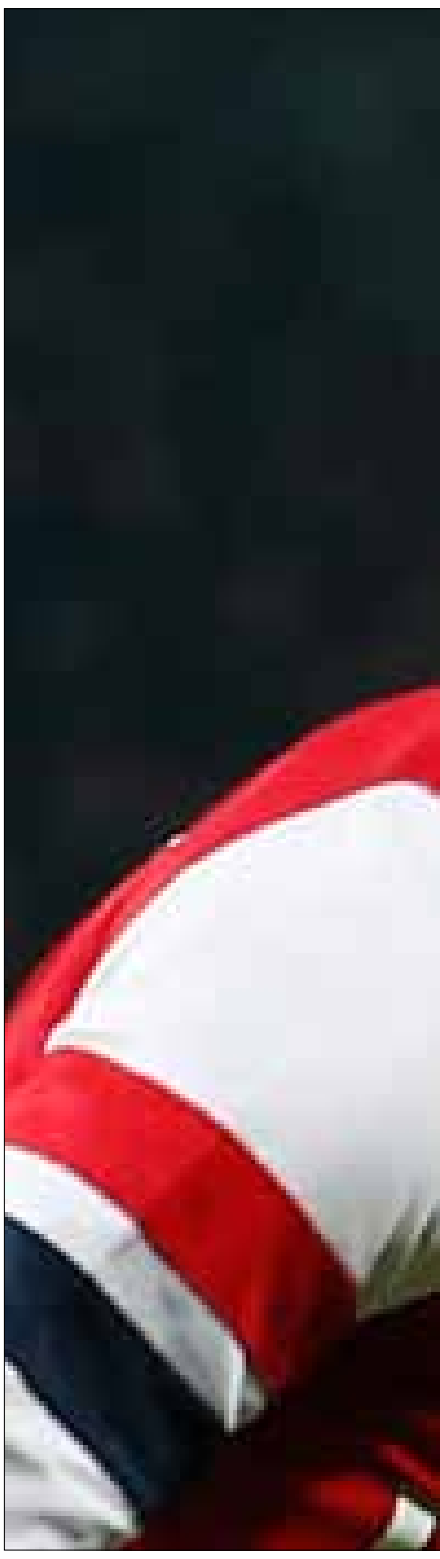

الدوري الأميركي للمحترفين

دنفر بلا خسارة للمباراة التاسعة على التوالي

تابع دنفر ناغتس سلسلة نتائجه المميزة، حيث حقق فوزه التاسع على التوالي وجاء على كليفلاند كافاليرز 111-103، ضمن الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة. ورفع دنفر رصيده إلى 33 فوزاً مقابل 18 خسارة في المركز الثاني لمجموعة الشمال الغربي ضمن المنطقة الغربية التي يتصدرها أوكلاهوما سيتي ثاندر (38-12). سجل لدنفر كل من دانيلو غالياني 19 نقطة و9 متابعات وكينيث فريد 17 نقطة و7 متابعات، ولكليفلاند كايري ايرفينغ 26 نقطة و6 متابعات و7 تمريرات حاسمة والونزو غي 20 نقطة. وعلق مدرب دنفر، جورج كارل، على عروض فريقه قائلاً: «سنحاول أن نفاجئ الجميع بأن نكون أول فريق يفوز بالبطولة من دون ان يضم في صفوفه اي لاعب من الذين شاركوا في مباراة كل النجوم ـ أول ستارز». وفاز ديترويت بيستونز على ميلووكي باكس 105-100. سجل للأول جوزيه كالديرون 23 نقطة و10 تمريرات حاسمة، وللثاني براندون جنينغز 26 نقطة، وساكرامنتو كينغز على يوتا جاز 120-109، سجل للفائز ازايا توماس 25 نقطة وجايسون ثورنتون 24، وللخاسر اليك بوركس 24 نقطة.

وفاز دالاس مافريكس على غولدن ستايت ووريرز 116-91. سجل للفائز شون ماريون 26 نقطة و11 متابعة وللخاسر ستيفن كاري 18 نقطة، وفيلادلفيا سفنتي سيكسرز

> رفع دنفر رصيده إلى 33 فوزاً مقابل 18 خسارة في المركز الثاني في مجموعته

على تشارلوت بوبكاتس 87-76. سجل للأول جرو هوليداي 20 نقطة وللثاني رامون سيشنز 20 نقطة ايضاً. وكانت مباريات السبت قد شهدت فوزاً مهماً لميامي هيت حامل اللقب على ضيفه القوي لوس انجلس كليبرز 111-89.

وقدم «الملك» ليبرون جيمس عرضاً لائقاً؛ اذ سجل 30 نقطة في 31 دقيقة، فيما كان بلايك غريفين الأفضل لدى الخاسر بـ 13 نقطة فقط.

وأوقف ديترويت بيستونز سلسلة من 11 فوزاً متتالياً لضيفه سان انطونيو سبرز وهزمه 119-109.

وكان أفضل مسجل لديترويت غريغ مونرو بـ 26 نقطة و16 متابعة، فيما كان الموزع الفرنسي طوني باركر الأفضل لدى الخاسر مع 31 نقطة و8 تمريرات حاسمة. وسجل النجم كوبي براينت جميع نقاطه العشرين في الشوط الثاني (14 في الربع الاخير) ليقود لوس انجلس لايكرز الى الفوز على مضيفه تشارلوت بوبكاتس 100-93.

ولدى بوبكاتس، كان بايرون مولنز الأفضل بـ 20 نقطة و12 متابعة.

وهنا برنامج مباريات اليوم: نيويورك نيكس × لوس انجلس كليبرز، ميامي هيت × لوس انجلس لايكرز، بوسطن سلتيكس × دنفر ناغتس، تورونتو رابتورز × نيو اورليانز هورنتس، اورلاندو ماجيك × بورتلاند ترايل بلايزرز، ممفيس غريزليس × مينيسوتا تمبروولفز، بروكلين نيتس × سان انطونيو سبرز، فينيكس صنز × أوكلاهوما سيتي ثاندر، ساكرامنتو كينغز × هيوستن روكتس.

كرة المضرب

النهائي الأول لنادال بعد الإصابة

أثبت الإسباني رافاييل نادال، المصنف أول، أنه عازم على استعادة مستواه السابق قبل الاصابة التي أبعدته طويلاً عن الملاعب، وذلك بعد أن نجح في بلوغ نهائي دورة فينا دل مار التشيلية الدولية في كرة المضرب، البالغة قيمة جوائزها 410،200 آلاف دولار، بفوزه على الفرنسي جيريمي شاردي الثالث 6-2 و6-2. ويلتقي نادال في المباراة النهائية الارجنتيني هوراسيو سيبالوس الفائز على مواطنه كارلوس بيركوك الثامن 6-3 و7-6.

وقال الإسباني: «أنا سعيد جداً لما أقدمه هذا الاسبوع، فلدي شعور جيد عندما أكون في الملعب، ولذلك لا يمكنني أن أطلب المزيد، ولكنني سأسعى الى اللعب بشكل أفضل في كل يوم». وهي الدورة الاولى التي يشارك فيها نادال، الذي غاب عن الملاعب منذ 28 حزيران 2012 في الدور الثاني من بطولة ويمبلدون، بسبب إصابة في ركبته اليسرى.

وغاب نادال عن منافسات دورة الألعاب الاولمبية في لندن وبطولة «فلاشينغ ميدوز» الاميركية وعدد من دورات الماسترز للالف نقطة وبطولة الماسترز للاعبين الثمانية الاوائل في نهاية الموسم.

وسيشارك «الماتادور» في دورتي ساو باولو البرازيلية واكابولكو المكسيكية، قبل خوض بطولتي الماسترز في انديان ويلز وميامي الاميركية على أرض صلبة ثم العودة الى اوروبا لخوض البطولات الترابية في مونتي كارلو وبرشلونة وروما قبل بطولة «رولان غاروس» الكبرى.

فرنسا (المرحلة 24)

ليون – ليل 3-1
الارجنتيني ليساندرو لوبيز (57 من ركلة جزاء) لليون، والكاميروني أورليان تشيدجو (28) وفلوران بالمون (45) والعاجي سالومون كالو (50 من ركلة جزاء) لليل.

إيفيان - مرسيليا 1-1
يانيك ساغبو (59 من ركلة جزاء) لإيفيان، واندريه بيار جينياك (51) لمرسيليا.

سانت اتيان - مونبلييه 4-1
البرازيلي برانداو (13) والغابوني بيار إيميريك اوباميانغ (29) ويوان مولو (48) وماتيو بودمير (76) لسانت إتيان، وريمي كابيلا (49) لمونبلييه.

رين – تولوز 2-0
رومان أليساندريني (79) ومولود إيردينغ (84).

نيس - لوريان 1-1
اجاكسيو - بوردو 1-0
نانسي - ريمس 2-1
فالنسيان - بريست 1-2
تروا - سوشو 0-0
باريس سان جيرمان - باستيا 3-1

ترتيب فرق الصدارة:
1- باريس سان جيرمان 51 نقطة من 24 مباراة
2- ليون 45 من 24
3- مرسيليا 43 من 24
4- سانت اتيان 40 من 24
5- رين 40 من 24

استراحة

كلمات متقاطعة 1338

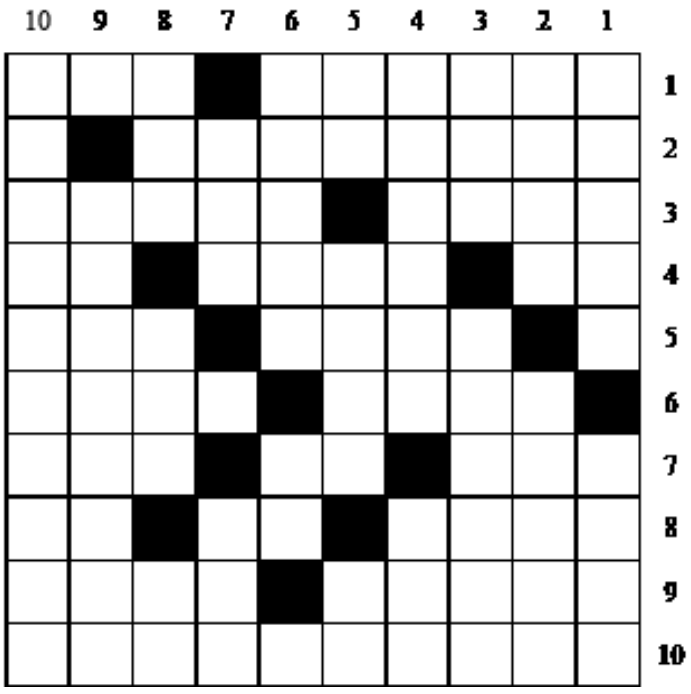

أفقيا

1- بلدة لبنانية بقضاء راشيا – كشط جلد الخروف – 2- سياسي ورجل دين إيراني شغل منصب رئاسة الجمهورية لدورتين رئاسيتين – 3- ماركة سيارات أو عائلة رئيس جمهورية أميركي – لاعب كرة قدم هولندي – 4- صوّت الرصاص – أطول أنهر فرنسا يغطي حوضه خُمس مساحة البلاد – اضطرم وتلهّب – 5- من الفاكهة تُعتبر إيطاليا أعلى الدول إنتاجاً لها بدأ لبنان منذ زمن بزراعتها – ضمير منفصل – 6- ماركة سيارات – المرتفع من الأرض – 7- نوع من السباع الهنديّة – الذي لم ينضج من الفواكه – خلاف شبع – 8- جذور بالأجنبية – أغلظ أوتار العود – عبوديّة – 9- من السفن الأنيقة للتنزّه والحفلات فيها كل أسباب الراحة والرفاهية – بكاء شديد – 10- ضابط سوري دافع عن دمشق ضد الفرنسيين واستشهد في ميسلون

عمودياً

1- عائلة زعيم فلسطيني راحل – فرنسي أعمى اخترع الحروف الناتئة لتعليم العميان – 2- يظفر – مركبة فضائية أميركية – 3- من الطيور الجارحة – فاتح اسباني غزا المكسيك وقضى على أمبراطوريّة الأزتيك بشراسة وحشية – 4- من الطيور – تكبّر – 5- حرّك وهزّ – عائلة أديبة انكليزية راحلة – خاصتك بالأجنبية – 6- شخصية من الرسوم المتحركة – بئر عميقة – 7- خشبة معترضة في عنقيّ ثورين – حرّم – 8- مصيف لبناني بقضاء طرابلس – أدخل البيت – نصيب – 9- مدينة برتغالية – 10- خليج يقع شمالي البحر الأحمر بين شبه جزيرة سيناء والسعودية والأردن

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- كورسك – خيار – 2- ليبيريا – في – 3- بل – هو – صنين – 4- إزمايل – دوي – 5- منف – صانه – 6- بيرو – مرء – 7- حب – كازي – رع – 8- راي – بورنيو – 9- دللها – فاض – 10- المهاجرين

عمودياً
1- كلب البحر – 2- ويلز – يبادل – 3- رب – ممر – يلمّ – 4- سيهانوك – له – 5- كرويف – أبها – 6- مزواج – 7- خاص – صرير – 8- نداء – نفي – 9- أفيون – ريّان – 10- رينيه معوّض

sudoku 1338

				8		5		
		3	6				7	
6		8		5			3	
				6		3		
		5	1				8	
8		4		9			5	
4				7		6		
		6	3				9	
3		9		1			4	5

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1337

6	4	5	3	8	9	2	1	7
7	8	9	1	4	2	6	3	5
1	3	2	6	5	7	9	8	4
5	7	3	4	9	6	1	2	8
8	9	4	2	7	1	3	5	6
2	6	1	5	3	8	7	4	9
3	2	8	7	6	5	4	9	1
4	5	7	9	1	3	8	6	2
9	1	6	8	2	4	5	7	3

مشاهير 1338

مذيعة وممثلة أردنية تعيش في الكويت. ولدت في الكويت وبدايتها الفنيّة كانت خلال تقديم برنامج استديو الأطفال بعدها برنامج استديو الأبطال الى أن اتجهت الى التمثيل 5+6+2+3+4 = غفلة النوم ■ 11+7+8+9 = خلاف ليل ■ 4+1+10+9 = طيور جارحة

حل الشبكة الماضية: **ليندسي لوهان**

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار al-akhbar
الاثنين 11 شباط 2013 العدد 1928

لما «السياسي» مش قدها... عملتها ليه؟

القاهرة ــ **محمد عبد الرحمن**

«لما انتو مش قدّها بتعملوها ليه؟». سؤال وجّهه ناشطون ورسّامو كاريكاتور إلى إدارة مؤسسة «المصري اليوم» في تعليق على قرار رئيس مجلس إدارتها عبد المنعم سعيد بسحب أعداد مجلة «السياسي» الأسبوعية الصادرة عن المؤسسة نفسها. القرار قضى أيضاً بإزالة صورة الغلاف من صفحة المجلة الرسمية على فايسبوك بعد موجة الانتقادات الرسمية التي طاولت المؤسسة من جهات دينية وسياسية. الاعتراضات على صورة الغلاف جاءت من الأزهر والكنيسة، ومن بعض رجال السياسة، وفق ما أكد صاحب الرسم الفنان الشاب أحمد نادي على حسابه الخاص على تويتر.

صوّر نادي في رسمه جميع المشاركين في «مبادرة نبذ العنف» في مصر عراة على غلاف المجلة، فيما وقف الرئيس محمد مرسي إلى جانب ممثل وزارة الداخلية في الخلف، قائلاً: «خد راحتك... شيلنالك الغطاء السياسي عن الشعب ودمه حلال». وكان البعض قد رأى أنّ هذه المبادرة أسهمت في زيادة عنف السلطة تجاه المتظاهرين، لكونها لم تلزم النظام بالتوقف عن العنف، فضلاً عن أنّها وُقّعت قبل يوم واحد من حادث سحل المواطن المصري حمادة صابر (الأخبار 2013/2/4). وفيما اعتذرت مجلة «السياسي» رسمياً لكل الذين شملهم الغلاف عبر صفحتها الفايسبوكية، نافيةً الأخبار التي ترددت عن إغلاقها، دشّن أحمد نادي مشروع مجلة جديدة تحمل اسم «مولتوف»، ستكون بمثابة «أوّل مجلة كاريكاتور ثورية مستقلة» على حد قوله.

يذكر أن «مبادرة نبذ العنف» ظهرت إلى العلن أخيراً وسط سيل المبادرات التي شهدتها بلاد النيل خلال الأسابيع الماضي؛ إذ نجحت مشيخة الأزهر في جمع الخصوم السياسيين تحت سقف واحد لبحث حل الأزمة السياسية التي ترجمت أعمال عنف في الشارع. وشاركت في إعدادها مجموعة من الشباب الفاعلين في «ثورة 25 يناير»، ووقّعتها معظم القوى السياسية وعدد من رموز المعارضة وقادة «جبهة الإنقاذ الوطني».

«ماري كلير»: السكربينة زينة الرجال!

تفرد مجلة «ماري كلير» العالمية الشهيرة بنسختها الفرنسية، تحقيقاً سنوياً تنشره في «يوم المرأة العالمي» الذي يصادف في الثامن من آذار (مارس). تخصص المجلة عدداً من صفحاتها للاحتفال بهذه المناسبة على طريقتها الخاصة، إن كان عبر الصور الغريبة أو المواضيع المبتكرة. «ماذا تفعلين لو ولدت رجلاً؟»، سؤال طرحته المجلة العام الماضي على مجموعة من النساء اللواتي حققن شهرة من خلال المناصب التي وصلن إليها. حينذاك، تحدثت كل من السياسية الفرنسية المغربية الأصل رشيدة داتي والفرنسية الإسبانية آن هيدالغو الذراع اليمنى لعمدة باريس الحالي الاشتراكي برتران ديلانوي عن رأيهما بالفروق بين الجنسين. وطلبت المجلة من السيدات المستطلعات أن يخترن مهنة يمارسنها لو ولدن رجالاً.

سعت المجلة عبر طرح هذا السؤال إلى إزالة أو تخفيف العقبات التي تقف في وجه تقدّم المرأة على الصعد كافة، إضافة إلى القضاء على التمييز الجندري الذي تواجهه المرأة يومياً. اللافت في التحقيق أنه ترافق مع نشر صور للنساء ظهرن أشبه برجال؛ إذ وضعن لحى على وجوههن، وارتدين ألبسة رجالية.

هذا العام، وقبل أقل من شهر على الاحتفال بـ«يوم المرأة العالمي»، كشفت «ماري كلير» عن تحقيق أجرته وسينشر تزامناً مع حلول المناسبة، ركّز على رأي الطرف الآخر. هذه المرة، ستقف المجلة الشهرية عند آراء مجموعة من الرجال الناجحين في أعمالهم، أمثال السباح الفرنسي الأولمبي الوسيم كاميل لاكور، والنائب الأوروبي دانيال كوهن بنديت، والمغنيين جوليان دوري (الصورة) وكريستوف. لكن اللافت أن التحقيق أرفق بصور للشباب وهم ينتعلون أحذية نسائية حمراء عالية، باعتبار أن تلك الخطوة تأتي في إطار إلغاء التمييز على أساس الجندر؛ فـ«محاربة التمييز الجندري ليس ممكناً من دون الرجال». وطرح التحقيق مجموعة كبيرة من الأسئلة على المشاهير، أبرزها: «كيف يصبح الرجال رمزاً للنضال ضدّ التمييز الجندري؟»، و«لماذا يُطلب من النساء خلع كعبهن العالي في 8 مارس؟»، و«الحذاء الأحمر ذو الكعب العالي رمز للإغواء لدى المرأة، فكيف يمكن تحويله إلى أداة لمواجهة التمييز؟». الجدل الذي أشعلته المجلة ما زال مستمراً على تويتر.

(الأخبار)